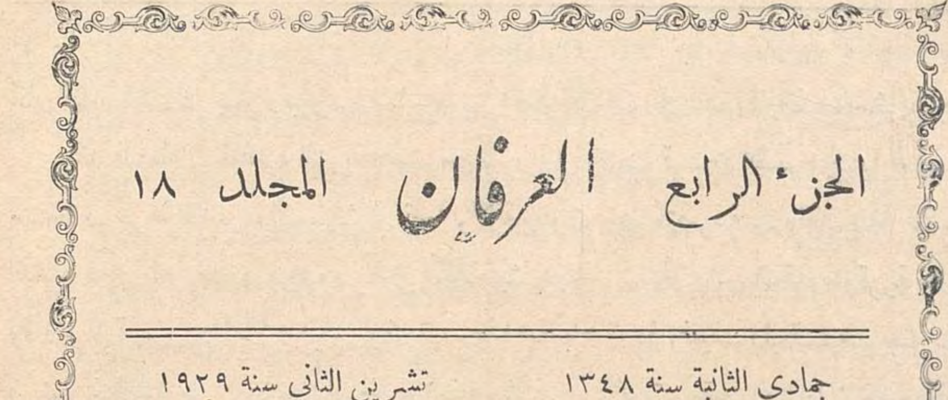

الجزء الرابع العرفان المجلد ١٨

جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

فلسطين في التاريخ

أعد نظرة على تاريخ يوسفيوس اليهودي فضلا عن غيره من التواريخ وهو من اقدمها وعاش حول ظهور السيد المسيح عليهِ السلام — تجد ان ايام اليهود بني قومه في اورشليم كانت اياما سوداء لم يرفرف عليها الأمن بجناحيه، ولا رنت لها السعادة بنظرة من نظراتها

وما بالك بمدينة حوصرت ١٧ مرة ما بين ايام يشوع وتيطس وهدمت ما بين ذلك مرتين وقلبت أسوارها مرتين .

وتكرر ذكر فلسطين في الكتاب المقدس وهي بفتح الفاء واللام أو بكسرهما وكانت على عهد القضاة متفرقة مشتتة وكان من قضاتها شمشون وجدعون وتفتاح إلى أن طمحت نفوس الاسرائيليين لإقامة ملك عليهم . وبقيت تحت رعاية ملوكها زهاء ٥٠٠ سنة من ملك سليمان إلى سبي بابل ولم تتعزز ويكثر سكانها إلا على عهد داود وسليمان عليهما السلام حتى بلغ عدد سكانها على ماقيل اربعة ملايين ساكن وانقسمت على عهد رحبعام إلى مملكتين مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا، إلى أن سبا الأشوريون إسرائيل والبابليون يهوذا .

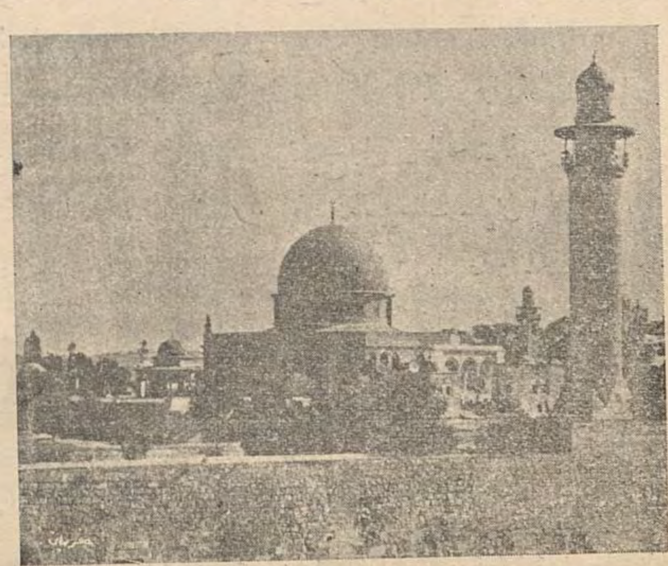
وبعد السبي بسنين عاد بعض اليهود لسكناها لكن غيرهم تغلب عليهم ولا سيما على عهد الفتح الإسلامي فكانوا ومازالوا مسوسين لا سواسا وكيف يطمع بالملك والسلطان والدولة والأعوان من ضربت عليه الذلة والمسكنة وباء بغضب من الله ولو اعتز بماله الجم وتسلح بأنواع

الأسلحة القاتلة المدمرة لأن ذلك مناف للعقل والمنطق وهل بعدها حجة دامغة وقضية منتجة . ولئن كان الطمع شأن كل جيل وقبيل من البشر فليتق الله هؤلاء القوم في انفسهم وانفس البشرية جمعاء

يحد فلسطين الحاضرة التي اقتطعت من سورية إذ كانت قسمين القسم الجنوبي متصرفية مستقلة مركزها القدس والقسم الشمالي تابعا لولاية بيروت وهو متصرفية عكا ونابلس أما فلسطين الغابرة فكان لها حدود وجدود يطول الكلام بشرحها — شمالا رأس الناقورة وقرية يارون وقادس (قدس) والمطلة وبانياس وقد توسع هذا الحد بالجملة إذ اضيف إليه قسم من جبل عامل وجنوبا خط يمتد من رفح إلى خليج العقبة وشرقا جسر بنات يعقوب وشاطئ بحيرة طبريا الشرقي والأردن والبحر الميت ووادي عربة وغرباً البحر المتوسط .

ويبلغ طول فلسطين نحو ٢٤٠ كيلو متراً وعرضها نصف ذلك إجمالا . ولفلسطين خواص لا توجد بغيرها ففيها بحيرات لوط وطبرية والحولة وفي طبرية منبع حار يفيد الأمراض الجلدية . والقدس حارة في الصيف لكن على قيد غلوة منها بلدة رام الله وهي مصيف جميل وفي الشتاء باردة لكن على مقربة منها اريحا وهي مشتى يشبه حلوان .

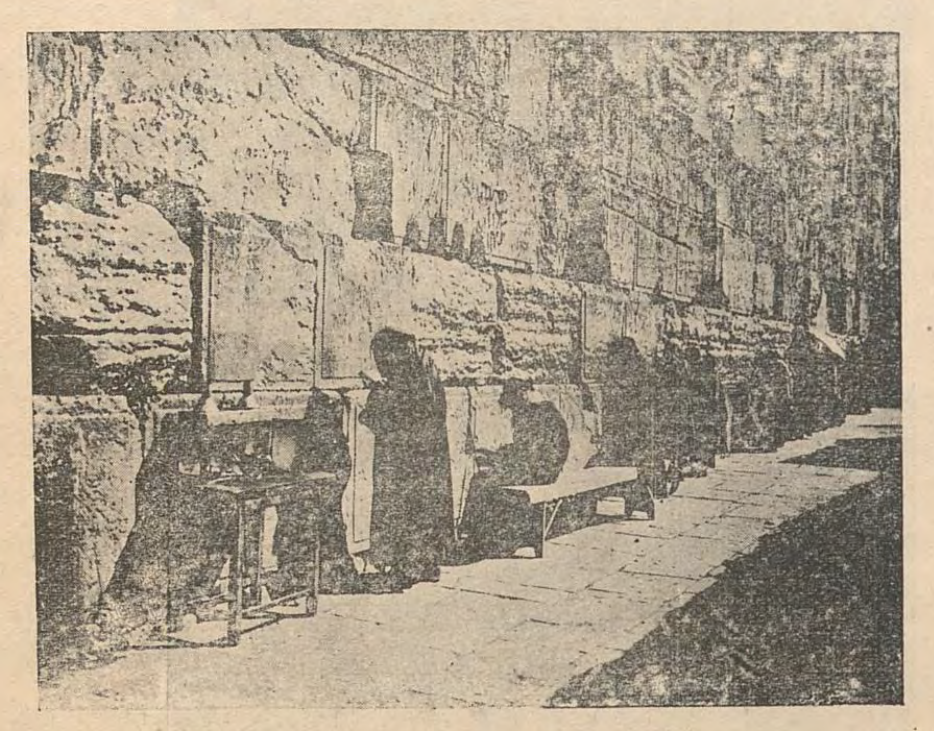
ومن خواصها ان الأماكن المقدسة التي بها يحترمها ويقدسها اليهود والنصارى والمسلمون على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم فكان من المناسب أن تكون مستقلة كمتصرفية جبل لبنان قبل الحرب والقدس في فلسطين هي البلدة المقدسة يبلغ عدد نفوسها نيفا وستين الفاً نصفهم من



المسجد الأقصى
أو
جامع عمر

اليهود وبها أماكن مقدسة كثيرة يطول الكلام بذكرها وقد وفينا البحث عنها في رحلتنا لفلسطين«١»

وأهم تلك الأماكن المقدسة الحرم الشريف والمسجد الأقصى وكان قصراً لسليمان عليه السلام ومر عليه أدوار كثيرة بين تعمير وتخريب وجدد بناءه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) على أثر الفتح الإسلامي . أما بناؤه الفخم الحاضر فقد بناه عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي لما حيل بينه وبين الحرمين لفتنة عبد الله بن الزبير وانفق عليه وعلى الصخرة خراج مصر سبع سنين وبقي مئة الف دينار سكبت في القبة وفرغ منه سنة ٧٢ للهجرة وجدد الخلفاء والملوك فيه الى ان جدده بعد الاحتلال المجلس الإسلامي الأعلى بإعانات المسلمين وهو الذي اسري بالنبي (ص) إليه وفيه محل البراق الذى صعد عليه للسماء ، فلا شأن لليهود بهِ أبداً وإنما تسامح معهم بعض خلفاء العثمانيين وأذنوا لهم بالصلاة والبكاء في أسفل حائط البراق فجعلوا ذلك حقاً صراحاً وراموا التوسع فيه حتى حصلت تلك الفتنة



مبكى اليهود والبراق الشريف . ويرى جماعة من الصهيونيين يذرفون الدموع على عز اسرائيل الدارس

«١» راجع المجلد التاسع من (العرفان) (بين صيدا وفلسطين) .

الشعواء التي أضرموا نارها ولم تزل الأحقاد منطوية بين الأضالع واليهود يتسلحون ويستعدون لاستقبال الشر ولكن (على الباغي تدور الدوائر) .

وعقد في القدس بساحة كلية روضة المعارف مؤتمر عربي عام حضره نحو ١٥٠٠ مندوب وكان له ولمقرراته شأن عظيم .

وابتدأ اليهود بمقاطعة الوطنيين فقابلوهم بالمثل ولا بد أن يقضوا عليهم قضاء مبرما بهذه المقاطعة لأنهم الأكثرية الساحقة إذا ثابروا واتحدوا وثبتوا ومن ثبت نبت :

وقلَّ من جدَّ في أمرٍ يحاولهُ   واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر





رسمان يمثلان بعض حوادث فتنة فلسطين الأخيرة (الأحرار)

اغتصبوا أملاكنا ويريدون أن يغتصبوا

احسابنا وانسابنا

ضرورة الدعاية العربية في اوربة

لا يخفى انهُ يوجد في « مونبيليه » (مدينة جنوبي فرنسة) مدارس جامعة منها مدرسة طبية قديمة العهد ازدهرت كثيراً في أيام العرب عندما استولوا على اسبانية وجنوبي فرنسة. وقد احتفل علماء فرنسة مؤخراً بعيد تذكاري لهذه المدرسة الطبية وتداعوا إلى مونبيليه من الأقطار وخطبوا وكتبوا واخذت الصحف تنشر التواريخ العائدة لمونبليه على عادة الصحف في مثل هذه الأحوال .

ومن الجملة (جورنال دو جنيف) نشرت مقالة في هذا الموضوع بقلم واحد نظنهُ يهودياً وذلك لما يأتي :

كتب هذا الكاتب تاريخ هذه المدرسة فلما اضطر أن يتكلم عن العرب ومآثرهم فيها زعم أن الذين اذكوا سراجها في القرون الوسطى هم « العرب اليهود » Les Juifs Arabes كأن العرب المسلمين لم يكن لهم في ذلك نصيب .

واغرب من هذا انهُ ذكر ان الذي عرّف ابقراط الى الخلف بالترجمة والاستنتاج هم العلماء اليهود : الرازي وابن سينا وابن رشد وقسطنطين .

فانظروا الى هذه القحة التي لا يقدم عليها إلا مثل هؤلاء ، أفابن سينا وابن رشد والرازي كانوا يهوداً ! .

أما قسطنطين فلم نعرفه ، فإن كان يريد قسطا بن لوقا البعلبكي فهو طبيب مسيحي عربي فلما اطلعنا انا وسعادة الأخ الزميل احسان بك الجابري على هذه الترهة المضحكة ارسلنا إلى « جورنال دو جنيف » اسطراً نقول فيها : انهُ اشهر من نار على علم ان الرازي وابن سينا وابن رشد كانوا مسلمين أقحاحا ومن اصل إسلامي .

فاضطرت الجريدة الى نشر هذا التصحيح لكنها اخطأت ايضاً سهواً أو عمداً فبدلا من ان تقول :

« ومن أصل إسلامي » قالت « او من أصل إسلامي » وبما يوهم انهم يكونون قد تهودوا فيمابعد ! فتلفن الأخ الجابري إلى الجريدة قائلا لأصحابها ! وهكذا ايضا لا يبرح الخطأ محله فأجابوه : هذه النبوة لا تستحق تصحيحاً ثانياً .

ومن هنا وامثاله مما يقع كل يوم يعرف القارئ العربي ان الأمة العربية محتاجة إلى جرائد تنشر باللغات الأوربية لا سيما الافرنسية .

لو علم العرب ماذا يكتب اليهود و يستكتبون اليوم عنهم في جرائد اوربة في سبيل حوادث فلسطين لبذلوا الغالي والرخيص لإنشاء جريدة عربية تنضح عنهم في اوربة .

والحال انهُ يوجد جريدة اسمها « منبر الشرق » يصدرها بالافرنسية في جنيف الشيخ علي الغاياتي وتدافع عن الشرقيين ولكنها لا تكاد تعيش من اهمال الشرقيين لها .

ومراراً انتدبنا واستصرخنا العرب والمصريين « نقول المصريين لأن بعضهم لا يريدون أن يقال لهم عرب ويقولون انهم ما بهم شيء غير مصري .... » للإنتباه إلى قضية تأسيس مكتب دعاية في اوربة فيهِ من الفخر والأجر والمثوبة والذكر والنفع والدفع والترقي والتوقي اكثر من أي مشروع آخر لأن الرأي العام الأوربي هو اليوم الحاكم في الدنيا وهو انما يتشكل بالصحف السيارة . ولقد كتبنا عن هذا المقصد الجليل في جريدة « الفتح » واستمرينا سحب التبرعات لأجله بل تبرع لهُ كاتب هذه الأحرف من جيبه بعشرة جنيهات أملا بأن يقتدي بهِ غيره فيهِ فكزّت الأيدي ولم تبضّ لهذا المشروع بشيء يُذكر سوى ٢٠ أو ٣٠ جنيهاً لا غير الجرائد العربية — وليست كلها — تظن أنها متى كتبت هي ما كتبتهُ اطلع الرأي العام الأوربي على كل ما فيها لا سيما مع وجود هذا التوهم السخيف السائد في الشرق وهو ان الأوربي مطلع على كل شيء والحقيقة ان العرب بهذه الجرائد انما ينادي بعضهم بعضاً الشامي ينادي العراقي والعراقي ينادي المصري والمصري ينادي الحجازي والنجدي وهذان يناديان اليماني وكلهم ينادون المغربي الخ ولكن اصواتنا كلها باقية في اوديتنا لم يتصل منها بأوربة الا ندي ضئيل جداً . وهذا الندي الضئيل انما تسمعهُ حكوماتهم فالإستعمارية منها تتجاهله وتتشاغل عنه عمداً وغير الإستعمارية لا يهمها أصلا

هذا ونعود إلى الفلاسفة الأطباء الذين زعم مراسل جريدة « جنيف » انهم يهود فنقول : أما قسطنطين فلم نقف له على أثر بين أطباء العرب إلا أن يكون هو قسطا بن لوقا البعلبكي قال في طبقات الأطباء انه مسيحي حاذق نبيل فيلسوف منجم عالم بالهندسة والحساب كان

في أيام الخليفة المقتدر قال ابن النديم البغدادي الكاتب ان قسطا كان بارعاً في علوم كثيرة منها : الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى لا مطعن عليه فصيحاً في اللغة اليونانية جيد العبارة العربية توفي بأرمينية عند بعض ملوكها . ثم عدد تآليفه الكثيرة النفيسة .

فأما الرازي فقد كان مسلماً وهو ابو بكر محمد بن زكريا الرازي مولده ومنشأه بالري سافر الى بغداد وبها تعلم الطب وبرّز فيه قال في طبقات الأطباء تصدى لصناعة الطب فكان منهُ جالينوس العرب . وقالوا انهُ كان ممن يطبب في البيمارستان العضدي في بغداد قال عبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع : إنهُ لما عمر عضد الدولة البيمارستان العضدي الجديد الذي على طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد كانت الأطباء الذين جمعهم فيهِ من كل موضع وامر الراتب منه اربعة وعشرون طبيبا وكان من جملتهم ابو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس وكان دأبه ان يدرس فيه الطب لأنهُ كان محجوبا وكان منهم ابو الحسن بن كشكرايا وابو يعقوب الاهوازي وابو عيسى بقية والقس الرومي وبنو حسنون وجماعة طبائعيون قال عبيد الله : وكان والدي جبرائيل قد اصعد مع عضد الدولة من شيراز ورتب في جملة الطبائعيين في البيمارستان وفي جملة الأطباء الخواص قال : وكان في البيمارستان مع هؤلاء من الكحالين الفضلاء ابو النصر بن الدحلي ومن الجرائحيين ابو الخير وابو الحسن بن تفاح وجماعته ومن المجبرين المشار اليهم ابو الصلت . وقال سليمان بن حسان : ان الرازي كان متولياً لتدبير بيمارستان الري زماناً قبل مزاولتهِ وقبل تصرفه في البيمارستان العضدي الخ . توفي الرازي في سنة ثلثمائة وكسر وقيل في سنة عشرين وثلثمائة وقد صنف من الكتب ما لا يكاد يحصى ملأ ابن ابي اصيبعة الخزرجي في طبقات الأطباء ست صفحات ونصفاً من اسماء تآليفه .

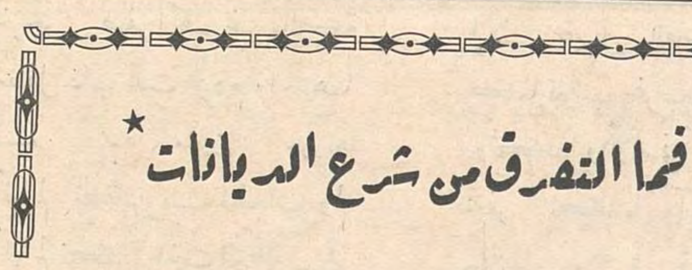
وأما الشيخ الرئيس ابن سينا فهو ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ابوه كان من بلخ انتقل منها الى بخارى فى ايام نوح بن منصور الساماني وتولى ابوه العمل في قرية خرمين من اعمال بخارى وانتقل منها الى قرية افشنة وفيها ولد له ابو علي الفيلسوف الأعظم الذي تفتخر بهِ الإسلامية بل الإنسانية جمعاء . ثم انتقلوا إلى بخارى وتعلم ابن سينا القرآن فيها وختمهُ وهو ابن عشر سنين . قال ابن سينا: وكان ابي ممن اجاب داعي المصريين « أي الدولة الفاطمية » ويعد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونهُ وكذلك اخي وربما تذاكروا بينهم وانا اسمعهم وادرك ما يقولونه

لكن لا تقبله نفسي وابتدأوا يدعونني اليه ويجرون على السنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند . (الى ان يذكر كيفية تحصيله ويقول) : وكلما كنت اتحير في مسألة ولم اكن اظفر بالحد الأوسط في قياس ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت إلى مبدع الكل حتى فتح لي المنغلق وتيسر المتعسر . ولسنا هنا في ترجمة من لا يحتاج الى ترجمة ومن اسمهُ كالشمس في كل افق . ولكننا قصدنا ان نبين انه كان مسلماً لم يختلف في إسلامه إثنان . وكانت ولادته سنة خمس وسبعين وثلثمائة ووفاته سنة ثمان وعشرين واربعمائة وقبره تحت السور من جانب القبلة من همذان وقيل نقل الى اصفهان . وكتبه بقيت عمدة العالمين الشرقي والغربي في الطب الى اوائل هذا العصر وكثير من نظرياته قائم الى اليوم . واما في الفلسفة فأعظم فلاسفة النصرانية فضلا عن الإسلام اخذوا عنه . وفي مقدمة الآخذين عنه مارتوما الاكويني راس المتكلمين عند الكاثوليك من النصارى . وليس في الدنيا فيلسوف لم ينظر في كلام ارسطاطاليس وكلام ابن سينا .

واما ابن رشد فهو القاضي ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد مولده ومنشأه بقرطبة ولم يكن مسلما فحسب بل قاضيا للمسلمين اخذ الفقه عن الفقيه الحافظ ابي محمد بن رزق وقضى في اشبيلية ثم في قرطبة واخذ الطب عن ابي جعفر بن هرون واخذ عنه العلوم الحكمية وبرز فيها كلها وصار الفذ المشار اليه بالبنان ولما ترجمت كتبه إلى اللغات الأوربية في القرون الوسطى احدثت ثورة عظيمة في الأفكار حتى ذهب بعضهم الى انها هي كانت الأصل في الانقلاب الفكري الذي وقع في اوربة وانها عملت في تهذيب مجتمعهم وترقية عقولهم اكثر مما عملت آراء أي فيلسوف اوربي . وللفيلسوف رنان كتاب كبير عن ابن رشد وفلسفته **Averols Et Laveroïsine**

وكانت وفاة ابن رشد في مراكش اول سنة خمس وتسعين وخمسمائة وعمر عمراً طويلا وخلف ولداً طبيبا واولاداً فقهاء صاروا قضاة . وتآليفه اشهر من ان تذكر في الفلسفة وفي الطب وفي الفقه . وعندي من كتبه في الفقه « نهاية المجتهد » اكثر تعويلي عندما اراجع مسألة فقهية انما يكون عليه لأني افضل ان افهم الفقه من كلام منطقي فيلسوف على ان اتلقاه عن غيره ، والله اعلم من الجميع .

لوزان　　　　　　شكيب ارسلان



قطعت محدود آنـاء واوقات ... بغير محدود اهـواء وعادات
فما حصلت عـلى محصول فائدة ... ولا ظفرت بلبـنى او لبانـات
فرّطت في فرص لوكان فيك حجى ... لبلّغتـك الى اوج السعادات
واغبن الناس في دنياه متجر ... لم يغنم الاجر منها في التجارات
ما جمعك المال مكنوزا ومحتجنا ... كأنما هو من بعض الأمانات
ولست تنفق منه ما يفيدك في الـ ... أخرى ويصلح من أمر الجماعات
والمال ان لم يبلّغ اهله وطرا ... فإنما هو مـن بعض الجمادات
وليس ينقصه الإنفاق في كرم ... ولا يبدده حسن المواساة
مال الفـتى ماله ما أنفقت يـده ... منـه بمكرمـة او في كرامات
او في إعانة منكوبين اقعدهم ... عن النهوض زمان جائر عات

* * *

في الشام قـوم اخاف الدهر آمنهم ... وروعتهـم افانين السياسات
بالامس كانوا وظل العيش منبسطٌ ... منعمين بغدوات وروحات
يجري لهم (بردى) خفضا وينزلهم ... مـن غوطتيه بروضات وجنات
وآمنـات عوادي الدهر غافـلة ... مـد الزمان اليها كف روعات
ترى مقاصيرهـا مـن بعد منعتهـا ... تدكها القذف من جو السماوات
كأنمـا النار فيها وهي ساطعة ... وللدخان سحاب بالردى شاتي
من صدرها حر انفاس تدّفعها ... من قلبها زفرات اثر انات
وصبرها مثلها هاوٍ ومنهدم ... عـلى جسوم تفدى بالحشاشات

* من ديوانه الذي سيمثل للطبع وهو في « السياسة والاجتماع والحكم » .

أخرجن صفر أكف غير مالكة ... إلا بقيـة انفاس ولوعات
ومطفل غاب تحت الردم واحدهـا ... كما تغيّب غرب في الغيابات
مقسم لبها مابين حيرتها ... وثكلها والأماني المضمحلات
كأنها لم تكن بنت الحجاب ولم ... تخفر اكلتها آساد غابات
كأنها لم تكن اخت الغزالة في ... سنائها والثريا في المساماة
كأنها لم تكن للخدر بيضته ... مصونة بالإبا والمشرفيات
كأنها لم تكن نفاحة كرما ... اردانها بالسجايا اليعربيات
كأنها لم تكن ترب الغزالة في ... كناسها ترتعي نبت المصافاة
سرعان ما بدلت بؤسى بأنعمها ... وذلة بالشفوف السابريات
تلك الليالي ولم تحفل اذا هجمت ... بالكسروي ولا بالكسرويات

****

وفي الجنوب وحوران واختهما ... حماة صب الردى صوب الشقاوات
بؤس الحياة كأن الله خصّ بها ... ارض النبيين طرا والنبوات
داءآن قد صرعاها داء فرقتها ... بالطائفيات مع داء الدويلات
وإن عليهم قضى حكم السياسة في ... تقسيم وحدتهم جورا لوحدات
فوحدة الجنس والفصحى وحسبهم ... ان ينظموا بهما اشتات نبات
ويرفقوا بمن المقدور أعوزهم ... إلى تلمس ملبوس وأقوات

****

ما ينفع الذهب المخزون جامعه ... إن لم يفرقه في كسب المروءات
الدهر مجموع ارزاء وأي فتى ... بمأمن من رزاياه ومنجاة
ان كان سالمه في يومه فلكم ... مخبآت له في يومه الآتي
فليصطنع عمل المعروف فهو له ... للعمر منسأة دفاع آفات
البر يذهب معطيه وآخذه ... وذكر معطيه باق في السجلات
قل للأشحة في انفاق مالهم ... العمر محدود انفاس وساعات
من لم يشارك اخاه في مصيبته ... فليرتقب عاجلا ادهى المصيبات

ان الحياة وما تجنيه مشترك | علی المغانم فيها والغرامات
تفاضل الناس في اخلاقهم وهم | فيما عدا ذاك ابناء المساواة
ما مال مدخر الأموال منتقل | من بعد جامعه إلا لأموات
وربما لم يزوّد منه غير أسى | وكربة واماني مضاعات
يشقى بتحصيله حياً ويتركه | للوارثين مثاراً للحزازات
ما البخل في عرض فانٍ وممسكه | فانٍ وما ان تملى بالملاوات
وماله منه باق غير مصطنع | من الجميل ومبذول بطاعات
والعمر أقصر من تضييع مدته | في غير دفع ملمات ولزبات

****

فارفق بأبناء انجيل فإنهم | اخوان ابناء قرآن وتوراة
وإن هم اختلفوا ديناً فإنهم | في دين اوطانهم اخوان علات
فليجعلوا حكماً منه ومعتصماً | إذا تلاحوا ولدّوا في الخصومات
وما تعاليمه تُرضي اختلافهم | فليرعووا عن ذميم الاختلافات
ما كان موسى وعيسى وابن آمنةٍ | إلا الأدلاء في ليل العمايات
فليعتصم كل ذي دين بشرعته | وليستدينوا بتوحيد المؤاخاة
وليخلصوا دينهم لله ثم إلى الا | أوطان في حالتي جهر واخفات
ولا يحيلوا على الأديان فرقتهم | فما التفرق من شرع الديانات
وإنما هي للتهذيب منزلة | وفي الغواية مصباح لمشكاة
سيف على الدين مسلول خلافهم | هم قلدوا فيه احزاب الضلالات
وشر الحادهم منه استطار وعا | بوه بما بيننا من ذي العداوات
وحسبنا وازعا من ذا وموعظة | عن التقحم في هذي الجهالات
اديانا خير اديان وموطننا | خير المواطن بل مجموع خيرات

****

الشام قلب ولبنان مقر نهىً | له فلسطين ينبوع الحساسات

ان كان لبنان عبراً للحضارة في الـ دنيا ففي الشام تحضير البداوات
وفي فلسطين للأديان قاطبـة مشيَّدات محاريب التلاوات
وللجزيرة منهـا والعروبة مر آة لما تركت من عبقريات
إن كان للعلم شمس فهي مشرقـة أو انجم فهي موشور الشعاعات
والألمعية فيها لم تزل قبساً يشب بين نفوس المعيات
وارضها وهي اطواد واوديـة مصنوعة من كريمات الفلزات
ومن نفوس ابيات وأدمغة مفكرات وراحات نديات
ومن جسوم صحيحات وأغذية منميات واغوار خصيبات
ومن مياه كأن الله أخلصها من كوثر الخلد فياضاً بجنات
ومن نبات ومن نجم ومن شجر ما بين ورد ونسرين وارزات
ومن فصول كريمات واهوية لكل معضل اسقام مصحات

****

وحسبنا فطن فخراً وألسنـة فصحى اللغات بها مجلى البلاغات
تعزى إلى خير آباء نمت بهم اكارم من جراثيم كريمات
العلم يعزى إليهم مثلما انبثقت عنهم أشعة هاتيك الحضارات

****

ينافس الغرب هذا الشرق في شرف الـ حياة بين التلاحي والمداجاة
قد ساده وبنوه ليس يطربهم إلا حديث تجزيهم لدولات
أو رقص خالعة عنها رداء حيـا أو صوت شاد وتطواف بحانات
أو بذل مال ولكن في مقامرة لا في مباراة فضل أو مجاراة
وإن إنهاض شعب تلك سنته من كبوة الذل من بعض المحالات

النبطيه سليمان ظاهر

الاسلام في المانيا

لم نجد في أي تاريخ من تواريخ المانيا ان الإسلام دخل المانيا التي كانت تسمى قبل الثورة الفرنسية (ببروسيا Prossia) والآن قد تغيرت (بجرمني Jermany) حتى ولا في الفتوحات الإسلامية ولا في عهدي الأمويين والعباسيين ومع الأسف ان الأتراك ايضاً لم يسعوا بنشر راية الإسلام في المانيا لما كانت حكومة الأتراك في اوج حضارتها وسيطرتها أي لما كانت (امبراطورية) وهذا مما يجعل المسلم اليوم يعض على يديه .

ولكن الله عز وجل أبى إلا أن يحفظ راية الإسلام ويعلي كلمة الحق الى ان تقوم الساعة (وانا له لحافظون) ونرى ان الله اصدق الصادقين حيث لم يمض قرن ولا سنة واحدة إلا ونجد المسلمين يزدادون يوماً بعد يوم وهلمّ جرا .

وهكذا فقد اخذت الجمعية الأحمدية اشاعت إسلام في لاهور على عاتقها تبليغ الإسلام في انحاء الأرض كلها وهي في بادئ النظر جمعية صغيرة وعدد اعضائها قليل ولها نفوذ كبير وهمتها أعلى من همم جميع المسلمين اليوم إذ ما من بلاد تخلو من مبشري هذه الجمعية التي جعلت شغلها الشاغل تبليغ الإسلام ففي امريكا وفي انكلترا وفي افريقيا والمانيا لها مبشرون دأبهم التبشير بالإسلام . وقد بنت الجمعية الأحمدية جامعاً فخما في برلين عاصمة المانيا وصرفت عليه مصاريف باهظة يعجز عنها الملوك

وقد ارسلت لهذا الجامع مبلّغا هنديا لتبليغ الألمانين الدين الحنيف وهو الإسلام لا غير ، وقد أفادت جريدة « بيغام صلح » لسان حال الجمعية المذكورة وهي صحيفة إسلامية محضة تصدر باللغة الأرديه لخدمة الإسلام والمسلمين ورفع الأوهام والبدع والخرافات من بين المسلمين فقالت مايلي : (ان الإسلام انتشر بين أهالي برلين لأن الجمعية كل يوم جمعة ويوم احد تلقي محاضرات إسلامية عقلية فلسفية لتبين للألمان محاسن الدين الإسلامي فيغص الجامع بالمصلين من الألمان المسلمين وعددهم إلى يومنا هذا يزيد على سبعين نسمة بين دكاترة ومهندسين وصحافيين ولوردات وعوام وتنشر الجمعية الاحمدية اللاهوريه مجلة باللغة الألمانية كل ثلاثة أشهر مرة واسمها Islamie Review أي مجلة الاسلام

وبهذه الذرائع والوسائل ينتشر الإسلام من ادنى الأرض إلى أقصاها .



مسلمون من الالمانيين وغيرهم يستمعون الخطبة المباركة بعد انتهاء الصلاة

وقد بذلت الجمعية الأحمدية اشاعت إسلام في لاهور مئة وخمسين الف روبية اهـذا

الجامع الفخم الذي ترى رسمه في هذه المقالة وترى الإمام جالسا على المنبر يخطب والمصلون جالسون على الفراش أمامه يستمعون حكم القرآن الكريم باللغتين الألمانية والإنكليزية .



مسلمون من جميع الأجناس يستمعون الوعظ بعد صلاة العيد في برلين عاصمة المانيا

والصورة الثانية تمثل الجمعية الإسلاميه الألمانية في المسجد بعد صلاة العيد يستمعون الخطب

والمحاضرات في شؤون الإسلام من صميم قلوبهم وهنالك يسمح لي أن أقول ان الله قد هداهم إلى سواء السبيل رغم انف كل الأعداء والطاغين وشرار العلماء وعلماء السوء «نص حديث الرسول العربي الذي لا نبي بعده»

حادثة سفير تركيا في برلين

اتفق يوما ان سفير تركيا زار المسجد المذكور في برلين فقال له إمام المسجد وهو المولوي بروفير محمد عبد الله — ايم اب — ان المسجد يحتاج لفرش فخم يليق به والفرش يكلف ٢٠٠ جنيه وقد جمعت المئة الأولى وارجوكم ان تساعدوني بالمئة الأخرى فقال له السفير انه يساعد بشرط ان توضع الكراسي والطاولات بدل الفرش وقد رفض الإمام هذا الاقتراح وتعجب كل العجب من لا دينية الأتراك .

هذه هي الخلاصة التي كتبتها (بيغام صلح) ومن يضلله الله فما له من هاد .

بمبئي (الهند) محمد علي الحاج سالمين



(القدوة الحسنة)

ليقرأها السيدات

سافر المستر مكدونلد رئيس الوزارة الاميركية الى اميركة وصحبته ابنته (المس أشيل) وقد كان معظم نساء أميركة متطلعات لرؤية هذه الفتاة الرعبوبة لأنهن سمعن أنها ذات جمال فتان وهي هيفاء رشيقة القد نجلاء العينين سوداء الشعر غزيرته حسنة الصوت فصيحة اللسان واسعة الاطلاع والمعرفة ولم تتجاوز السادسة والعشرين من سنيها ولا تحب الرقص ولا التدخين خلافا لمثيلاتها من السيدات ولا تنتاب المحافل الا نادراً والها والع شديد بأعمال البيت وبقراءة القصص القديمة

فأنت ترى أن الأرض لم تخلُ من الأخيار والخيرات فهلا كانت هذه الآنسة الجليلة قدوة حسنة لآنساتنا وسيداتنا اللائي استرسلن في الغوايه ، ولم يعدن يبصرن نور الهدايه



الرحلة المكيـــــــــــــــــة

كان مسيرنا غدوة صباح السبت الواقع في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٧ في ثلة من الأهل والأصحاب . فغذذنا في السير حتى خفيت عن اعيننا تلك المعالم المحبوبة .

فتلفتت عيني فمـذ خفيت عـني الطلول تلفت القلب

الشركة الخديوية

قبضت الأجرة عن كل راكب ٧٥ ليرة سورية واربع ليرات ونيفا برسم الأمانة ورفضت ان تترك في العشرة راكبًا البتة ومؤخراً شكرناها على الوفاء بدون عناء .

الركوب في البحر

ركبنا اليم على اسم الله فتحرك الطائف « الوابور » مساء الاثنين في ٢٦ ذي القعـدة ونحن على احر من الجمر خوفًا من ان يضيق الوقت علينا ولكننا توفقنا ذهابًا بركود البحر وعدم الأنواء . استمر الحجاج عـلى ظهر الوابور نحواً من ساعة مبتهجين من تلك الأشعـة الكهربائية ومنظر بيروت الجميل في جنح الظلام مع انفلاق عباب اليم رهبة من مخر الوابور بكلكله غمرات مياهه المتسربة على جانبيه . فكنت تسمع جلبة الأصوات بالدعـاء استيناساً بمسير ذلك الوابور الحديث الشكل والجديد الطرز اذ ان عمره لا يتجاوز السبعة الأشهر .

بور سعيد

ارخى مراسيه وهدأت انفاسه الساعة العاشرة من نهار الثلاثا ببور سعيد فتطاولت اعناق الحجاج لمنظر ذلك العبد المريع الشاخص على عمود رفيع مشيراً بيدله ممدودة إلى الترعة كأنهُ يقول هذا الطريق فافتحوه وهو المسيو دليسبس الفرنسي وللترعة فائدة جسيمة سهل بها السير مـن البحر المتوسط إلى البحر الأحمر بدلا من ان تمخر البواخر من المتوسط إلى الأتلنتيكي إلى الهادي الى البحر الاحمر مسافة لا تقل عن شهر قصرت على ١٢ ساعة بسير الوابور . وفـي الساعة الواحدة ليلا شق المركب صدر اليم الأحمر مبددا احشاء الترعة فكنا نتمتع بتلك المناظر البديعة المنارة بالكهرباء كالنجوم اذ تنعكس اشعتها من تموج تلك الأمواج المنسابة كبطون الأراقم كمرآة صادفت وجه ذكاء الى أن توغل في السير وغابت عن عيوننا مشاهد بور سعيد واضويتها اللماعة وما انشق عمود الصبح واسفر وولى جندس الظلام بجيشه وادبر حتى وجدنا انفسنا بالسويس

مصبحين وبمناظرها الجميلة متمتعين . وعندما بزغ قرن الغزالة على آكام تلك البقاع وشاهدنا البرين المصري والشامي هبت الحجاج إلى القمريات لتشاهد بر مصر الفسيح ومياه النيل الغامرة تلك الأصقاع العامرة وترى القطار يجول في ذلك المضمار كمطهم يجول في حلبات السباق يذهب من الحوض إلى السويس وبالعكس فوق تلك القناطر المعقودة كالأهلة وما عسى ان ابالغ في حركات البواخر التي تمخر من المتوسط الى الأحمر الى ما هنالك من الأقيانوسات كأن الترعة والسويس باب لأنحاء شتى فتنتشر منها البواخر عاصفة في تيار تلك الغمرات غير هيابة ولا وجلة ومن عاش مطمئنا في دعة اليابسة يهوله عصف البواخر وقصف الأمواج .

وفي الساعة الرابعة عربية توجه بنا نحو جده فكان يقطع بالساعة من ٨ — ١٠ اميال وقد اكتسبت الحجاج راحة تامة لتوفر اسباب الصحة وعبرنا بركة فرعون ليلا ولم نشعر بشيء وفي صبيحة ذلك النهار نظرنا (برتي اخوان) هما جزيرتان متحاذيتان جنوبا وشمالا تبعد الواحدة عن الأخرى نحواً من ثلاث كيلو مترات احداهما عامرة للإنارة والأخرى لا سكن بها وصباح الجمعة اقبلنا على جده وطرق الوابورات فيها غير مستقيمة لما فيها من الصخور لذلك أرسي الطائف بعيداً . تسارعت ملاحو القوارب ولكن تغير بأعيننا نموذج الشكل البشري . اذ احتوشنا خلق زنجي البشرة خفيف العضلات دقيق الساق وتأثير ذلك عائد للبيئة .

نزولنا لجده

نزلنا للبر ، دخلنا الكمرك ، تسارعت غلمان المطوفين لتناول الباصات ولو قلنا لتناول النقود كان للحقيقة اقرب . اخذت العربات تنقل الأمتعة والركاب الى بيوت جده ومن تأخر يبقى رهن الفشل وضيعة الكسل ملقى في الشوارع كما جرى للحاج الجاوي . نزلنا في دار يعقوب الهندي بها خمس طوابق ويشر كونها بالأخشاب ويزر كشون منافذها باللوح حيث يأمنون هجمات الأمطار بتلك الأقطار . وفي صبيحة النهار قمنا نسأل عن خطة السفر لمكة قالوا السيارات — طيب حسن — بضحوة النهار انكشف الحال ان السيارات ما عادت من مكة هبت الحجاج للجمال (معلوم انه إذا حدل شخص في تموز لازم تحدل كل البلد «١») اذا

«١» هذه منقولة عن لسان المرحوم الحاج محمد عبد الله كثيرا ما كان يقرع بها اهل الخيام .

استأجر احد المعرفين اولا وتبعه الآخرون حضرت جمال خائرة القوى بدون شقادف خلاف ما قررنا .

مراجعة السيد محمد ناصيف

التجأنا لمراجعة السيد محمد ناصيف من مقدمة رجال جده ورؤسائها المعروفين حيث كنت احمل له كتابا من فضيلة صاحب « العرفان » فألفينا له اخلاقا تزري بالروض زاهرة زاهية فوعدنا بالمساعدة ومخاطبة الشركات ومع انه لم يساعد الوقت لمساعدته لنا فقد عذرناه اذ شغلته ضيافة الملك السعودي عنا حيث تناول الغداء بمحله وساعد السيد خليل من جناثا عند مرورنا بجده ثانيا لتنجيز باصاته .

مراجعة البحيري

أقبلت السيارات من مكة وهي على ماقيل ١٧ شركة فتعلقنا بالبحيري مهولين عليه بأمور ومتناسين للاجرة المدفوعة منا للجمال حرصاً على الركوب والالتحاق بمكة لماشاهدناه من الازدحام ودفعنا مجددا عن الراكب ١٢ ريال سعودي تهيأ سيارة ركبنا وركب الباقي انفرجت الأزمة انما لحسن الحظ السيارة شائبة الذوائب قديمة العهد طيلة الطريق تقول امسكوا امعاءكم لئلا تنقلب .

تشرفنا بمكة المكرمة

وصلنا لأبواب مكة المكرمة وقت الأصيل حضرت عربات لنقل الأسباب والحريم وبعد ساعة بلغنا حيا من احياء مكة المكرمة ببقايا حشاشة النفس يدعى (النقا) نزلنا بـه قلنا : (بلدة طيبة ورب غفور) . استقرت بنا الحال بدار يدعى صاحبها أو راعيها على لغتهم الشيخ عيسى الرواس الفيناه رجلا كاملا وكهلا مهذباً . وبعد تناول العشاء ذهبنا ليلا بصحبة الشيخ حسين البياضي اخي المرحوم الشيخ طالب البياضي بعد ان اغتسلنا الى الحرم الشريف فطفنا بالبيت سبعا وصلينا بمصلى سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وسعينا من الصفا الى المروه سبعاً وقصرنا واحللنا .

اول نظرة للكعبة اعزها الله

الداخل إلى الكعبة وحرمها يرى مشهداً من مشاهد الآخرة ومنظراً هائلا يرى الخلق بأحرامهم كهيئة الاموات وتعلقهم بأستار الكعبة وتضرعهم كيوم تشخص فيه القلوب والابصار

وطوافهم المكتظ يشير لفرارهم من الذنوب والتجائهم لمغفرة رب غفور وشخوصهم بالابصار عند محاذاة ميزاب الرحمة يدل على رجائهم بعتق رقابهم من قيود حوبائهم ومزيد الامل بمنح هباته الجسيمة محرزين منه تعالى بخاتمة الاعمال الرضا والرضوان والزلفى في الجنان واحتشاد الخلق على مرقاة الصفا ومدارج المروة يومي الى تهافتهم لتتميم ماعليهم من الواجب تجاه اوامر خالقهم وأما الهرولة تدلك على الرعب الذي يملأ القلوب مخافة ومهابة من الله إذ يحاذون بيته العظيم وركنه الجسيم يريدون الفرار من ذنوبهم مما حاق بهم من الخجل وقت المحاذاة ثم يرجعون الى عفوه متمسكين بعرى رضوانه فيعودون للسكينة وانك لترى اجناسا وانواعاً متشعبة يطول الكلام ببيانها .

قدمت في اول ليلة على المسعى واذا جلبة عظيمة جلها من حجاج اليمن يشدون اكتافهم من نساء ورجال زرافات راكضين واصواتهم تملأ الأسواق بقولهم لبيك . لبيك . وكثيرا ما ترى الدكارنة يحملون العاجز منهم على تخت يطوفون به ويسعون . والامر الذي لم أقف له على عذر أني نظرت من يركب الخيل الجياد وهو في مقتبل الشباب وهيئته تدل على حسن صحته يسعى على هذه الصورة .

فاليراع يقف ويعجز أن يصف ما يتغلغل في الفؤاد وما تعج به العباد من ذلك الاحتشاد الهائل والمنظر الباهر .

صفة الكعبة أعزها الله

أما الكعبة أعزها الله وزادها شرفا فهي محاطة بالحرم الشريف الذي لا تقل مساحته عن ٣٠ كيلو متر مربع (؟) تقريباً تدخل من باب السلام سالكا طريقا مبلطا ولكل باب طريق يفضي الى الكعبة . تقبل من باب السلام على مصلى سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام . تراه مثلث الشكل بابهُ من حديد بوسطهِ حلقات صفر بناؤه بالرخام البديع وامامه الكعبة الشريفة وهي بناء مربع الزوايا باركان اربع لكل قطر من الجهات ركن فإذا ابتدأت بركن الحجر الأسود هذا للعراق وما سامتها . فتأتي بعد ان تمر محاذياً لبابها الرفيع على الركن الشامي فهذا للشامات وما والاها ومن داخل الكعبة بهذا الركن باب التوبة ثم تمر من وراء حجر اسماعيل (ع) فتأتي الركن الغربي لبلاد المغاربة . ثم تأتي للركن اليماني هذا لليمن وما والاها وبابها للشرق بانحراف ما وميزاب الرحمة على حجر اسماعيل لجهة الشال وبابها اعزها الله عال عن سمت

الارض لا يمكن الصعود له الا بسلم وهي مجللة بخلعة جوخ ثمينة سوداء بها بقج صغيرة محوكة (بلا إله الا الله) دخلنا اليها اعزها الله ضحوة النهار على بابها من داخل شيخ من بني شيبة يقول للداخل ادفع حق الكعبة اي حق الدخول يأخذ ريالا سعوديا ولا يمكنه اخراج من دخل إلا بالتي هي احسن ومكتوب على الخلعة من أعلاها بقلم عريض بلون وهاج ذهبي يتلألأ للناظر من خارج الحرم ويكثر لمعانه ليلا « صنعت الكسوة المباركة في مكة المعظمة بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعودي ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ايده الله تعالى بنصره سنة ١٣٤٧ هـ على صاحبها افضل التحية واتم السلام) .

وشرقي الكعبة قريبا بئر زمزم وللملك السعودي به انشاء جديد حيث اتذكر انني قرأت هذا ما انشأه الإمام عبد العزيز الخ . وهناك مقامات اربع بقبب رفيعة محيطة بالكعبة للأئمة الاربعة يصلي كل من الأئمة بوقته الخاص بقبته الرفيعة وإلى جانبه معلن . اما وقت صلاة الجمعة فيضيق الحرم والمسعى ايضا مع عظمه عن المصلين فلا يمكن للمارة المرور حينئذ اما الاعمدة فهي على المشهور ٥٤٥ عمودا تقريباً . وأما الأبواب والمنافذ فهي ٢٣ بابا و ٤١ نافذة .

﴿الصعود للجبل أو عرفات﴾

في الساعة التاسعة عربية من نهار الجمعة استأجرنا الجمال للصعود على الجبل فعلونا غواربها مطمئنين وما خرجنا من ابواب مكة الا الساعة الثانية ليلا من ازدحام القوافل واتصالها المتكاثف . ولم تكن (منى) تبعد عن مكة بأكثر من خمسة اميال وبعد ان وصلنا (منى) بتنا ليلتنا إلى ان تنفس الصبح الصعداء مما يتصعد من اديم الرمضاء . صلينا الفريضة واستقبلنا الجبل وهناك ترى المحتشد الهائل والاكتظاظ المهيب الذي يقصر اللسان عن وصفه اضف لذلك ماانضم من النجديين والعساكر السعوديين على الهجن اليعافيرية ترقل في السير ممزقة كبد البر بمناسم تسبق الطير خفة والريح سرعة تحتها اجسام زنجية بسوق دقيقة عنزية والجة احشاء الجبال متراكمة كالجراد بقممها تبان للناظر كآجام ولكن من هوادي النوق وغيوم متلبدة ولكنها هياكل الرجال نزلنا عرفات والهجير يغلو بمراجل بطون تلك الرمضاء فكلما هبت الهوجاء يتنفس اديم الأرض عن انفاس لظى وجدنا خيمتنا مضروبة فجلسنا نستعيد قوتنا ثم راجعنا السيد حسين القمي الاصل الرضوي المسكن بثبوت الهلال ولولا علماؤنا الاعجام لقضي الامر على الحجاج العامليين واختلط عليهم الحابل بالنابل وكان لنا معه بمكة مراجعة بهذا الشأن وله مع الملك السعودي

شأن وأي شأن اذ راجعه بالوقفة اجابه اولا وعاد الى النكول او (الامتناع) ثانيا واوعز ان كل من يتأخر مساء السبت يضرب ويسلب انما السيد الرضوي حفظه الله وفق الى ثبوت الهلال وبعد الزوال اشتغلت الحجاج بالتضرع والبكاء والزيارة والدعاء غير مبالين بتلك الرمضاء وعند المساء كان النفور كيوم النشور فترى البر مع رحبه ضاق ذرعا بذلك الجمع العظيم وماعلونا غارب الجمال الا وفاضت السماء مدرارا وتهاطلت السحب غدرانا وانهارا فهللت الحجاج لخالقها وكبرت شاكرة لنعمائه الجزيله عادة ذلك رحمة واستجابة غاسلة به ادران حوبائها فنزلنا المزدلفة وجمعنا الجمار ليلا وبعد ان بزغ قرن الغزالة مشت الجمال بنا وئيداً الى ان هبطنا (منى) فذهبنا الرمي الجمرة الاولى اولا وتسارعنا للهدي ثانيا وقصرنا واحللنا وذهبنا لمكة وعدنـا وفي اليوم الثاني والثالث اتممنا رمي الجمرات

✵ معايـدة الملك ✵

وبعد الفراغ من الشعائر والشرائط ارتأينا ان نذهب لزيارة الملك بمناسبة العيد فشكلنا وفـداً وذهبنا ورفعنا اليه رقعة مكتوب فيها : ان الرعايا ترغب ان تحيي ملوكها وتفد عليها في اعيادها قياماً بالواجب وتحقيقاً للرغائب . وبما ان هذا العاجز سبك قصيدة تحلت بسبائك مآثركم وتشرفت بعرف عبير اوصافكم راجياً أن تسمحوا بتلاوتها وتمنحوهـا القبول والرضا . فأذن ودخلنا وصافحناه وجلسنا فإذا رجل طويل القامة شاحب اللون يلبس الثوب والكوفية مع العقال الى الزهد اميل منه للخيلاء والرفعة والعبيد محدقون به كلهم آذان صاغية لأوامره وخلفه عبيد تشتغل بالمراوح فكلمه احدنا الحاج محمود فرحات بتلاوة القصيدة وقبولها قال نقبلها وياكم (كذا) نحن وياكم الاخوان أهي مكتوبة قلنا نعم قال نقبلها من غير تلاوة فتناولها ونظر فيها ولفها .

وكانت جائزتها بعد تناول القهوة أن اشار الينا سكرتيره ان الملك كثير الأشغال فخرجنا مسلمين ولسلفه ذاكرين .

بعد ذلك ذهبنا للغار الذي احتجب النبي (ص) به مع صاحبه ابي بكر (رض) فوجدنا الألغام السعوديه ممزقة له أي ممزق فوقفنا متعجبين وفي ذلك منشدين :

ماذنب غار وماذا قد جنى الغار حتى تشب بأحشاء له نار
هل أطفئت من حشا الاخوان افئدة حرى يفور بها في الدين تيار الخ

فلله الأمر من قبل ومن بعد .

(عوداً على بدء) اي النزول الى مكة ومنها لجده هببنا التقويض الخيام بعد الظهر وتوجهنا لمكة المكرمة فمررنا بجبل النور وفي ذروته بهرة بيضاء تدل على مسماه وهو الذي احتجب بـه النبي (ص) من مشركي قريش وكان الإمام علي(ع) وخديجة يطوفان بالجبل تحريا على النبي وخديجة تنادي من أحسّ لي بالربيع المجتبى (الحديث) .

وصلنا لبيوت مكة المكرمة وقت الأصيل ايضاً اقمنا بها بضعة ايام تزودنا من الصحة وبلوغ المرام فكنا نتردد للحرم الشريف ونهار السبت الواقع في ١٦ ذي الحجة الساعة التاسعة استأجرنا السيارات عن كل راكب ١٢ ريال سعودي — أين السيارات ممنوع دخولها لأسواق مكة — — أين هي إذن — بمحطة جرول فخرجنا بعد الزوال ولكن الحر بالغ اشده ضارب اطنابه فأخذنا في تدبير نقل الأمتعة إذ ان المسافة تقارب الميلين فبلغنا المحطة بعد اللأي والجهد وبساعتها قضت المرحومة حرم الحاج عباس خليفة نحبها وثانية من بنت جبيل وهنا ابتلي المؤمنون واحتدم الجدال مع ارباب السيارات حيث لم يقبلوا شيئا من الامتعة وقد بلينا بتلك الساعة بلاء حسنا وبعد ان جمعنا من كل راكب ريالا سعوديا سهل الامر سارت السيارات مساء . ولكن الطريق غير معبدة كما سيأتي في فصل الملاحظات . طيلة الطريق تعمل طق طق . بلغنا جده ليلا يصدق عليه قول ابي تمام :

وليل بتّ أكلأه كاني سليم أو سهرت على سليم

اذ لا محل نلجأ اليه قضي الامر بلا مأوى (ليلي يامكاري) في صبيحتها خفينا لمحلنا المعهود وجدنا في بعضه اعجاما فحللنا البعض الآخر ومعنا نساء من صور كنا بجانب وكنّ بجانب وكان يتردد عليهن نفر عسكري من دير قانون (رأس العين) يتقاضى معاشاً شهرياً قدره ٢٥ ريال سعودي وله ولاء وتمسك بحكومته السعودية وتحبيذ لأعمالها وللحكومة السعودية محاسن ومساوئ سوف نأتي على ذكرها . تأخرنا في جده اسبوعاً كاملا حيث لم يتهيأ ركوب ومرضنا بخلال الاسبوع كانت العاقبة الى خير .

ركوب البحر ثانياً

نزلنا للبيم صبيحة السبت في ٢٣ ذي الحجة وما تحرك الوابور بنا الا بعد ظهر الاحد في ٢٤ ذي الحجة الساعة الثامنة عربية ووجهته الطور وما خرج من تلك الشعاب الصعاب حتى رأينا

بحراً هائجاً متلاطماً تياره متعالية غماره يتصوب الوابور بنا ويتصعد كأنه شنشنة تتقاذفها الامواج في لهات الاغمار فما كنت تسمع ساعتئذ غير كلمات أح · أع · أخ من جميع الحجاج وهكذا دام الحال على هذا المنوال حتى قربنا من الطور ونحن لا نصدق بالنجاة ولا بذرة من الحياة فما ادركنا الطور الا ببقايا احشاء سلّت من سم الخياط وعادت لمشاهدة هذا الكون العظيم فتمتلئ عظة واعتبارا ·

النزول في الطور

قرأنا سورة الطور في الطور مستعيذين من تصاعد انفاس البخور اذ مروا بنا على الحمام فاغتسلنا واخذوا الثياب وكامل الأمتعة للبخور فيعطى الانسان نمرة فيسلمها ويستلم امتعته · ومهما كان فالطور تستعيد به الحجاج قوتها وتنتعش افئدتها وله عُمال كمال بحسن نظام ومياهه وافرة وعمرانه انيق ونخله باسق غير اننا ما نظرنا طلعه النضيد بهذه السنة ولم نجد بسفرنا هذا اروح واسهل من النزول والصعود للوابور محلا يشابه الطور ولم نقم به اكثر من ثلاثة ايام لذلك اعادت الشركة لنا ما بذمتها برسم الأمانة ببيروت ·

نزلنا لمركب افرنسي شائخ قديم العهد غير انه ضم مابين دفتيه ما كان يقلهم اثنان فكان به نحو من ١٢٠٠ حاجاً تقريباً لسعة عنابره وترتيب صنعه سرى على اسم الله مساء السبت في ٣٠ ذي الحجة في اول ليلة من المحرم فكان لنا مع الاعجام بتذكار عزاء الحسين (ع) سلوة وناهيك بالاعجام وما يصنعون ·

رسا الوابور صبيحة الأحد في ١ ذي الحجة في السويس وحينئذ مات به احد الحجاج فأرجعه طبيب صحية السويس القهقرى نحو الطور مسافة ٨ اميال ليقذف الميت بعيداً في جوف البحر فعل ذلك مرتين وكل ذلك تحت اشد المراقبة فتشاءمنا من ذلك وفي الساعة الثامنة عربية زعق فخرق جوف الترعة فكنا نشاهد على ضفتيها مناظر بديعة من اعمدة قائمة وسط الماء واشجار متلازة لم نكن شاهدناها اولا لمرورنا ليلا وقد دام الحال الى ان عبق نسيم سورية الفياح وشاهدنا جبالها المنيعة وجوها المحبوب · فنزلنا بيروت حامدين ولنعمائه شاكرين

حسنات المصريين

ارسلت الحكومة المصرية بعثة طبية جمعت من الادوات والمعدات ما لا مزيد عليه رفقاً بحجاج بيت الله الحرام ونعما ما شاهدناه من اطبائنا الكرام الذين جمعوا ما بين الحسنيين

الأخلاق والمداوة فإني رأيت من اخلاقهم قبل ان ينبس المريض بدائه يندفعون لدوائه فالعبد يشكرهم والله يجزبهم الجزاء الاوفى . ومن حسناتهم ايضا التكية التي شاهدناها بمكة المكرمة من صنع عباس الخديوي جمعت بين جدرانها مطعماً للفقراء وصحية خصوصية فهي لم تزل ولن تزال لأن لها تخصيصات كافية . وجدت مكتوباً على بابها بالحرف النافر هكذا :

لعباس مولانا الخديوى فضائلٌ — عليها دليل كل يوم مجدد
رأيناهُ قد أحيا تكية جده — فقلنا أعباس بنى أم محمد

﴿ مايؤثر للحكومة السعودية ﴾

ان الامن سائد بأقطار الحجاز فإنه يمكن لامرأة حمل الذهب والأمن من مهاوي العطب أن تسير به آمنة مطمئنة واعلم انني شاهدت زنبيلا مملوءاً ملقى في الصحراء ونحن في السيارة فقلت للسائق حاسب فقال ويش حاسب ان كان للزنبيل خلي غيرى يبتلي بيه. الحكومة بعد ذا تطالبني فتركه وذهب وعلى هذه فقس ما سواها .

﴿ دوائر المحاكم ﴾

ترى الدوائر قليلة الدفاتر لا تسجل غير الأمور الرسمية اما الحكم والدعاوى فهي عرفية فبالإجمال حضرت أمام ضابط (لدراهم فقدت لأحدنا) يُدير دائرة كبيرة عرضت عليه دعاوى جمة فقضاها بمدة لم تتجاوز نصف ساعة إذ كانت تعرض عليه شفاها ويحكم بها كذلك أما تنفيذهم للأحكام الشرعية فقد صار غنياً عن البيان . شاهدنا عبدين بجده القت بهما الشرطة في غيابة السجن لمدة ستة اشهر بعد جلدهما ٨٠ جلدة والقول انهما يطردان من البلاد المقدسة عند الخروج من السجن بسبب شربهما الخمر .

﴿ مايتوجه من النقد على الحكومة السعودية ﴾

١ ان الطريق ما بين جده ومكة غير معبدة تحتاج إلى ترميم فلقد تصادم سيارتان تحطمتا سريعاً انسلت الركاب من تحتها بعد اصابات سليمة اعرف في احدهما الحاج هادي اخا حسين البعلبكي والشيخ محمد حسن احد المعرفين وحضر خلافهما بالحال لتأمين الركاب ومما زادني عجباً انني ما نظرت سيارة جديدة مع كثرتها ووفور نتائجها . قل لي بربك لأي شيءٍ تجمع الأموال وتحتكر . نعم تجمع الأموال لأجل الجيوش المرابطة حفظا للبلاد المقدسة . أما الحاج فعليه أن يحج ويصرف الأموال فالذنوب تتمحص والدراهم مثلها

٢ إن اجرة الجمل مابين جدة ومكة ذهاباً عشر ريالات فما بدا مما غدا حتى ترقت الى ١٨ ريالا إياباً واعلم ان الأجور منوط امرها بيد الملك والعهدة في بيان ذلك على المطوف والمقوم وكانت الأجرة مابين مكة والجبل ٢٨ ريالا سعودياً عن يد المطوف المرخص المنصب من قبل الحكومة وعن يد غيره ريالين فقط فانظر لهذا الفرق ولهذا العدل .

٣ حجز الحرية في الأديان حيث يسوقون الناس ويحملونهم على عقيدتهم . صودف انني كنت قريباً من وهابي ينهر امرأة عند وضع يدها على مصلى سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام يقول لها اعزبي ياخاسرة والله ينقص منك ما يزيد فوقفت مبهوتاً امام هذه الحقائق الناصعة كأن الاحترام للمقامات والأماكن التي صلى بها الانبياء العظام نقص والاحترام للشرطي او ما فوقه كمال وهكذا الوسيلة من بدوي بوال الى مافوقه مقبولة لا مرية فيها واما النبي يستحيل عليه ذلك وقد قالت جميع المذاهب الإسلامية بالشفاعة .

ومن اراد شيئاً من ذلك فليراجع كتاب (كشف الإرتياب) للعلامة السيد محسن الأمين .

ومما زاد الطين بلة انهم يلجئون الناس ويحملونهم على الوقفة نهار التاسع حسب معتقداتهم يقتصرون على جماعتهم فقط بإثبات الرؤية وان لم يكن ثابتا عند بعض فرق المسلمين وهذا مما يوجب العسر والتعطيل فيجب على الحكومة السعودية أن تحذو حذو سالفتيها الهاشمية والتركية هذا ما حبره القلم والله ولي العاقبة .

انصار

خليل هاشم



يا عبيد المجد

خسرت صفقتكم من معشر ... قد شروا العار وباعوا الوطنا
أرخصوه ولو اعتاضوا بهِ ... هذه الدنيا لقلت ثمنا
يا عبيد المجد خيرٌ منكمُ ... جهلاء يعبدون الوثنا

غير راقي النفس والروح فتى ... وضع الروح ورقى البدنا
ففقير من غناه طمع ... وغنيٌّ من يرى الفقر غنى

« الشبيبي »

الرحلة المدنيــــــــــــــة

بينما السيارات تسير بين الجبال هابطة مرتفعة في الوديان والتلال إذ لاحت لنا معالم بلدة طيبة الطيبة مدينة خاتم الأنبياء (ص) ووطن عترته الأصفياء فأحسست ببرد في قلبي هوّن عليّ الغربة ونفس عني كل كربة حتى كأني وصلت إلى وطني وانتهيت إلى مسكني وسكني — نعم هي وطن سلفنا ومعقل عزنا وشرفنا حكم الله بيننا وبين الظالمين وهو احكم الحاكمين .

—« المدينة وآثارها »—

للمدينة سوران سورٌ قديم وهو الذي كان على عهد رسول الله (ص) وسور حديث منذ أيام عبد المجيد العثماني ولها أبواب عديدة (١) باب العنبرية وهو الذي دخلت منه السيارات حين ورودنا من جده (٢) وباب قبا وهو الذي خرجنا منه إلى مسجد قبا (٣) وباب الشام وهو الذي يفضي الى مشهد الحمزة (ع) (٤) وباب البقيع وهو الذي يقابل باب البقيع سمي بذلك لمقابلته له (٥) والباب المصري وغير ذلك وفيها من الآثار مسجد الغمامة الى جهة باب العنبرية و (قبر عبد الله) ابي رسول الله قد هدموا قبته وقلعوا ابوابه ولكن ابقوا السور المحيط به وبنوا مكان الابواب بالجص والآجر وقبر اسماعيل بن الصادق (ع) قد حفظه الله بواسطة عجوز كانت قيمة عليه ادعت انه دارها واغلقت الباب وجلست الى جنبه واشهدت شهودا على مدعاها فسلم من الاخوان (ودار عثمان) قبال المسجد النبوي من جهة باب جبرئيل مكتوب على بابها في القلم الثلثي الغليظ « هذا مشهد سيدنا عثمان (ر) » ويقابلها من الجهة الأخرى من باب جبرئيل (دار ابي بكر) وبالقرب من الحرم دار تميم الداري احد الصحابة وهذه الدور لا يجب هدمها ولا يباح بخلاف (بيت الاحزان) الذي اتخذته الزهراء مناحة لها (ومشهد أئمة البقيع) واما الآثار الخارجة عن سور المدينة فمنها : مسجد قبا وهو مسجد يبعد نصف ساعة عن المدينة بسير السيارة المتوسط قد سقف منه قدر ثلثه تقريبا وفيه منبر في وسطه ومحراب على يسار المصلين فيه من الزاوية وعلى هذا المحراب صخرة مكتوبة بالخط الكوفي الجيد بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله (الآية) وبعدها امر بعمارة مسجد قبا الشريف ابو يعلي حمزة بن الحسن وفي آخر الكتابة سنة خمس وثلاثين واربعمائة وفي وسط صحنه تكة مرتفعة مسقوفة فيها محراب مكتوب عليه هذا محل

تزول الآية والاشارة بالآية الى قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى الآية لأنها نزلت في شأنه والطريق المفضي الى هذا المسجد محوط بالنخيل الكثير عن يمينه ويساره ولا يزال النخيل مستمراً بعد الوصول الى المسجد وهذه البساتين هي العوالي والى جنب المسجد في الخارج متصلا به عن يساره مسجد يُسمى مسجد علي (ع) وفي قبلة مسجد علي (ع) بيت يسمى بيت فاطمة قيل كان مأوى علي وفاطمة عند خروجها الى العوالي قيل وكان فيه رحى لفاطمة لا يزال الناس يتبركون بها فلما احتل الاخوان هذا المحل كسروها واتخذوا كلا من بيت فاطمة (ع) ومسجد علي (ع) مخفراً للعسكر ولا فرق بين مسجد علي (ع) وبقية المساجد في وجوب الحرمة الا إنتساب الثاني الى علي (ع) وعن يمين مسجد قبا للخارج من باب بئر مسقوف يسمى بئر الخاتم قيل انه سقط فيها خاتم رسول الله (ص) فدعا الله فطفح الماء وطفا خاتمه عليه وقد شربنا منه وغسلنا وجوهنا ورؤسنا (ومشهد سيدنا الحمزة) مضينا اليه فوجدنا ساحة كبيرة واسعة عليها قبره وقد هدمت جميع الأبنية التي كانت عليه من القبة وسور حرمه وغير ذلك مما يبالغ الناس في حسن صنعته واتقانها فوقفنا نزوره في حر الهجيرة ولم يكن الحر اشد الحاحاً علينا للإنصراف عنه من قيم قبره فإنا لله وانا اليه راجعون فمضينا الى مسجد مجاور له فصلينا فيه وشربنا من البئر التي عند حرمه ماءاً عذباً ذكرنا بماء الفرات .

—« مشهد أئمة البقيع (ع) »—

أعز اصطباري واجري دموعي — وقوفي ضحى في بقاع البقيع
على عترة المصطفى الأقربين — وامهم بنت طه الشفيع الخ .

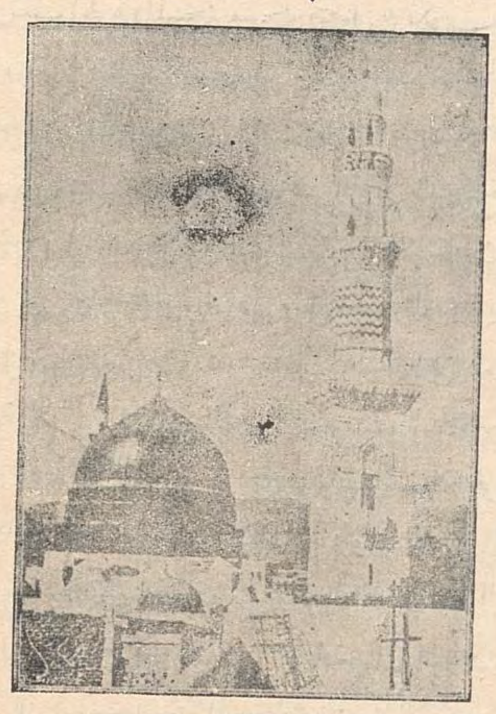
—« الحرم النبوي على مشرفه افضل الصلاة واتم السلام »—

القلم بأن يقف احرى منه بأن يصف وما عسى ان يصف موضعاً ملوءه نور الله وروحانية رسول الله سيد الأنبياء نعم له ان يصف الأمور المحسوسة بالبصر من مقدار المساحة وعدد الأساطين وغير ذلك .

—« مساحة الحرم النبوي »—

يجمع الحرم والمسجد سور واحد شاهق في الارتفاع مبني بالصخر تقدر مساحة مجموعه من داخله ٢٤٩ ذراعا بذراع اليد طولا إلى جهة القبلة و ١٣٦ ذراعاً عرضاً اعني ما بين يمين المستقبل ويساره والمساحة التي تجمع المسجد الأصلي والضريح الشريف والرواق المحيط ٩٦

ذراعاً من القبلة إلى عكسها و١٣ ذراعاً ما بين يمين المصلي ويساره هذه المساحة كلها مسقوفة بقباب غريبة الصنع معتمدة على طيقان صخرية معقودة على اساطين رخامية مستديرة من الصخر الأحمر قطر كل واحدة ذراع وارتفاعها ١٢ ذراعاً تقريباً وتتباعد كل واحدة عن الأخرى ثمانية اذرع وامتداد الضريح من جهة الرأس والرجلين ٤٨ ذراعاً ومن جهتي الوجه والقفا ٢٤ ذراعاً وعلى رأس كل ثمانية أذرع اسطوانة صخرية مرتفعة في جهات الضريح الأربع ومابين كل اسطوانتين طاق يتصل به الشباك المقدس وفوق الطاق بنيان واصل إلى اعلى السقف فيكون عدد الاساطين من كل من جهتي الرأس والرجلين سبعاً تكتنف ستة شبابيك ومن كل من جهتي الوجه والقفا اربعاً تحيط به ثلاثة وفسحة الرواق من جهة الوجه ١٦ ذراعاً الى القبلة



المسجد النبوي الشريف

ومن جهة الرجلين ١٠ أذرع إلى سور الحرم وقد فصلوا مابين الرواق والمسجد الذي هو من جهة الرأس بشباك متصل بالضريح ممتد إلى حائط المسجد ارتفاعه ثلاثة أذرع ويتباعد المحراب الشريف عن الضريح ٢١ ذراعاً وعرضه ثلاثة أذرع وقد تأنقوا في صناعته ما شاءوا مكتوب على صفحته اليمنى هذا مصلى رسول الله (ص) وعلى صفحته اليسرى قال النبي : الصلاة عماد الدين ، وعلى قفاه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد أمر بعمارة هذا المحراب الشريف النبوي العبد الفقير المعترف بالتقصير مولانا السلطان الملك الأشرف ابو النصر قاتباي خلد الله ملكه بتاريخ شهر ذي الحجة سنة ٨٨٨ من الهجرة النبوية وعن كل من يمينه ويساره درج من الفضة ترتقي إلى سقفه وباب يفضي الى الرواق ويبعد المنبر

عن الضريح ٤٠ ذراعاً وهو من آثار السلطان مراد على جبهته ابيات آخرها :

قال سعد ملهماً تاريخه منبراً عمر سلطان مراد ٩٩٨

وعلى المحراب قطعة مكتوب فيها قال النبي (ص) مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وخلف الحرم والمسجد مسجد متصل به يكون الحرم قبلة له وهو مكشوف محاط بثلاثة اروقة مسقوفة طول المكشوف منه مابين القبلة وعكسها ١٢١ ذراعاً وعرضه مابين يمين المصلي ويساره ٧٧ ذراعاً وعرض الرواق الذي عن يمينه ٣٣ ذراعا والذي عن يساره ٢٢ ذراعا وطول كل منهما ١٤٣ ذراعا وعرض الرواق الذي خلفه في عكس القبلة ٢٢ ذراعا وطوله ١٣٢ ذراعا وهذه الأروقة تبعد كل من الأساطين الواقعة فيها عن الاخرى ١١ ذراعاً من كل من جهة الطول والعرض وعلى الجبهة المحيطة بهذا المسجد المكشوف دوائر مكتوب في وسط كل منها اسم من الأسماء يشتمل مجموعها على اسم الله تعالى والنبي (ص) والعشرة المبشرة والأئمة الإثني عشر بأسمائهم والقابهم عليهم السلام .

—« ابواب المسجد الحرام »—

الظاهر انها خمسة : باب السلام : وهو المفضي الى الرواق من عن يمين المصلي والى جنبه باب الرحمة والثالث باب جبرئيل وهو الواقع في جهة الرجلين ويفضي الى الرواق الواقع خلف الجسد الشريف والرابع باب النساء ويفضي الى الرواق المتصل بالمسجد المكشوف وهذا الرواق مخصص للنساء محجوب عن المسجد بشباك يستر النساء عن الرجال . الخامس (باب المجيدية) وهو باب فتحه عبد المجيد خان من عكس القبلة الى المسجد .

—« عدد الأساطين »—

أما البارز منها فعدده ٢٥٦ عموداً بتقريب قريب من التحقيق منها المبلط بالرخام وبأنواع الألوان الا ما يقرب من ثلاثة وهو ما يحيط بالمنبر والضريح وماعداه مبلط من اسفله الى علو ذراع بالشبه

—« المحاريب »—

هي على ما في بالي أربعة احدها المحراب الاصلي الذي مر ذكره ويوازيه ما بين المنبر وسور المسجد محراب آخر عليه اسم سليمان شاه بن سليم خان والثالث محراب في سور الرواق الذي على جهة الوجه الشريف والرابع محراب خلف الشباك الشريف واقع على دكة مرتفعة عن ارض الحرم على طول الضريح خمسة أذرع تقريباً مكتوب عليه ومن الليل فتهجد (الآية)

يحيط بهذه الدكة حاجز حديدي له بابان وللضريح الشريف بابان أيضاً احدهما ينفذ إلى هذه الدكة والآخر من جهة الرأس المقدس وهو من آثار ابي النصر قاتباي بالتاريخ السابق أعني ٨٨٨ والأساطين من أعلاها روابط حديدية ما بين كل اسطوانتين طولا وعرضاً وقد علقوا على كل واحدة من الروابط العرضية ثلاثة قناديل كبار وفي الحرم ثرياوات معلقات وثرياوان معتمدان على أرض الدكة الواقعة في جهة القفا على هيئة الشجرة ولكن هذه الأضوية لا توقد في هذه الأيام وانما الضياء منحصر بقناديل كهربائية طفيفة وأما النقوش بالبناء والكتابات القرآنية وغيرها المحيطة بالحرم وغير ذلك من الآثار العثمانية والهدايا الخديوية والمصاحف فهو شيء مدهش يعسر وصفه والقبة الشريفة خضراء يحيط بها اربع مآذن في الأركان الأربعة .

« العين الزرقاء »

هي العين التي يشرب منها اهل المدينة تجري في قنوات تحت الأرض طائفة في الشوارع والناس يستقون الماء من آبار واصلة إلى مجراها في بعض الشوارع وليس هذا الماء ببالغ الحد المطلوب من العذوبة ولكنه خفيف على المعدة إلى الغاية .

النجف الأشرف — رضا الهندي

الحسد

الحسد مرض من الأمراض القلبية الفاتكة . ولكل داء دواء . ودواء الحسد أن يسلك الحاسد سبيل المحسود ليبلغ مبلغه من تلك النعمة التي يحسده عليها ولا أحسب انهُ ينفق من وقته وعمله في هذا السبيل اكثر مما ينفق من ذلك في الغض من شأن محسوده والنيل منه . فإن كان يحسده على المال فلينظر أي طريق سلك إليه فليسلكه . وإن كان يحسده على العلم فليتعلم أو الأدب فليتأدب فإن بلغ من ذلك مأربه فذاك وإلا فحسبه انهُ ملأ فراغ عمره بشؤون لولاها لقضاه بين الغيظ الفاتك ، والكمد القاتل .

« المنفلوطي »

الى الأمة المفجوعة

في رثاء شهيد الامة فوزي بك الغزي

سهم اصابك في الصميم قد سددته يد الاثيم
هيهات لا لفم بقيت لدى المصاب ولا لخيم
ضعفت قواك وهل ترى يقوى الضعيف لدى الخصوم
فلقد يتمت بفقد من والاك في الزمن الغشوم
من ممسك بيد الضعيف وآخذ بيد اليتيم
سل عن دمشق وقد اصيبت من بنيها بالعظيم
ريع السوام وقد رأى الذؤبان تفتك بالمسيم
كان الشكيم لها وهل يكبو الجواد مع الشكيم
وطبيبها الآسي إذا ما اثخنوها بالكلوم
ومشيرها ان اعوزت بالرأي والعقل السليم
ان قال لم يترك مقالاً للجديد وللقديم
فكأنما هو ناطق بلسان لقمان الحكيم
او صال هز الكون من اجرامه قبل الهجوم

لهفي لمظلوم غدا مستسلما ليد الظلوم
من سيفه عند الجبان وحكمه بيد الزنيم

الحر يأبى أن يعيش بأرضه عيش الذميم
والحر يأنف أن يقيم بجانب المرعى الوخيم

ومناحة في الشام اثلج وقعها قلب الخصيم
صبر الكرام لوقعها صبر العظيم على العظيم
وترى صداها قد ترد د في ذرى البيت القديم
من هز مصر مصابه ومشى لزمزم والحطيم

وطن العروبة وهو من ابناه في الشرف الصميم
فتكت مصيبته به كالنار تفتك بالهشيم
والحزن عم فكدت تلـ ـسه على مر النسيم
وسرى عليلا فاسـ ـتحال من المصاب الى سموم
واستعذبت حتى الطيو ر الشدو بالصوت الرخيم
ثملوا بخمرة حزنهم لا بالمدام ولا النديم

يا راكبا اخت الرياح تجوب في عرض الأديم
احشاؤها نار السعير وظهرها غرف النعيم
وعر الطريق فما الـ ـسراط المستقيم بمستقيم
قف في دمشق وعج على ابيات بكر او تميم
واسمع مناحة موطن الـ أحرار والبلد الوسيم
لا الغوطة الفيحاء زا هية المرابع والرسوم
كلا ولا الوادي بمخـ ـضل الازاهر والنسيم

يا طالبي ثار الدخيل لقد ظفرتم بالغريم
لم ينجُ من كيد القريب له ومن غدر الحميم
يستصرخونك بين را عدة المصيبة والهزيم
وهم الجناة المجرمو ن تلبسوا ثوب السديم (١)
فوزي وما الأيام إلا شاهد الرجل الكريم
أيموت من تربو فضا ئله على عد النجوم
هذي دمشق وقد قضيت تنوء بالخطب الأليم
شقوا القلوب ليدفنو ك بجوها شق الاديم
وأليم رزئك قد سرى للكهل منهم والفطيم
يا باعث الدستور من ظلماته بعث الرميم
ما مات من فاق السهى بالعلم والفضل العميم

فتى الجبل

(١) السديم الحزين

هل داخل الارض سائل أم جامد ؟ *

إذا سلطت اشعة اكس على داخل الارض فماذا ترى ؟ . انك ستنبهر عندما ترى ان قلب الارض هو بحر واسع من السائل الناري الذي يملأ مساحة نصف طول قطر الأرض البالغ طوله ٧٩٠٠ ميل !! . وترى أنه محيط بهذا البحر الناري الكبير طبقة من المعدن تقدر سماكتها على أقل تقدير بألف ميل . ويشابه هذا المعدن الحديد الذي يستخرج من النيازك الساقطة . وتنظر فوق هذه الطبقة طبقة اخرى سمكها الف ميل ايضاً مركبة من صخور نارية سوداء واخيراً ترى (صدفة) الأرض أو قشرتها الخارجية (القسم الذي نعيش عليه) وهي رقيقة جداً بالنسبة لتلك الطبقات ومركبة من احجار الغرانيت والتراب وسماكتها تقدر بثلاثين ميلا فقط . هذا ما استنتج من الصورة المأخوذة عن باطن الارض بواسطة أشعة اكس والذي اخذها واستنتج ذلك هو الدكتور ريجنالد دالي استاذ علم الجيولوجيا في جامعة هارفارد في نيويورك

وقد أيد ما استنتج هذا الدكتور كثير من الجيولوجيين والطبيعيين الذين يعتقدون ان الارض هي كرة نارية مؤلفة من مواد ذائبة مصهورة ولكنها مغطاة بطبقة ترابية ضعيفة تفصل بين السائل وما عليها . وبناء على نظرية الدكتور دالي يكون مقدار الضغط في داخل الأرض حيث يوجد ذلك السائل ٥٠،٠٠٠،٠٠٠ بوند على القيراط المربع . وتكون درجة الحرارة هناك ٥٠٠٠٠ سنتغراد ! . ويقول أيضاً بأن البحار والقارات التي نعيش عليها هي طافية على سطح هذا السائل وان الحركة التي تحركها (لانها طافية) تسبب الزلازل والبراكين وظهور جبال وانخفاض غيرها .

ولكن يوجد من خالف هذا الاعتقاد وهو الدكتور ر . ر . كامنكس رئيس جامعة انديانا في نيويورك الذي قال بأن داخل الأرض هو جامد وبرهن على ذلك بعملية هي انه (أتى ببيضتين احداهما مسلوقة والأخرى نيئة) وقال (إننا عاجزون عن ان ندير البيضة النيئة على راسها دوراناً منتظماً لأن داخلها سائل . ولكن البيضة المسلوقة يمكن إدارتها بسبب جمود داخلها . وهكذا الأرض فلو كان داخلها سائلا لما كانت تدور دوراناً منتظما ولكن لجمود داخلها تدور بانتظام) أما الاول فقد بنى نظريته على ما تخيله في الصورة . واما الآخر فقد بناها على برهان ضعيف في ذات نفسه ولكن لا يمكن الجزم بخطأ احدهما لأن العلماء الآن في شك من جمود داخل الارض أو سيلانه .

* معربة عن مجلة العلم العام الأميركية .



صورة باطن الارض كما اظهرته أشعة اكس

كامل مروه

صيدا

الشيخ محمد التبريزي

عن كتاب (الحليات) لصاحب التوقيع

شاعر رقيق الألفاظ ، بديع المعاني ، غرامي اللهجة ، كثير الهزل بشعره ، ولد في تبريز سنة ١٢٧٦هـ فكره الإقامة في مسقط رأسه وسئمت نفسه ان يسكن فيها وأحب الترحال منها ، فهاجر في أبان شبابه إلى العراق ، وجال في بلدان كثيرة غيرها فلم ترق بعينه من المدن التي تجول فيها الا بغداد والنجف وكربلا واقام برهة في الأولى مشتغلا في التجارة ، لأنه كان يكره البطالة ، ويسعى خلف الرزق سعياً حثيثاً ، وانتقل منها إلى النجف وكان يومئذ لا يستطيع ان ينطق بكلمة واحدة عربية ، فتعلم شطراً من اللغة الدارجة فيها وكان آنئذ يتردد في السكنى والمكث بين النجف و كربلا ويقضي اكثر ايام الشهر بين هذين البلدين المقدسين ولكثرة تردد عشائر الفرات وأعرابها للنجف واحتكاك الكثير من النجفيين بهم ممن تربطهم واياهم الروابط الروحية فضلاً عن غيرها ، هاجر اليهم وتاجر معهم وقد استطرق بادية العراق وخالط اعرابها وجاور اكثر رؤساء عشائرها كقبيلة خزاعة (او الخزاعل) وأخذ يتاجر ببلاد (خزاعة) واراضي باهلة المسماة (بعفك «١») ثم اختار اخيراً (الحلة الفيحاء) دار إقامة فورد اليها وقد اخبرني بعض الثقات من الرواة أن (الشيخ محمد) حين حلوله في (الحلة) ما كان يستطيع ان يتكلم باللغة الفصحى ولا كان يحسن منها شيئاً و كذلك (القراءة) لكنه لسرعة فهمه وحدة ذكائه وكثرة مخالطته أهلها العرب الاقحاح استطاع ان يجيدها من دون ان يتعلمها على استاذ وفي اثناء ذلك كان يبيع (القز والابريسم) واخذ لاختلاطه بأدبائها ينظم شعراً ملحوناً حسب قابليته ، ولم يزل محشوراً في زمرة من الأدباء ومنضماً إلى فريق من الشعراء ، حتى قام يجاريهم في شعره الملحون الغالبة عليه الركاكة في (الجد والهزل والمجون) غير ان شعره كان مرآة شعوره على ما فيهِ من العجمة والفساد ، فإنهُ خاض مواضيع غريبة غير مأنوسة في عصره ، دعاه اليها مجرد خياله فجاء كثير من شعره عفو الطبيعة وصف فيه ما رآه وشاهده في اسفاره بلسان عربي ساذج يدل على ان فيه قريحة شاعرية

«١» عفك بلدة في الفرات وهي قضاء تابع للواء الديوانية

اراد ان يبرزها في غير لسانه فلم يقدر . وكثيراً ماكان يتخلص من هذا واشباهه إلى رثاء الأئمة (ع) ومدائحهم وقد جمع شعره من بعده نجله الكبير (عيسى) في مجموعة خاصة بلغت ٨٠٠ صفحة تربو على ١٠٠٠ بيت وكل من تصفح ديوانه يجد غثه اكثر من سمينه ومحاسنه نزرة بالنسبة الى سيآته توفي سنة ١٣٢٠ﻫ في الحلة الفيحاء ونقل إلى النجف ودفن فيها .

وكان الشيخ محمد صالحاً عابداً عفيفاً لكنه من أهل الغرام كماقيل ، (عف الضمير ولكن فاسق النظر) وكانت تأتي اليه الفتيات الآنسات لابتياع الأبريسم ويتزاحمن على حانوته زرافات ووحداناً وهو يتغازل معهن ويتحادثن معه ، ومن جملتهن فتاة كانت تنتابه ولم تزل تناديه وتخاطبه عمي فأنشأ يقول :

ومن حالها أن لا تحن لعاشق ... وهيهات نفس أن تغير حالها
وقائلة عمي ولست بعمها ... ولكنني أفدى بعمي خالها

ومن شعره قوله أيضاً في عجوز سرقت منه (مخيطاً ابرة كبيرة) بديهة

رب عجوز سرقت مخيطي ... وانصرفت تسحب أذيالها
ألا : اخبروها ما ارادت به ... لعلها خاطت به (مالها)

ومن شعره المطبوع المنتخب قوله

بكيت من الفراق دماً ودمعاً ... فيالك من دم بالدمع شيبا
لعمرك إن يوم البين عندي ... ليوم يجعل الولدان شيبا

وكانت الحكومة العثمانية تهابه وتحترمهُ وكذلك الموظفون وارباب المناصب وذوو الكمالات لأنه كان شديد الهجاء في شعره وربما صرح في بعض هجائه بكلمات غير لائقة بشأنه

وقد فتش رحله يوماً لأجل (المكوس) فقال ارتجالاً

ألا رب عشار خبيث اهاجني ... على جرف العشار حيث أهاجا
وقد اخذ التعشير من كل سلعة ... وفتش بيتي مطمعاً ولجاجا
فقلت له ماذا تفتش بعد ذا ... أتأخذ إحدى (خصيتي) خراجا

وقوله ايضاً في وصف شامة

وشامة فوق خدها برزت ... سوداء تسبي فؤاد من عشقا
ان هي إلا شرارة وقعت ... من نار قلبي عليه فاحترقا

وكان كثيراً ما تطمح نفسه الى (الربح) في التجارة ولو كان قليلاً ولا يرغب ان يباع الشيء برأس ماله ما لم يكن فيه محصول ولو جزئياً كما نص على ذلك بقوله

لست ابيع الشيء من بضاعتي ما لم يكن فيه قليل المنفعه
فمن يجئني شارياً اهلاً به ومن يرح عني فالله معه

وله ابيات تدل دلالة واضحة على ان هذا الشاعر العراقي الفارسي الأصل قد أثر عليه المحيط العربي الذي قطن فيه واخذ يتحبب إلى عادات الأعراب واخلاقهم ومساكنهم ومواطنهم وما نشأوا وشبوا وشابوا عليه من النجدة والشجاعة والشهامة والبراعة والسخاء والكرم واليك هي

فيا ليت لي بيتاً من الشعر قائماً على عَمَدٍ بانت لديه المناهج
تطوف من الغزلان تحت سجوفه منعمة زانت يديها الدمالج
ومن خلفه روض من الطيب نافح ومن دونه نهر من الماء مائج
وجابية تسقي الجمال فهابط اليها من الريمان راع وعارج
واني ذو مال وحولي اخوة تحامي إذا حامت عليَّ الخوارج
وامسي وقد راحت اليّ مقانب من الخيل تقفوها النياق النواتج
واغدو مع الغادين في الحي ناهضاً وقد نهضت من حول داري الدوارج
فظاعنتهم من حيث ثارت ركابهم وشدت على الانضاء تلك الحدائج

فظهر من هذا انه كان يتشوق الى عادات اهل البادية ويود أن يكون كأحدهم ليعمل عملهم ويفعل فعلهم كما يتمنى في هذه الأبيات المذكورة . وقال متغزلاً

وغانية غنّت بلابل حسنها على روض خدّيها وحسن قوامها
اكلمها عمداً وما لي حاجة ولكنني مغرًى بطيب كلامها

وقال ايضاً متغزلاً

بربك ايها الخلخال مهلاً فقد هيجت شوقي بالرنين
تُقبِّلُ رجلها فترنّ شوقاً وتؤلم قلب عاشقها الحزين

وقال في وصف شامة

وشامة خضراء في خدها تفتح إن تعزُ بها الشاما
فلو رأى العابد اشراقها يوماً فلا صلى ولا صاما

وقال ايضاً متغزلاً

بيضاء في وجنتها حمرة　　كأنها در ومرجان
هي التي قد شربت عينها　　خمراً فما لي انا سكران

وقال مرتجلاً في (غادة)

عذبتني فاستراحت كلما　　خضّبت راحتها اي خضاب
يا لقومي فاعجبوا من غادة　　انا من راحتها كان عذابي

وقال هاجياً بعض الملاكين

لم يكفهم تعشير املاكنا　　حتى استزادوا بالاجارات
قد قلّلوا الأقوات في ارضنا　　واكثروا كل التجارات
لولا حذاري من بقاياهم　　صحت بجيراني وجاراتي
لقد مشوا عنا الا فاقذفوا　　وراءهم سبع حجارات

وقال في (عمامة)

وعمامة بتراء الا انها　　لقفت أخاشيبٍ ضعيف المنكب
طوراً يشد بها الحزام وتارة　　يثني حواشيها برأس اشيب

وقال في (غادة) متغزلا

وناعمة مرّت عليَّ عشية　　وقور عليها الحلي وهي صموت
امات الهوى قلبي واحيا صبابتي　　كأن الهوى محيٍ لنا ومميت
فليس لنا الا المدامع شربة　　وليس لنا إلا اللواعج قوت

وقال ايضاً مرتجلا لما وقفت على حانوته امرأة سرائيلية زاعمة انه من طائفتها

وعجوز من فلاة　　لونها مثل عباتي
قالت ابن السبت جهلا　　وأنا ابن الجمعات

وقال أيضاً

حبيبتي من حلت شمائلها　　اني من أجلهن مبهوت
حلوة وجه تكاد تأكلها　　عيني وللعين وجهها قوت
جبينها فضة وشامتها　　زبرجد والخدود ياقوت

وقال أيضاً

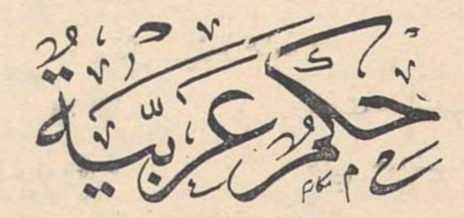
قلت اني رائح عنك إلى عسكريين بني عمرو العلا
وإلى جوهر قدس قد غلا صاحب الأمر كبدر حجبا
برهة وهو بطيء المطالع

وقال مراسلا السيد العلامة الشهير ميرزا حسن الشيرازي من قصيدة

ملاذ الورى يا ابن الكرام الأماجد ونير آفاق العلا والأماجد
وينبوع علم فاض للناس فيضه وادرك منه رشده كل راشد
وقطب رحى الإنعام والفضل من غدا عليه مدار الخلق من كل قاصد
أأشكو الظما دهري وانك منهل لقد ذاق من سلساله كل وارد

النجف

عبد المولى الطريحي



القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ، رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار .

(النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

السفل إذا تعلموا تكبروا واذا تمولوا استطالوا ، والعلية اذا تعلموا تواضعوا ، واذا افتقروا صالوا

(الإمام علي عليه السلام)

عليك بدينك ففيه معادك ، وعليك بمالك ففيه معاشك ، وعليك بالعلم ففيه زينك .

(المعتمر بن سليمان)

اخوان الصدق خير مكاسب الدنيا : هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على حسن المعاش والمعاد .

(شبيب بن شبة)

الرجل بصراحته في القول ، واخلاصه في العمل .

(سعد زغلول)

عامل والمدارس

١

للزمان قوة فوق القوى ليس بإمكان أي فرد من الأفراد أن يعاندها مهما بلغ من القوة والبطش وإلا ذهب ضحية السحق ، وفريسة التطرن . يقتضي الوقت تجديد بناء من الأبنية أو وضع من الأوضاع في المجتمع البشري ، فإذا كانت المعدات حاصلة ، والأسباب مهيئة ، لا تلبث أن تقوم تلك الأبنية بدون أقل كلفة يصادفها الباني أو الواضع ، واذا كان هناك شيء من الصخور الواقفة سداً في طريق البناء لا تلبث أن تتزعزع وتأخذ بالإنهيار الفاحش ، وما هي إلا دورة من دوران الكون حتى تتلاشى وتسكن في هوة العدم أمام تلك القوة المسخرة من المبدأ الفياض .

كثيراً ما نسمع بفكر من الأفكار المهمة ، ومسعى من المساعي العظيمة ، فنضحك من العقل الذي نبت فيه ذلك الفكر لأنا ننظر اليه من الوجهة التي هو عليها من الأهمية فنقطع إذ ذاك بعدم وقوعه وتحققه ، ولكن لا نفتح آماقنا هنيهة إلا ونرى انصار تلك الفكرة تأخذ بالازدياد والانتشار في اغلب رقاع الأرض حتى إذا تمت الأسباب ، وتهيأت الفكرة العامة لقبولها جالت في رؤوس الجماعات ، واصبحت الفكرة السائدة بين طبقات الشعب وجمهور الأمة .

كم فكرة ضجت في وجهها الجماهير ، وعجت عند ظهورها الجماعات ، حتى كان العالم يعد وقوعها ضرباً من المستحيلات ، ولكن لم يكن العجيج والضجيج سوى مقدمات تمهيدية وتوطئة لوقوع تلك الفكرة وقيامها على اساس ثابت لا تقدر على هدمه الأيام مادام بناؤه صحيحاً وخالياً من الخلل .

ومن البعد بمكان أن يقف التهديد والوعيد سداً مانعاً عن ظهور الأفكار الحرة ، فلا الدماء وان جرت سيولا ، ولا الحريق وإن كان جحيما ، ولا القسوة وإن بلغت ما بلغت من الشدة تستطيع ان تقوم بعمل على فنائها وموتها فكيف بالكلام الفارغ ، والسفسطة الساقطة عن حد المنطق ؟؟ .

نهضت طائفة في الجو التركي على زمن عبد الحميد وفي طليعتها مدحت باشا — رئيس الأحرار وابو القانون الأساسي — فجاهر بالإصلاح هو وزملاؤه لما رأوا الدولة تعاني ماتعاني من الذل والصغار فعز ذلك على ذوي النفوذ والشخصيات البارزة ، ولم يكد يعلو رنين تلك الأصوات في ذلك الفضاء حتى هوت أصحابها إلى جوف الأرض ، وسكنت اعماق اللحود واختنقت تلك الأرواح الطموحة فذهبت ضحية المبدأ والواجب وما الذي تتصور ؟؟ أترى ماتت روح الإصلاح بموت تلك النفوس الثائرة ؟؟ كلا ... انها وان رحلت من هذا العالم الفاني بيد انها خطت نهجا لمن يأتي بعدها من الأجيال في صحيفة الوجود ، وما انطوت صفحته من كتاب الدهر حتى اندلع لسان الثورة وشب لهبها فطارت قنبلة من ناحية جمعية الاتحاد أودت بعرش عبد الحميد ، واقتلعته من اساسه ، وكانت وصية مدحت باشا من الجمرات الملتهبة التي اورثت الغليان في صدور رجال الثورة «١» هذا لو نظرنا إلى افكار المصلحين من الوجهة السياسية ، وكذلك نقول فيما إذا نظرنا اليها من الوجهة الدينية ، ولا نريد أن نذهب بك إلى العصور البعيدة التي نبتت بها بذور الإصلاح من رجال الأمة الإسلامية بل نذهب إلى اقرب العصور — إلى الأمس — لنسمع ذلك الصوت الذي قرع إذن الزمان — صوت جمال الدين الافغاني .

نظر هذا الرجل الحكيم إلى الجامعة الإسلامية وما هي عليه من التقهقر نظرة الفيلسوف الخبير ، ونظر النظرة الثانية إلى دول اوروبا وما تنوي أن تفعل بالمسلمين فتململ تململ السليم ، وتأوه تأوه العليل ، وهنا لم يتمكن من الصبر بعد فوثب وثبته الكبرى ، وصاح صيحته الرهيبة التي اهتزت لها دول اوروبا بمن فيها حتى كانت ترتعش بربطانيا وتموج بأهلها موجان البحر وتحسب الحسابات لتلك الصرخة التي هزت اعصاب العالم الإسلامي وحركت فيه كل ساكن حتى اخذت تدب الحياة في روحه شيئا فشيئا وبدأ ينتبه من سكرته رويداً رويداً .

ولكن جمال الدين برغم اخلاصه الذي يتجلى في كل كلمة يلفظها ، وبرغم الجمرات المشتعلة في ثنايا روحه غيرة على الإسلام ، وحرقة على ابنائه ، لم يسلم من ألسن المنافقين ودعاة السوء الذين لا يبالون بموت العالم وفناء الإنسانية في سبيل مآربهم السافلة ، وشهواتهم الذميمة ، ولذلك تراهم يرتكبون افظع الجرائم بلا مبرر عقلي أو شرعي .

«١» راجع الإنقلاب العثماني لزيدان .

بدلا من ان يهتف العالم الإسلامي هتافاً واحداً لجمال الدين لكي يبقى مثابراً على خطته وسائراً في سيره ، فقد وقفت له شرذمة ماتت ضمائرها ، وتسافلت نفوسهـا — ونعوذ بالله من موت الضمائر وتسافل النفوس = ترميه بالزندقة والإلحاد لأنه عزّ عليها أن تراه جالسا على عرش من العظمة ، وسرير من المجد لا تحلم به الملوك ، فعملت على سقوطه من هذا الطريق الذي لا يلتجئ اليه إلا كل سافل ساقط ، واخيراً احتالت عليه حتى انزلته الى القبر ، ولا ندري كيف صح ان يرمى جمال الدين الذي يجب ان يفتخر به الشرق الإسلامي على ممر الأجيال بالكفر والإلحاد .

احسّ جمال الدين بالخطر الذي يهدد الإسلام وبما يجنيه عليه ابناؤه او فقل من ينتحله فأخذ القنوط من نفسه مأخذه ، إلى حد اصبح يعتقد فيه ان الإسلام لا يرجى اصلاحه كما هو صريح كلامه في الكلمة التالية .

. . . قد فسدت اخلاق المسلمين إلى حدّ أن لا أمل يأن يصلحوا الا بأن ينشأوا خلقاً جديداً وجيلا مستأنفا فحبذا لولم يبق منهم الا كل من هو دون الثانية عشرة من العمر فعند ذلك يتكون تربية جديدة تسير بهم في طريق السلامة «١» وبما اصيب به جمال الدين اصيب به تلميذه الشيخ محمد عبده على اثر نهوضه وقيامه باصلاح الأزهر فهاجوا عليه وقالوا خالف الكتاب والسنة وهناك من النعوت التي نعتوا بها هذا المصلح ما يحمر له وجه الشرف حياء وخجلا كقولهم فيه :

الشيخ سخام ابن برام اللي امه من غجر الشام هو صحيح المسيح الدجال اللي ظهر في الحال . . . تباً له من فاسق زنديق قدر بي على نسق ابي جهل في الضلالة وفاق على الخنزير في اكل الزبالة ، واتعب بترهاته الجمال النقالة «٢» . إلى غير ذلك من النعوت البذيئة التي هي لطخة عار في جبين التاريخ الإسلامي الحديث فهل يلام بعد ذلك إذا قال :

ولست أبالي أن يقال محمد ... أبل ام اكتظت عليه المآتم
ولكن ديناً قد أردت صلاحه ... احاذر ان تقضي عليه العمائم

ولكن برغم ذلك كله فقد اخذ الزمان على عاتقه تنفيذ افكار هذين المصلحين ولم يتمكن

---

(١) حاضر العالم الاسلامي تعليق المجاهد الكبير الامير شكيب ارسلان

(٢) الهلال ج ٣ من سنة ٣٧ من مقال اشهر المارك الصحفية بتوقيع (توفيق حبيب)

التكفير من الوقوف امام ما ينويانه من الإصلاح وان البذور التي بذرتها اكفهم نمت وترعرعت حتى ازهرت واثمرت الثمر المطلوب . وهكذا كل فكرة تجهزها الأدمغة الكبيرة والعقول الناضجة فإنها لا تبرز الى عالم الظهور إلا وتأخذ بالسير السريـع في طريق الحياة ومهما عاقتها العوائق فليس نصيبها سوى السحق كما اوضحنا ذلك بإسهاب .

وفكرة انشاء الجامعة بجبل عامل من الأفكار الحيوية الكبرى التي تعود على البلاد بالسعادة والحياة الخالدة .

جبل عامل في الوقت الحاضر تمثل الأكثرية من ابنائهِ الجهل حـتى انها لا تعرف قراءة القرآن وقد كان سابقا مهد النبوغ وموطن العبقرية وميدان العلم والأدب «١» أجل كانت بلاد جبل عامل ولكنها الآن لا يربطها بماضيها رابط .

كانت ومصباح العلم ينير آفاقها ، ويضيء نواحيها ، أما اليوم فظلمة حالكة من الجهـل تغمرها من الجهات الأربع «٢» وهي لم تزل بعيدة عن الحضارة والعمران ، وبيئتها الجغرافية ليس بها ما يهيئها لأن تكون محطا للقوافل من ابناء الأمم الأخرى لأنها مهملة من جميع الوجوه لذلك لا ترى بها اقل اثر للتفاعل الاجتماعي وذلك لفقدان اسبابه فهي اذن بعيدة عن المؤثرات فلا غرو اذا وصلت الى ماهي عليه الآن من الخمول .

ولكن بما ان النهضة عامة واليقظة الفكرية غزت اغلب الأقطار حـتى اصبحت البعثات العلمية إلى المدارس الراقية تعد بالألوف والمئات فقد نفذ إليها نور ضئيل مـن ذلك الشعاع وان يكن عدما بالنسبة الى غيره هناك جماعة غذتهم الاختبارات ، وعلمتهم التجارب بما وقفوا عليه من الانقلاب الكوني ، والتطور الاجتماعي ، احسوا بحاجة البلاد للعلم وشعروا بضرورة تعليم الناشئة ، ونظروا بعين العقل السليم من كل غش إلى الحالة في البلاد وما تقتضيه فرأوا انها ان دامت على هذه الحالة المحزنة كان مصيرها الى الدمار والخراب ولذلك دفعهم الواجب الديني والوطني الى المجاهرة بهذه الفكرة — وهي انشاء مدرسة جامعة — تحفظ الناشئة من الجهل .

---

(١) قد استوفى البحث عن علمائها وادبائها الاستاذ البحاثة الشيخ احمد رضا وهو احد الافذاذ الذين تفتخر بهم بلاد عامل في العصر الحاضر وقد نشر ابحاثه عنها في سلسلة مقالات له في مجلدات العرفان الأول

(٢) اذكر في السنة التي توجهت بها الى العراق كان اديب افندي خليفه مفتش معارف لواء لبنان الجنوبي في ذلك الوقت عندنا وكان يقول ما مضمونه (احسست بانسحاق داخلي حينما توجهت لهذه البلاد لانه يعز علي ان اراها بما هي عليه من الجهل مع علمي بما وصل اليه العالم من الرقي وضرب على ذلك الامثلة والشواهد

لعبت هذه الفكرة دورها في رؤوس طائفة من القوم فهلهل الشعراء لها وتصاعدت آنئذ انغامهم المطربة المحزنة بلحن واحد :

اناذٍ ـــ ے وهل في الحي مصغ فيسمع أهمد نوم ام ساحة الحي بلقع

واذاعت الصحف نبأ هذا المشروع بلسان الإعجاب والثناء على المفكرين به فمما نشرته في ذلك مجلة (المنتقد) البيروتية تحت عنوان : (حركة الإصلاح في جبل عامل) الكلمة التالية

« قلنا ولا نزال نقول ان خير ماينفع الأمة الإسلامية في دنياها ويجعلها سعيدة في أخراها ، ويرجع اليها مجدها الغابر ، وعزها السالف هو تأسيس دور العلم وانشاء المدارس والكتاتيب ، وجعل التعليم الإبتدائي اجباريا الزاميا ، وانها بدون هذه الأمور لا يمكنها ان تكون شيئاً مذكورا

هذه قضية بديهية يسلم بصحتها كل عاقل يحب الخير لأمته ، ويرجو النفع لبلاده ، ويقول بها كل من تدب في نفسه عاطفة الغيرة والشعور ولكن العاملين بموجبها افراد قلائل جدا لا يتجاوزون الاعداد البسيطة . . هذه هي علة شقاء الأمة الإسلامية وهذا هو سبب انحطاطها

اجل ان الأمة الإسلامية لم تبلغ هذه الدرجة من الانحطاط والخمول الا من قحط الرجال العاملين وقلة الافراد الحازمين الذين يقرنون قولهم بالفعل ويؤثرون العمل على الكسل على ان حركة الإصلاح بدأت تسير في نفوس الأمة منذ سنوات بمساعي بعض الأفراد المتنورين الاولى درسوا العلوم والفنون ، وادركوا داعيات الرقي والنجاح ، وكان من تأثير ذلك اعلان الدستور في المملكتين الإسلاميتين — العثمانية والفارسية ونهوض الشعبين لإحياء معالم العلم وتشييد مباني العرفان حتى في اصغر المدائن والبلدان وآخر ما علمناه من هذا القبيل الاجتماع الذي حصل في قرية (الطيبة) من بلاد عامل في نادي الوطني كامل بك الاسعد وغاية هذا الاجتماع تبادل الآراء والأفكار في تأسيس مدرسة راقية اشبه بكلية في مركز النبطية لتهذيب الشبيبة الشيعية وتثقيف عقول الجاهلين من افرادها وبث روح النهضة في نفوس القوم الاولى اناخ عليهم الدهر بكلكله ، وسامهم بعض مجاوريهم الذل والهوان والخسف والعسف وسرعان ما دبت عاطفة الشعور في نفوس القوم لإبراز هذا الفكر الحيوي . . فكر انشاء المدرسة الى عالم الوجود فتألفت لجنة من حاضري الاجتماع قوامها العلماء الافاضل السيد علي محمود والشيخ حسين مغنية والشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا للشروع في اعداد المعدات التي تسهل ابراز هذا الفكر وقد بلغ من حماس(?) القوم في حب العلم وانشاء المدرسة ان اكتتبوا في

الوقت نفسه بمبلغ ينيف عن (؟) الثمانمائة ليرة والاكتتاب ما برح متواصلا وسيجتمع القوم اجتماعاً ثانياً يحضره من تخلف عن الحضور في المرة الاولى لاعذار شرعية وفق الله القوم لما فيه خير الملة والوطن » . وبما ان التربة لم تكن مستعدة في ذلك الوقت لقبول هذه البذور وامثالها كانت كأنها مبذورة على قطع من الصخر ما لبثت ان ماتت عند اول قبلة بعثتها عليها الشمس

هجعت هذه الفكرة واخذت تتضاءل وراء حجب من النسيان وخلف جدران من السكوت العميق كما تتوارى الشمس امام جيوش الدجى حتى اصبحنا نظن انها دفنت ولا يرجى لها من ينشرها من قبرها ويبعثها من مرقدها ولكن

لكل ليل صباح يستضاء به فلا تدوم علينا ظلمة الافق

لا ييأسنْ مريض من سلامته ما دام في نفسه شيء من الرمق

كما ان الشمس اذا غابت تغيب لاجل معلوم ولا يمكنها بعد ذلك الاستتار بل تعود الى الشروق وان اختلف مدارها الثاني عن المدار الاول كذلك هذه الفكرة فإنها غابت المدة التي امكنها الغياب بها ثم ما لبثت ان عادت بصورة لا يقل شعاعها عن الصورة الاولى

جاء اليوم الذي وجدت به هذه الفكرة نافذة تبرز منها بعد ما اختفت تلك المدة الطويلة فنهضت فئة من رجال العلم وابطال الفكر في قلب الجبل وطرحت هذه الفكرة لدى الشعب فصادفت الارتياح من جمهور الأمة العاملية لأن الشعب احسّ بضرورة احتياجه إلى العلم وشعر بما جناه الجهل عليه ومتى تولد الشعور في قلب الأمة واصبح حاسة اجتماعية فقد جاء الدور الذي تدب به روح الحياة في الجسم واصبحت الأمة على قاب قوسين من الرقي او ادنى

قلنا لم تصادف هذه الفكرة من الرأي العام سوى الارتياح ومستندنا في ذلك ما يحمله البريد لمهاجري العامليين من الأنباء مضافا الى أننا اجتمعنا بأفراد غير قلائل من عامة الشعب العاملي في هذه الديار وكان كلامهم مؤكدا لما تحمله الأنباء حول هذا المشروع .

نزيل النجف

محمد شراره



حياة المصايف

انطباعات

جز في مصايف لبنان تجد عجبا … وكم اتى بعجيب الأمر لبنان
ترى الذكور اناثيا بمظهرهم … كما الاناثي بالاخلاق ذكران
تمشي المناكر في افناء دورهم … فتلتقي عندها غيد وفتيان
ترى القمار وقد غصت موائده … شيب تغشى نواديه وشبان
كم ثروة دخلت فيه و ما خرجت … وكم عديم تولّى وهو ثروان
هناك مائدة بالفسق عامرة … وها هنا مائد في الرقص نشوان
ساق تلف علَى ساق وساقية … قد راح يهصرها صاح وسكران
من النواعم ذات الدل تحسبها … حورا تعهدها في الخلد رضوان
راحت تضن علَى عمد بخمرتها … والخمر من جفنها والدنّ والحان
دون الثياب نفوس ملوءها ريب … وفي الوجوه اصابيغ والوان
الصدر للصدر مضموم ، وملتصق … ردف بردف كما تنهال كثبان
والخصر للخصر مجذوب ومنهصر … كما انهصرن بجذب الريح اغصان
مواقف مزقوا وجه الحياء بها … وابرزوا الجسم فيها وهو عريان

آهات نفسك لا تستطيع تمسكها … ان كان في النفس إيمان ووجدان
إن العفاف الذي قد جئت تنشده … مع الفضيلة والآداب قربان
ضحوا بأوطانهم من اجل شهوتهم … هذي فهل تستقل اليوم اوطان

اديب التقي

دانتي في المنفى

دانتي شاعر إيطاليا العظيم وفخر الشعب الطوسقاني ومصباح فلورنسة المضيء في ظلمة القرون الوسطى ! . . . شخصية عظيمة ومن اعجب ما عرفه التاريخ من الرجال الذين كان لهم أثر بيّن في نهضات الأمم والشعوب وهو السباق لعصر النهضة (الرينسانس) واول كاتب ايطالي كتب بلغة بلاده ودعي بحق ابا اللغة الإيطالية لأنه كان المترجم لآمال شعبه وشعور مواطنيه في تلك العصور المنصرمة ، وكان حلقة الاتصال بين القرون الوسطى وعصر النهضة

لقد كانت عبقرية دانتي تتقد وتحتاج لوقود . وما كانت الآلام المبرحة التي اصابه منها شيء كثير الا لتزيد في اشتعال روحه واظهار نبوغه وفنه .

ودانتي طويل القامة نحيف البنية ،بثيابه الرمادية،ولباس رأسه الأحمر وبوجهه الاقنى الشاحب ولد دانتي اليغيري في مدينة فلورنسة عام ١٢٦٥ في زمن كثرت فيه الاضطرابات السياسية وقد شاء القدر ان يكون لدانتي منها نصيب وافر واثر عظيم في تاريخ مدينة فلورنسة . وكانت أسرته من الأشراف وذوي الحسب والجاه . ويقول بعضهم انه درس في احدى مدارس الفرنسيسكان . وكان منذ صغره يحب الشعر والأدب حباً عظيما ويرغب بمطالعة آثار القدماء وشعر الأولين . ومما زاد في اذكاء قريحته الفياضة وذكائه الوقاد ، انه عندما كان في التاسعة من عمره قابل (بياتريس)الفتاة التي انفذت الى قلبه اول اشعة الحب ، وكانت سبباً في إيقاد نار عبقريته . وقد رآها مرة ثانية لما بلغ الثامنة عشرة . وكان يهيم بها هياما شديداً ويكرس لها عواطفه وما احبته الحياة من شعور واحساس ، فقد احبها حبا ، ليس لغير دانتي ان يعبر عنه ! الا ان دانتي لم يتمتع طويلا بلذته الروحية ، إذ ماتت بياتريس سنة ١٢٩٠ . عند ذلك اصابه حزن شديد ويأس عظيم ، فأوقف نفسه للشعر وعكف على كتابة قصائده الخالدات في الشعر الوجداني بوحي (بياتريس) وحبه لها . وفي الشعر كان يجد سلوى عظيمة ، وذكرى باقية لا يمحى اثرها من نفسه .

وقد ضمّن دانتي قصة حبه وعواطفه وهيامه كتابه الذي اسماه الحياة الجديدة

La Vita Nuaa واظهر به حياته البائسة بعد موت بياتريس . وقد شعر بوطأة فقدها ، فراح يندب سوء حظه ويأسف على تلك التي كانت مَعينا لشاعريته وفنه لا ينفذ ، بياتريس ! التي احبها كثيراً ، ولم يكتب الكوميديا الإلهية الا من اجل بياتريس ! فاتنة قلبه ، ومنقذة روحه من ادران الحياة ! . .

وبعد ذلك انحط دانتي انحطاطًا اخلاقيًا عظيما ولكنه لم يدم طويلا على هذه الحالة ، اذ عاوده رشده فثاب ورجع الى حالته الأولى وبدأ بدراسة الأبحاث العقلية والفلسفية علّ ذلك ينسيه ماضيه المفجع ومصيبته الفادحة . وظل يدرس ويطالع الى ان شعر بضعف في بصره . ثم تزوج من (جاما Gemma) وجاءه منها اربعة اولاد كان اثنان منهم شاعرين ولكننا لانعرف الا قليلا عن زوجته هذه ويحدثنا (بوكاجيو) المؤلف الإيطالي المشهور ان دانتي لم يكن سعيداً في زواجه ولم يعش عيشا هنيا . الا ان المرأة التي لعبت دوراً مهماً في حياته ظلت شخصية بعيدة عنه . . .

وقد تدخل دانتي وهو ما زال شابًا في المنازعات الحزبية والسياسية . وكان دانتي مع الحزب الذي يعاكس البابا لتدخله في شؤون مدينة فلورنسة . فلما غلب الحزب الذي كان ينتمي اليه حكم عليه القضاة بدفع غرامة . ودعوه للمثول امامهم فلما لم يجب الدعوة حاكموه غيابياً ، ونفي مع مئات افراد من الشعب وذلك سنة ١٣٠٢ «١» وبعدئذ استولى الحزب المعاكس على مقاليد الحكم وامعن بطرد ونفي خصومهم ومصادرة املاكهم . « وهذا كان جزاء دانتي في حبه لبلاده وحنانه لها ! وهذا ما ربحه تلقاء ما صرف من جهود واتعاب في سبيل تأليف ما بين الأحزاب والطوائف ! ذلك كان جزاء دانتي لما عمله لخير بلاده وسلامة مواطنيه ! » هذا ما يقوله بوكاجيو . ومن هذا يظهر كيف تضيع الأتعاب و كيف يقدر الشعب عظماء رجاله ؟

لقد احب دانتي مدينة فلورنسة حباً كاد يقرب من العبادة . ألم يكن محقاً في حبه هذا وعواطفه نحو وطنه ؟ ألم تكن فلورنسة مدينته التي ولد بها واول ما رأى نور الحياة . وعاش تحت سمائها صغيراً حيث انطبعت اشكالها في مخيلته ، فلم تعد تفارقه الى آخر نسمات حياته ؟ ألم تكن هي ايضا مدينة حبيبته بياتريس ومهبط وحيه والهامه ؟ اجل هو اخلص لها في حبه . ولكن بعض اهلها لم يرق لهم ان يظل بها يستنشق نسيمها ويتمتع بسحرها الجذاب ،

«١» سيموندس صفحة ١١٧

فأقصوه عنها ليذيقوه مرارة الفراق والبعاد ، وكان دانتي يقول وهو يجول في البلاد القريبة من فلورنسة (بماذا أسأت إليك — ياشعبي ؟)

وهكذا ترك دانتي مدينة فلورنسة ، تلك البلدة التي جدد بناءها آباؤه واجداده ، وذهب من هناك بعد ان خلف وراءه زوجته واولاده الصغار الذين لم يساعدهم صغر سنهم على الهرب واللحاق بدانتي الذي كان يتجول حينذاك في انحاء البلاد ويطوف من بلدة إلى اخرى ، وكان في تنقله قلق البال مشتت الفكر ، وقد تمكنت زوجته بقرابة بينها وبين بعض الزعماء المنتصرين من ان تبقي في يدها قسما ضئيلا من المال لتتمكن به من العيش بكفاف مع اولادها ، بينما دانتي كان يعمل بعيداً في احدى الصناعات كعامل ليكسب عيشه. وبعدئذ ذهب دانتي إلى مدينة (بولونا) ومن هناك الى بادوا ومن هذه رجع الى فيرونا . ولما رأى ان آماله تحطمت في العودة الى موطنه غادر ايطاليا الى باريس ، حيث خصص نفسه لدراسة الفلسفة واللاهوت ، وبعد مدة عاد إلى (رافنا) ، مثواه الأخير ، وقد احتفى به اميرها احتفاء عظيما تقديراً لمواهبه وعظم قدره ، وقد ظل دانتي هناك الى آخر حياته معززاً مكرماً بعد ان قضى في المنفى تسعة عشر عاماً ، كتب خلالها (الكوميديا الإلاهيه) في مدينتي فيرونا ورافنا لقد فكر دانتي كثيراً في العودة الى موطنه ولكنه يئس لما تحطمت آماله امام عينيه فزادت في حرقة قلبه ، وكان من دموعه يؤلف قطعة شعرية من ابدع ما اظهرته عبقرية انسان ، وهذا كان من اعظم القوى واهم المنبهات التي ايقظت ايطاليا من رقدتها وجمعت شعوبها المتفرقة ضمن تأثير لغة واحدة عامة ، الفضل لدانتي في اذاعتها ونشر لوائها . . . وهنا يخاطب بوكاجيو البلد التي لم تقدر دانتي ولم ترع عهده :

✳ ايتها البلاد الناكرة ! اي جنون ، بل اي طيش وحمق اصابك حين اجبرت على الهرب خير ابنائك ، وافضل من انجبت ، وشاعرك الأعظم ؟؟ فماذا اصابك حينذاك ؟ فهل ظننت انك عظيمة وشهيرة بكثرة الألقاب والصفات حتى اردت ان تبعدي عنك ذلك الذي لم تحلم مدينة بجوارك ان تفخر بمثله ؟ . . . ألا بماذا تفتخرين على غيرك وتمتازين عنهم ؟ أما غناك فزائل لا يدوم ! وبهاؤك وقتي سريع العطب ! وترفك وبذخك مذمة لك وملامة هذا ما يجعلك شهيرة عند عامة الناس الذين يعتنون في الزخارف والمظاهر اكثر من اعتنائهم بالحق . . . أواه ! فهل تفخرين بتجارك واصحاب الحرف الذين يكثرون بك ؟ . . .

ألا ان مجدك لباطل ، ومز يف اسمك وفخرك عند اصحاب المعرفة والبصر! ٠٠٠ ايتها الأم الا افتحي عينيك واستيقظي من سباتك ، وانظري ماذا فعلت ٠٠٠! «١»

*****

وفي المنفى كتب دانتي (الكوميديا الإلاهية) تلك الملحمة العظيمة عن آلام الانسان ومسراته (واعطى دانتي لايطاليا قصيدته الإلاهية الخالدة التي لم يظهر بعد ذلك ما يعادلها «٢» ويقول بور كهارت في هذا المعنى (ان المنفي والابعاد اثراً عظيماً في النفس ، فإما ان يفني الانسان ويهد قواه فيقضي عليه ، وإما ان يكون سبباً في انماء احسن مابه من صفات النبوغ والعبقرية) اما دانتي فيقول نفسه عن الكوميديا (انها جعلته في غضون سنين كثيرة نحيفاً هزيلا ٠) والكوميديا في حد ذاتها من خير ما الف في القرون الوسطى ، وبها يطلع القارئ على جوهر وزبدة الفلسفة واللاهوت في القرون الوسطى ، وهي اوسع مجالا واوضح بيانا من الياذة هوميروس وتسمى ملحمة القرون المتوسطة ، لما اشتملت عليه من خلاصة حياة وتفكير الناس في تلك العصور المظلمة ٠

ويعرض دانتي في (الكوميديا) لحياة الانسان بعد الموت ، ويصور الشاعر رؤياه عن جهنم والمطهر والسماوات ٠ ودليله في ذلك (فرجيل) اولا ، وثم حبيبته بياتريس ! وهل في ذلك عجب ان يكون دليله في الجحيم (فرجيل) وفي السماء بياتريس ؟ ٠٠٠ اما لاهوت دانتي فهو لاهوت الكنيسة في القرون الوسطى ، وفلسفته فلسفة رجال العلم ، وعلمه علم اهل عصره وهو يعتقد مع معاصريه ان البابوية والامبراطورية منشأهما سماوي ، الأولى لتدبير العالم في المسائل الروحية والدينية والثانية في المسائل الزمنية والادارية ٠ وهو يشارك اهل الرأي الشائع في القرون الوسطى من الاعتقاد بتأثير النجوم في الناس ٠ وعند دانتي ان الخوف والبغض من الهرطقة «٣»

*****

للرسام بترلين D. Peterlin صورة بديعة لدانتي في المنفى تمثله جالسا في القفر مسنداً يده اليمنى على الأرض ، وظهره نحو البحر ، وفي يده اليسرى كتاب ٠ ودانتي في تأمل عميق بوجهه الشاحب ، وعينيه البعيدتي القرار ٠٠ ولعل اهم ما في هذه الصورة نظرته البعيدة في كنه

«١» بو كاجيو ٠ «٢» سيمونيدس في تاريخ الجمهوريات الإيطالية صفحة ١٠٨

«٣» مايرز الجزء الثاني صفحة ٣٣١

الحياة وتفكيره الصامت ، ومرمى بصره الشاسع ، الذاهب في حدود اللانهاية .

واخيراً بعد تسعة عشر عاماً من النفي والإبعاد بدأ الناس في ايطاليا يتحدثون عن اصدار عفو من مدينة فلورنسة عن المنفيين للعودة إلى المدينة بشرط ان يدفعوا للحكومة غرامة . وان يدخلوا المدينة وهم مشاة في الشوارع ، تتدلى من اعناقهم السيوف . . . . ولكن دانتي الأبي النفس رفض ذلك بإباء وشمم مفضلا النفي والإبعاد على العودة ذليلا محني الرأس مطأطأ الهامة . . . وكذلك مات دانتي في المنفى وفاضت روحه عام ١٣٢١ .

حلب — فؤاد عينتابي



ثورة الشباب

في القلب من ذل الخنوع جراحة ... وبشائر العزمات برء جراحي
فمن الشباب العبقري تهزني ... سمة الإباء وثورة الأرواح
لا يخدعنك ما يقال (رزانة) ... خلعت على (الضعفاء) خير وشاح
الليل من لي بانتجاع صباحه ... إن لم اسر جداً إلى الإصباح

* * * *

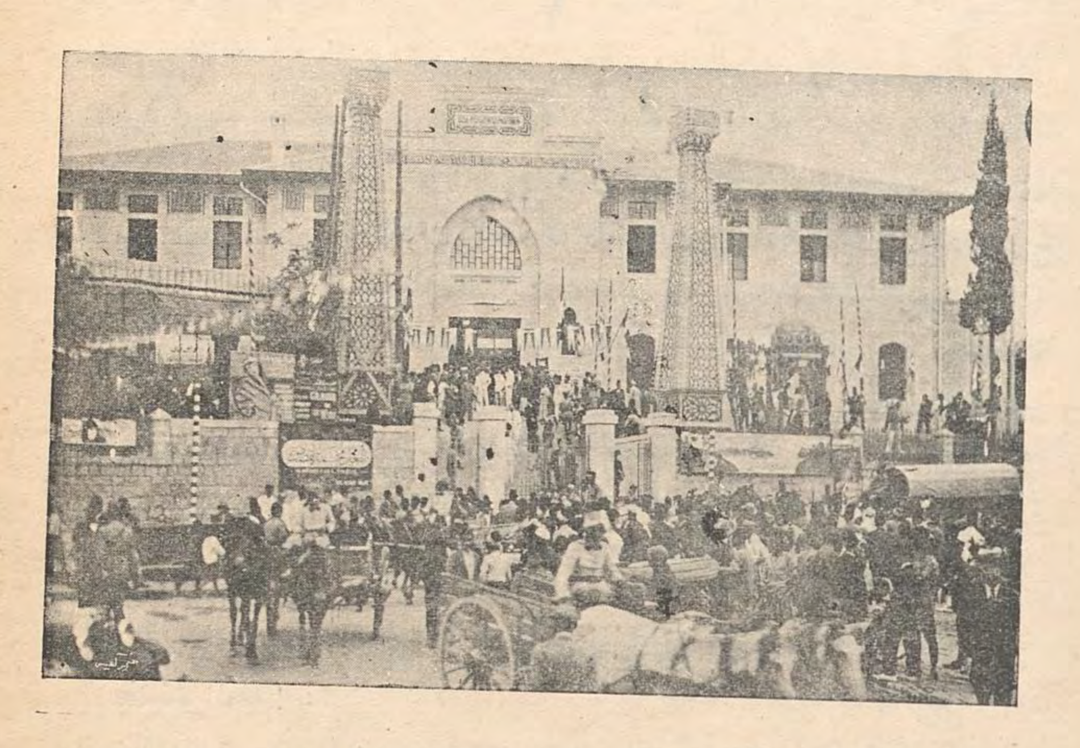
من يجتلي نور الحياة وضيئة ... وصحابتي أعشاهمُ مصباحي
والحقل حقل الناهضين اباعث ... (للرافدين) بنسمة الإصلاح
وأزاهر النشء الجديد امنتش ... منها (عراقي) سورة الأفراح
ام نقضي أشواك (السياسة) خنقها ... من قبل نشر عبيرها الفياح

* * * *

لا تيأسنّ وللرجاء مكنّة ... بين الفؤاد الواثب الطماح
فإذا نزعت الى الحياة طليقة ... فأثر رفاقك ، وابتدر لكفاح
والداء إن اعيى اليراعة طبه ... فاجعل يراعك مبضع الجراح

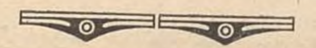
نزيل العماره — حسين مروه

المعرض الصناعي الدمشقي



كان لهذا المعرض الذي تكلمنا عنه في غير هذا العدد شأن كبير وفائدة ملموسة محسوسة وقد انتهى في العشرين من تشرين الاول وكانت نهايته كبدايته فى حفلة حافلة وزعت فيها الجوائز على المستحقين وهي كثيرة جدا يطول الشرح في بيانها

فعسى ان يدأب السوريون جميعهم (من لبنانيين ودمشقيين وحلبيين وعلويين وحورانيين بل وفلسطينيين لأن سورية عندنا غير متجزأة وان جزأتها السياسية التي لا قلب لها)— بإحياء صناعتهم والعناية بها عناية تامة شاملة فبالصناعة والاقتصاد يتم استقلال البلاد



تربية الزوج

١

بين الولد والوالدة

تزوجت فتاة من رجل موسر فلقيت في بيت زوجها من البلاء كما تلاقيه اكثر الفتيات في هذه البلاد فأرسلت إلى إحدى صديقاتها كتابا تشرح فيه ما نالها وقد رأيت ان اتحف قراء مجلة (العرفان) الزاهرة بترجمة ذلك الكتاب من اللغة التركية إلى العربية لأنه يمثل تمثيلا حسنا حالة المرأة في بيت زوجها بين أمه وغيرها من قريباته · واني ارى ان في نشر امثال هذه الحوادث تنبيها على سوء حالة الأسرة وشقاء بعض افرادها ببعض ، واني لأرجو ان يكون في هذا ما يدعو إلى اصلاح حالة الاسرة بالتربية والتهذيب والله من وراء القصد ·

(فتاة الفرات)

الكتاب

صديقتي المحبة ! :

توالي المصائب وتتابعها يظهر حاجة الإنسان الى أحبائهِ واصدقائه ، ولقد كنت قبل اليوم اكتفي من روئياك بذكراك ، فأما اليوم وقد اشتدت بي احزاني فلا اشغف مني بالنظر اليك ولقياك فإذا اعياني ذلك فزعت الى الكتابة إليك ابثك آلامي واحزاني كأن ما بي يخف عني بذلك وكأن ذلك الكتاب سيحمل بعض ما اثقلني حمله ، وكأني اشعر منذ الآن بالسلوان يدب في قلبي دبيب العافية في جسم السقيم حينما تنقل إليك هذه الرسالة ما اصابني في هذه الحياة من مصائب وآلام ولو انك شعرت بما دخل الى قلبي من السرور حينما اخذت القلم بيدي لأبسط لك باطن امري واطلعك على حقيقة حالي فيما مر بي من ايام حياتي ، ولولا ان هذه السطور مجن يدفع عني سهوم المصائب المسددة الى قلبي لم افرح بهذا الفرح ، فأنا فرحة وفرحة جداً وانا اكتب اليك هذا الكتاب ، على انني اذا القيت القلم من يدي ووضعت الكتاب في غلافه عادت إليّ آلامي واحزاني وشعرت بما كنت اشعر به اولا وبقيت في بحر هذه الحياة

الخضم كسفينة محطمة لا شأن لها لا تحمي نفسها ولا تدفع عن غيرها .

ماتت والدتي وانا في الخامسه عشرة من سني حياتي ولم يكن لي من يقوم بشؤوني غيرها فأدركني لذلك من الهم مالا اعرف معه السبيل إلى تسلية نفسي ، وكنت اذ ذاك في المدرسة كما تذكرين ، فلما علمت مديرة المدرسة بأمري دعتني إليها وعزتني على ما اصابني بفقد والدتي وعرضت عليّ ان ابقى في المدرسة كمقيدة من الصفوف الصغرى لأتمكن من الحياة بذلك المرتب الضئيل الذي يعطى لأمثالي ، فأدركني لذلك من الفرح ما عقل لساني عن الكلام فلم اشعر الا وانا جاثية امامها على ركبتي اقبل يديها وعيناي تفيضان دمعاً ، لا ادري أدمع فرح هو أم دمع همّ وترح ؟ .

هل تذكرين أني وجدتك في اعلى السلم تنتظرين بفروغ صبر نتيجة هذه المقابلة . كنت تحبينني كثيراً في تلك الأيام لأنك صمت من الفرح حينما بلغتك هذا الخبر ، واخذت دموع الفرح تنهل من عينيك فعانقتك وقبلتني . اني الآن اكثر احتياجاً الى محبتك وعطفك ، واني اشعر منذ الآن بالسلوان اذا اتيح لي أن اعلم انك ستتكدرين من تلك الحوادث التي سأعطيك إياها وانها ستؤلمك .

دامت تلك الوظيفة مدة لا أتذكرها . فدعتني المديرة اليها يوماً ، فتعلقت بي واعلمتني انك تنتظرين على احر من الجمر نتيجة المقابلة .

دخلت اليها ولكن لم ينته الأمر في هذه المرة بالسرعة وقد رأيت القلق بادياً على وجه المديرة وعلمت من نظراتها ان لديها أمراً يضايقها . كانت تعبث بسلسلة المفاتيح المعلقة بزنارها فقالت : يا ابنتي (ولكنها خفضت نظرها ولم تقدر على اتمام كلامها . واخيراً قامت واتت اليّ وحملقت في وجهي ونظرت الى بؤبؤ عيني وقالت : (ألا يخطر لك الزواج ببال ياعزيزتي ؟) يالله ما احوج الانسان الى قلب ساذج لإيراد هذا السؤال البسيط ، وهل نفكر نحن معشر الطالبات بغير هذا ؟ بأي شيء كنا نتكلم حينما كنا نخرج الى الحديقة وقت الفرصة ؟ ولكن لم يك في استطاعتي ان اقول للمديرة كل هذا ؟ غير اني اكتفيت بالإطراق كأنني اقول لها تفضلي بحديثك في هذا الشأن فإني باستعداد لسماعه . عند ذلك تجاسرت المديرة وقالت : لقد خطبك رجل من البكوات غني ذو ثروة ، في الثلاثين من عمره ، وله قصر في (ارن كوي) وهو رجل حسن الأخلاق قويم المبادئ فلما سمعت منها هذا الكلام وقع في نفسي

ان هذا الرجل يبحث عن فتاة متعلمة ليس لها احد لذلك رجعوا إليّ في أمري رأساً . فلزمت الصمت ولم افه ببنت شفة ، فلما رأتني المديرة التي كانت تعبث بسلسلتها على هذه الحالة قالت لي : (تفكري فيما عرضته عليك ثم اخبريني بما يقع عليه رأيك ، ولا تعجلي في الجواب فإن الأمر يدعو الى اعمال الروية والفكر) . خرجت من عندها على اثر ذلك — اواه كم تؤلمني ذكرى تلك الأيام الماضية — رأيتك انت صديقتي الوحيدة تنتظرين بفارغ الصبر نتيجة تلك المحادثة التي دامت طويلا ، لقد عيل صبرك من الانتظار في اسفل السلم فصعدت السلم درجة درجة حتى بلغت باب غرفة المديرة ، وكانت علائم القلق والاضطراب بادية على وجهك فسألتني بلهفة (اخبريني بالله عليك ماذا جرى ؟) فأخذت بيدك صامتة ونزلنا مسرعين الى الحديقة . اخذتك حتى جلسنا على المقعد الخشبي الذي كنا نجلس عليه امام حوض الحديقة الملآن بالماء الصافي اللجيني والأسماك تلعب فيه وانواع الزهور ذات الرائحة العطرية التي في اطراف الحوض . ولكنك كنت قد فرغت كنانتك من الصبر فسألتني بالحاح أن اخبرك بما دار بيننا من الحديث ، نعم اذكر اني نقلت اليك الحديث ضاحكة وقلت (سأكون عروساً عن قريب ياعزيزتي) ولكنك صمت بلا اختيار صمتة الاستغراب والدهشة كأنك كنت تريدين ان تقولي : اتكونين عروساً قبلي ؟ أجل .... سأكون عروساً قبلك . وما اسرع ما ظهرت هذه الحقيقة الى الميدان وتجلت بكل معانيها .

كم كنت واياك نفكر وما احلى ما كنا نفكر بهِ مما يتعلق بزواجنا ؟ وما اجمل تلك الاحلام التي كنا نحلم بها والآمال التي كنا نجنيها ؟ .

ان هذا الحلم الجميل حلم الاقتران كان يتراءى لنا كسماء مزينة بالشموس الوهاجة متحلية بباقات الزنابق والأزهار الملونة التي رصعها بها قوس قزح البهي ، نعم كم كنا كذلك وكم كنا نظن ان جميع ما ادخرته الحياة من حسن وجمال ولطائف وبدائع وكل ما حواه قلب الصبا والشباب من شعر واغاني لم تحل رموزها انما هي منقوشة ومرتسمة هناك في تلك الأماني الذهبية كم تخيلنا ان ايدينا ترتعش بتأثير الغرام ، ستصعد بنا الى العالم الأثيري حيث الصحارى السماوية ذات الآفاق اللامعة والشمس الضحوكة التي تنثر ابتساماتها على الناظرين وهناك تطير بنا ثملين بخمرة الغرام ، فنطوف مالانهاية له من المتنزهات الجميلة ، ثم تقذف بنا في سهول يحيط بها آفاق السعادة التي يشرق فيها كل يوم فجر جديد وشفق جديد وحيث تسبح فوق

امواجها ازهار الخزامى والورود والشقائق والرياحين . هيهات . . .

غابت الأماني وضاعت الظنون وبدلا من هذه التصورات اللامعة والتخيلات اللذيذة ستجدين نفسك امام شخص اخفى عنك عمره الحقيقي بتلوين شيبه بالسواد وستر عنك تجاعيد وجهه الذي نهكه موسى المزين بمساحيق شتى ، فلا يلبث ان يبدأك بنطق ممل يشرح لك فيه طبيعته وسجاياه ونفوره من الكبر والغرور واستحسانه لزوم الاعتدال في الأمور ويتبع ذلك بقوله : (انك صغيرة بعد فحكمة الزواج هي كذا و كذا والواجب الزوجي عبارة عن كذا و كذا) إلى غير ذلك مما تسأم سماعه الآذان وتمجه الأذواق ، ولكي يختم فلسفته بخاتمة حسنة يفاجئك بألفاظه السامة التي هي : (وانت بصورة مخصوصة انتخبت طفلة يتيمة) يعرض لك بذلك عن قلة مناصريك ويشير مموهاً الى فقرك وثروته وانحطاطك ورفعته . فكنت امام هذا الرجل كالزهرة الناضرة ينتزع اوراقها واحدة واحدة ويدلكها حتى تنسخ ثم يلقيها .

أين ما كنا نتخيله في المدرسة ونحن على المقعد الخشبي بين شجرتي البرقوق ؟ والآمال اللطيفة التي كنا نحوك ستائرها الجميلة قد ظهرت اول منظرة من مناظرها ممزقة .

الا يكفي المرء قليل من رغيد العيش ليكون سعيداً ؟ ولو ان سبب شقائي هو ما ذكرته فقط لعددت نفسي سعيدة ، ولكن في تلك الليلة حينما اصابني ذلك الرجل بأول سهم من كنانته علمت يقيناً انه لا بد لي من وداع آمالي واحلامي الجميلة التي كنت احوك خيوطها في ايامي الماضية الحلوة . وكنت لإقناع نفسي اقول : (اذا كان الزواج على هذه الصورة فلا بدّ لي من الطاعة) . عزيزتي ان هذا الرجل الذي احدثك عنه لم يكن شاباً ولا جميلا ولكنه ايضا لم يكن كهلا ولا قبيحاً . اعترف لك بأني سأحبه اذا اجهدت نفسي قليلا وهو ايضا سيحبني على ما اظن ، وذلك يكفيني لأكون سعيدة . ألا ترين كيف اني قنعت بالمقدار القليل واجبرت نفسي على القناعة ، ولكن مع هذا كله كنت احتاج كل يوم الى مفارقة حلم جميل وامل لطيف كنت امني نفسي بنيله ، وكل يوم احتاج الى وداع بقية الأحلام التي كان يرفرف فوقها طائر السعادة . والحقيقة المدهشة في هذه الحياة التي نحن بصددها والتي سلبتني هنائي وسعادتي وسببت لي الشقاء والتعاسة . هي والدة زوجي .

ربما تضحكين مني وتتهمينني بأنني انا الأخرى اشتكي مثل سائر النساء من والدة زوجي كما تشتكي كل امرأة من حماتها ولكن لا لا كوني على ثقة ان لديّ من الصبر ما لا وجود له الا عند الملائكة ، لأني احتمل

واقاسي من هـذه العجوز ما لا طاقـة لي بحمله ولا يقدر يراعي ان يصفه لك كما جرى . انا لست في هـذا المنزل ياعزيزتي زوجة ، نعم انا بعيدة عن تلك الصفة كل البعد ، ولست الا امرأة فقيرة أُخذَتْ رحمة بها . اواه وليس من حقي ان اعتبر هذا الزوج زوجي وهذه الدار داري ، وكانت هذه الحقيقة دائماً نصب عيني وهي تجبرني على ان اغض من بصري وان امسك من لساني . فإذا توهمت السعادة يوماً او تخيلتها وضحكت سروراً بالذي اتخيله من اصناف الهناء وانواع السعادة شعرت بأن نظرات هذه المرأة الحادة تخاطبني قائلة : (لماذا تضحكين ؟ ان من كان مثلك لا يحق له التبسم) إذاً لماذا اشركوني بهذه الحياة التي لا تقبل الشركة بحال ؟ لماذا اشركوني بهذه الحياة التي لم ولن ارى فيها ولو أثراً ضئيلا من السعادة والهناء ؟ نعم لقد تأكدت — على مهل من الحوادث الغامضة التي تجري ومن نتائج الإختبار التي كان ينضم بعضها الى بعض في كل يوم بل وفي كل ساعة بأني غريبة عن هذا المنزل ، وادركت انني بعيدة عن الحياة الزوجية اشد البعد .

إليك مثالا صغيراً مما اقاسيه في حياتي الزوجية بين يدي الزوج وامه العجوز الذي يطيعها إطاعة عمياء .

يوماً اردت ان اغير وضع اثاث غرفتي واجعله على غير نظامه القديم فماذا كنت تفعلين اذا اعترضت العجوز في الحال وشاركها زوجي في ذلك ؟ ليس عليك ياصديقتي الا ان تفعلي كما فعلت وهو العدول عن هذا الرأي . ويوماً اعطيت زوجي سواري الذي اهدوه إليّ لتبديل شكله ولكن لما سمعت والدته بذلك قطبت حاجبيها وقالت بشيء من الحدة والأمر : كلا لا اريد أن يتبدل شكل السوار وماذا تريد بتبديله ، تشكر الصدف على حصولها على مثله . ففي هذه المرة ايضاً ضطررت الى العدول عن رأيي منقادة الى أوامر هذه العجوز الشمطاء وبقي السوار على حاله . ها اني قدمت لك مثالين طفيفين أفلا يدلك هذان المثالان على انني لست بصاحبة غرفتي وسواري ؟ نعم أن الشخص الذي لا يحق له أن يضحك او يبتسم كيف له ان يكون صاحب غرفته وسواره .

لا بد لي من الصبر وتحمل الآلام والآن علمت انني مضطرة الى الانقياد لهذه العجوز اكثر من زوجي ، فأصبحت ارجع اليها في الأشياء التي اريدها من زوجي رفيق حياتي فكانت تسمع مطاليبي فتقبلها او ترفضها على حساب زوجي و كانت ترجح الشق الثاني في اغلب الاحايين

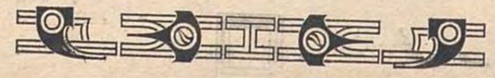
لأنها تجد لذة لا تعادلها لذة في كسر عواطفي ورد مبتغاي و كانت في كل حركة من حركاتها وفي كل سكنة من سكناتها تفهمني ان لها عليَّ السيطرة التامة وان لا محاسب لها على ما تفعله اجمعي أيتها الصديقة الألوف من هذه الوقعات وشكلي منها كوماً عديدة ثم ضعي امامها فتاة في السادسة عشرة من سني حياتها وكلفيها ان لا تبوح بشيء لأحد ماوان تكتم في قلبها ماتقاسيه من انواع الاضطهاد واصناف الأسى والعذاب . وا خيبتاه يا املي .... لو كنت اتصور الزواج على حقيقته لا كما كنا نتصوره ونحن في المدرسة او لو كنت اعلم ان كل زوجة تقاسي ما اقاسيه انا وتعاني ما اعانيه لصرخت في وجه المديرة ورددت ما عرضته عليَّ ولم استمع لكلماتها التي زينتها في هذا الصدد . نعم كنت صرخت وقلت الزواج ؟ كلا يا سيدتي دعيني مستريحة انني اود ان ابقى معلمة . ولكن الآن لا حيلة في اليد وقد قضي الامر .

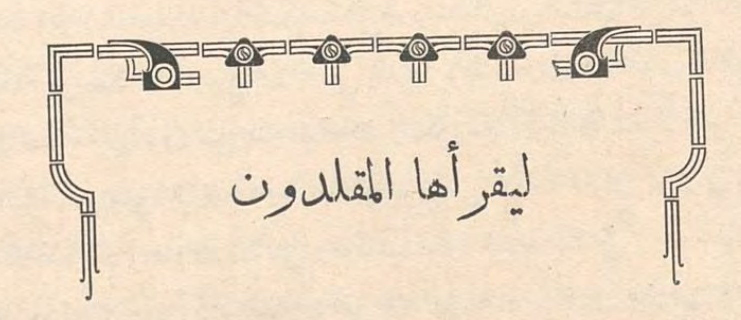
صرت اكره هذه المرأة . اجل كنت اضحك في وجهها ولكن ما اشد رغبتي لأن اضع يدي في عنقها واغرز أظافري فيه ، وان هذا الكره يا عزيزتي سرى الى رفيق حياتي ايضا وان كرهي آخذ بالازدياد شيئاً فشيئا . ان زوجي ليس بين يدي أمه الا كآلة تديرها كيفما شاءت ، يسمع قولها ويحكم لحكمها كالولد في العاشرة من عمره . وكأنه طفل صغير و كنت كأني مربيته . اليك مثالا آخر هنا أيضاً : ان زوجي المحترم إذا أصابه شيء من البرد يرسل في الحال الى غرفة اخرى غير غرفتي وتنام والدته عنده . و كنت أشاهد علامات الظفر العظيم تبرق في عينيها الغائرتين لإبعادها ابنها عني في تلك الليلة . ان هذه المرأة في كل شيء بيننا حتى كنت اشعر بوجودها بيننا حينما كنت اخلو بزوجي في غرفتي بعد انتهاء السهر . ما اهون عليَّ لو كانت هذه العجوز تظهر لي بغضها ، ولكنها كانت تخفيه وتظهر لي المحبة وان كانت عيناها تشهدان بما تكنه لي من الحقد العظيم والبغض الشديد فهي كما قال الشاعر :

الحب لا يخفى وإن أخفيته والبغض تبديه لك العينان

كانت هذه المرأة تشبه المخمل الناعم الملمس الذي يضم بين اوباره الحريرية أبراً أو أشواكا ذات رؤوس وألسن سامة ترقب الفرص لتلسع ، وما قولها لي : (ابنتي ، روحي ، حياتي) الاخدعة ورياء . تعرض بالذم وهي تمدح ، تنتقد الأعمال وهي تسهب في تصويبها ، تبكيني وهي تضحك .

حلب : **فتاة الفرات**





ليقرأها المقلدون

لنا كل يوم منكم بدوات ورَوحات شر بعدها غدوات
وكم فتحت منكم بقول مجرد شفاه فأين الربح والثمرات؟
وما نحن إلا أمة عربية لنا شيم معلومة وصفات
تريدون منا ان نذوب بغيرنا وهيهات منا ان تلين قناة
فقلدتم الغربي في سيئآته وفاتكم الإحسان والحسنات
فما الفضل إلا فتنة وخلاعة وما العلم إلا الزي والقبعات
وما الأدب المحمود إلا غواية بها راقصت فتيانها الفتيات
وما نهضة الأفكار الا تحامل على الدين والإيمان او حملات
دعوا الهدم وابنوا امة ذات شوكة فشتان جيل هادم وبناة
ففي الدين والاخلاق محيا لامة وفي الكفر بالحق الصريح ممات
وفي كتب التاريخ ذكرى وعبرة وكل تواريخ الشعوب عظات
اذا رمتم التجديد يا مصلحي الورى الا اتحدوا فالإتحاد حياة
فإن اتحاد الناس عز ويقظة وان افتراق الناس فيه سبات

* * * *

وما أنا من رهط الجمود لانني أدين بأن الجامدين جناة
وما انا ممن يجعل الهدم دأبه فإن الرجال الهادمين بغاة
أدين بحب الاعتدال فإنه على رغم انف الجاحدين نجاة
واجتنب القول البذيء لأنه حرام علي القذف واللعنات
واحترم العلم الشريف واهله فإن الرجال العاملين هداة
اوقر منهم كل شيخ تطاولت على درسه الأعوام والسنوات
وكم في الشيوخ الدارسين أئمة وكم في الكهول الناهضين كفاة
واطلب الاصلاح من بابه الذي عليه تخطى سادة وسراة
واعلم اني في المتالف واقع إذا لم تسدد مني الخطوات
ألم تر ماذا يفعل الطيش في الورى وماذا تعاني كابل وهراة ؟

بغداد

محمد حسين الشبيبي

التطورات العالمية

من الأمور المسلم بها ان النشئ تتجدد نظرياته وتختلف نزعاته وتتغير معتقداته بالمعنويات والصفات فالأفعال تتطور من شكل الى آخر ويطرأ على معنى الكمالات ما يغيرها قبحا وحسنا فإنك ترى بعضاً من حملة الدين المتعلق به روابط السعادة الازلية وعوامل النجاة المؤثرة وسواه جوامع تتغير وتتبدل ويطرأ عليها عوامل التكوين ما بقيت الروح البشرية مرفرفة فوق ارجاء العالم الحي — من استنبطوا بقوة ملكتهم الأحكام الموجب الدين اتباعها أوصوا صيانة له العصمة عن امتزاجه بغيره بقوة من العلوم العصرية المتوقف عليها ادراك بعض مفهوماته وقدموا شهداء من الحجج المبني عليها الحكم وبعضاً ممن تجاوزوا الغاية القصوى منه واستووا واياهم على عرش الفضيلة حلوا عقال التسرح حلة ازاهيره المفتحة الاكمام تتميما للنعوت الكمالية ولم تكسف اشعة ذكاء براهينهم غيوم الشك وبينما المرء مشتغلاً يكبح جماح نفسه ان تصورت الاقدام على عمل تخيل له الواهمة قبحه ملك ذو حلة به ناصية ارادته واراه حسنا ما استقبحه فأورده المنهل الذي كان يستعذبه واستهواه الى التهجم على الافعال التي كان يؤنب ويجازي عليها وبينما الكاتب والشاعر يطرقان مواضيع لم يطمثها قلم كاتب ولا مخيلة شاعر يطلقان المفكرة تسرح بمسارح الاستنتاج لتهييج عواطف العالم البشري واثارة سرب مداركه لينصب احبولة قواه العقلية ويقتنص ما ينتشل الانسانية من حمأة الانقياد والإستسلام فتختال مطلقة الإرادة غير مقيدة المناحي تغيرت وجهتهما قبل ان يصلا الى ملتقى الطرق الموصلة الى اقصى الغاية يحسبان ما اعتصرا ادمغتهما وقصرا بالتفكير عمر وقتيهما للتوحد فيه كان بعيدا عن مرمى الصواب واطلقا من تلك المفكرة قنبلة انفجر بركانها فنسفت اسس ما بنياه وبينما المرء وليدا تتقاذفه ميولاته لترميه بتيار شهواته يركب الصعاب يحسبها مذللة ويتجنب المروض يخشى جماحه يرى خيط نور امتد من ثقب نهارا او خيال قطعة سحاب ليلا ولم يتم مثاله فيرى البشرية به ممثلة والكمالات بذاته مجسمة

وبينما بهذه الحياة القائمة على العراك والدفاع المستمر ذبلت زهرة سمو طائفة امتص ماء غصنها الجهل دأبت مجتهدة بالتعليم وايقظها العقل المجرد فسقتها بوابل الفضيلة واستولت على حقها المبعثر وعاشت سعيدة وكان الفوز قرينها بكل المواقف ترى من شاركتها بالجنسية البشرية

طائفة اخرى هامدة لا عقل ينير لها السبيل ولا همة تحفزها للعمل حتى هذا العصر عصر النور عصر العمل الجدي عصر الجهاد بطلب الفضيلة وكلما اتعب نفسه مصلح منها لايقاظها عارضته فئة لطمت بقوتها غرة همته فغارت بأحشاء احرقها التأسف

وكلما مشى فرد منها للتحيز بمكانة واستقل بها تعود عليها بالنجاح ويحفظ حسب الاستطاعة بعضا من حقها خلقوا له حسدا وحنقا نسبا مفتراة وظلوا بطغيانهم يعمهون

فمتى السواد الاعظم منها المتدهور بهوة من المذلة سحيقة والمتشح بجلباب من الضعف ضاف يشعر بسوء المصير وتنمو به الجرأة والاقدام ويدعم قوى المصلحين المرتفعين الى مذاهب العمل الجدي والمستعصمين بالحقائق الذين السنتهم بما يوصل الى سعادة الدارين ناطقة واقلامهم لاثبات الحقيقة واماطة نقاب الشبهات عن جبينها الناصع مشرعة ، ولو سلموا من تخرصات الاقاويل لأثبتوا لها وجودا بهذا الوجود واقتحموا بها يخترقون الصفوف لم يثنهم الازدحام الى الأول بين اخواتها الناهضين الراقين ويمشي وراءهم ليكونوا بمأمن ممن كلما انجلت الحقيقة خنقوها بمهدها

ومتى ترى من النشء حملة الاقلام التي يتخلل في شقها ضمير حي وتقطر مداداً امتزج بالفضيلة وبرق بأدمغتهم الذكاء اللامع وابصروا بنور العقل مواضيع عميت عنها الغايات ومطامح الشهوات طرقتها اقلامهم المرعشة الحياة بأنفس الهيئة البشرية والمحركة دقات نبض عواطفها وافكارها بتأثيرات نفثاتها لا المتهوسين الذين استخدموا حراب اقلامهم المصبغة بدم الحقيقة المضحاة لما توحيه انفسهم وتوسوسه نزعاتهم اقتحموا مضائق التطرف وتغلغلوا بها حتى عز عليهم المخرج ونفثت اقلامهم بما كلم العواطف واقام طائفتهم هدفا للظنون والشبهات فأصبحوا عرضة لسلسلة الشبكات كلما افلتوا من واحدة مسكوا بشراك اخرى

فإلى متى التنابذ والتحاسد اختزن بنفوس تلك الطائفة اسيرة الاهواء ولم تلامس اصابع الانتباه اعينها الذبل نعاسا لتبصر انباء سواها بهذا العصر الزاهر بالمعرفة والاعمال الخالدة محلقة بمنطاد المفكرة حتى استقلت بالثقافة المنشودة وعصمت نفسها من التضليل وحلقت بالعلم والتكاتف والتآلف الحياة القومية ووسائل الاصلاح المنبعث عنها العمران المستمر والتقدم المساق بعزة النفس والتعفف والاستقامة والمحاط بقوة العقل والعمل فالإنسان به قوة عاقلة اختص بها لم تسمح نفسه بمشاركة غيره فيها وارادة ان انقادت بحبال انوارها وخضعت لما تناجيه فيه قطع المرحلة الاخيرة وصعد الى اسمى درجة الارتقاء وتكلل بتاج الاخلاق الفاضلة واصبح ذا مكانة بارزة بهذا الوجود لا تخفى عليه ادراك النظريات الكلية

عاملي ح : م

صفحة التاريخ

الصهيونية

ماضيها ، حاضرها ، مستقبلها

الصهيونية نسبة إلى صهيون وهو جبل في اورشليم ويُراد بها اليوم نظام اجتماعي يرمي إلى تكوين مدينة يهودية قحة وإحياء اللغة العبرية وخلق ثقافة يهودية جديدة . وقد تغلغلت هذه الفكرة في نفوس اليهود على اختلاف طبقاتهم وتفاوت درجاتهم حتى انك لا تستطيع أن تجد يهودياً في العالم لا يتغنى بهذا الحلم اللذيذ أو يتقاعس عن تحقيق هذا النظام الموهوم .

ولم تكن الصهيونية في بادئ أمرها حقيقة راهنة وإنما كانت فكرة خيالية تتغلغل في أفئدة جماعة من شباب اليهود الروسيين والبولونيين والرومانيين وغيرهم ممن كانوا يودون عودة القومية اليهودية إلى فلسطين نفسها وإحياء مجد اورشليم الدارس بأن تقوم فيها دولة يهودية مستقلة تجمع رعاياها من الضحايا التي توجدها العناصر السامية المعادية لهم ولا سيا تلك الضحايا التي كثرت في اوربا عام ١٨٨١ حين أصدر قيصر روسية شرعة ألزم فيها حكومته بلزوم التنكيل باليهود وطردهم من بلاد الروس أنى وجدوا .

وفي الحقيقة ان الروس والرومان وسائر دول اوربا استعملوا أنواع الحيل والإضطهادات المريعة للقضاء على العنصر اليهودي حتى ان رومانيا حذت حذو روسية فأصدرت شرعة عام ١٨٩٩ طردت بموجبها ابناء اسرائيل من بلادها فكانت النتيجة ان هاجر من شرقي اوربا الى غربيها والى امريكا خاصة زهاء (٢٢٥٠٠٠٠) يهودياً . ولكن المساعي التي بذلت في هذا السبيل لم تثمر ثمرها اليانع حتى اليوم لأن اليهود في مشارق الأرض ومغاربها يسعون بكل ما اوتوه من حول وقوة لتحقيق الجامعة اليهودية منذ أن هدم الرومانيون معابدهم في اورشليم في القرن الأول للميلاد .

واليهود كأمة قديمة لها تاريخها المجيد ولها مجدها المندثر ، قمين بهم أن يفكروا في ايجاد قومية تلم شعثهم ورابطة تجمع شملهم وتعيد اليهم ما ضيعوه من مجد عظيم وحضارة مهمة ولا سيما وعدد نفوسهم اليوم زهاء ١٥ مليون نسمة . ولكن عليهم قبل كل شيء أن يوجدوا وطناً شاغراً

فيشغلونهُ وأرضاً رحبة تجمع عددهم وتوحد صفوفهم لا أن يزاحموا الأقوام الوطنية فيحاولون طرد ابناء الوطن من بلادهم ليحلوا محلهم بدعوى ان الأرض التي يطمحون اليها كان فيها مجد اورشليم الضائع وهيكل سليمان المندثر وهي في الوقت نفسه ارض الميعاد والنشور . لأن هذه الدعوة باطلة لا تستند إلى أساس متين ولا يمكن أن تصادف قبولا وارتياحاً حتى عند طوائف الأمة التي يدعون انهم يعملون لجمع شملهم وضم شتاتهم . ولو كانت هذه الدعوة على جانب من الحق لوجب إرجاع الجزر البريطانية إلى المانيا وأرض الأندلس الى العرب وحاضرة تركيا الى الرومانيين . ومتى فندنا هذا الإدعاء الباطل ومتى قضينا على هذه الأوهام الخيالية نعود فنأتي على خلاصة تاريخية للقضية الصهيونية ووعد بلفور .

كان سكان فلسطين قبل الحرب العامة ٧٥٠،٠٠٠ نسمة منهم ١٠٠،٠٠٠ يهودي و ٨٠،٠٠٠ مسيحي و ٥٦٠،٠٠٠ مسلم و ١٠،٠٠٠ من الأقوام المختلفة وفي عام ١٨٨٠ فكر اليهود في اتخاذ فلسطين ملجأ قومياً لهم وسعوا كثيراً لتحقيق هذه الأمنية وكان البارون ادموند روتشيلد (من النمسا) يمدهم بالمال والنفوذ فلما قام الروس والرومان يضطهدون اليهود على نحو ما سلف ذكره ، كره البارون هيرش (من النمسا أيضاً) نظرية اتخاذ فلسطين مجمعاً لليهود فقاوم فكرة روتشيلد العاطلة وانفق مبالغ جسيمة في سبيل تأسيس ثلاثين مؤسسة زراعية في الأرجنتين بأمريكا الجنوبية عام ١٨٩٢ لإسكان اليهود ولمّ شعثهم . ولما حلّ عام ١٨٩٦ ظهر الدكتور المجري هرزل فاستخلص تشوقات اليهود الصهيونيين وادرجها في كتاب دوّى تدويةهائلة في العالم وسمى كتابه (الدولة اليهودية) ودعا فيه جميع الأقوام الإسرائيلية المنبثة في شرقي اوربا الى حركة واسعة للعمل على إظهار الفكرة الصهيونية الى حيز الوجود بعد ان كانت حتى السنة المذكورة في حيز الدعاية فقط . فصار اليهود ينسلون من بلادهم الى ارض فلسطين زرافات ووحدانا دون أن يشعر أحد بهذه المهاجرة . ويقول مراقب حركة العمال البريطاني في فلسطين (البرت مونتفيورك هيسن) ان حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين كانت سائرة سيراً منتظماً ولم يكن ليشعر بها أحد لولا وقوع الحرب الكونية وتطور الأمور بجعل هذه الحركة سياسية عملية ظاهرة اه .

وكانت قد بلغت مقاطعات اليهود الزراعية في فلسطين عام ١٩١٣ زهاء ٣٥ مقاطعة . فلما اندلعت ألسنة نيران الحرب العظمى عام ١٩١٤ ، رأى الحلفاء وفي مقدمتهم انكلترا أن

جلب قلوب اليهود وتحويلها من جانب الدول الوسطى إلى جانبهم أضمن لمصالحهم، وأصلح لمنافعهم، ولا سيما وقد كانوا في حاجة ماسة إلى المال. وكان اليهود يحاولون أن يقدموا اسبائكهم الذهبية إلى الحلفاء مشترطين الاعتراف بالوطن القومي لهم فلم يكن في وسع انكلترا غير النزول على هذا الشرط وما هي إلا شمس وضحاها حتى ظهر وعد بلفور الجائر «١» في اليوم الثاني من شهر نوفمبر عام ١٩١٧ وبذلك خرجت الفكرة الصهيونية من الصيغة الخيالية الاعتيادية الى الصيغة السياسية العملية (وتلك الأيام نداولها بين الناس).

لم يكن وعد بلفور مرغوباً فيه من جانب العرب الذين وقفوا مع الحلفاء جنباً لجنب في الحرب الكبرى يقاتلون اخوانهم في الدين والمذهب بغية الحصول على استقلال البلاد العربية وتشكيل امبراطورية عربية واسعة تلم شعث القحطانيين وتوحد كلمتهم وتجعلهم امناً بعد خوفهم وعزاً بعد ذلهم. لهذا لم تمض خمس سنوات على هذا الوعد الجائر وتشكيل الحكومة المختلطة في فلسطين إلا وبلغت الإضطرابات الداخلية في القدس مبلغاً عظيماً اضطرت بريطانيا من أجله إلى تفسير هذا الوعد فأصدرت بلاغاً رسمياً هذه صيغته :

— لم تكن الغاية من وعد بلفور فوضى تابعية يهودية على سكان فلسطين بأجمعهم بل الغاية منه مساعدة توسع الطائفة اليهودية بمساعدة يهود العالم لكيما تصبح فلسطين مركزاً يتباهى به اليهود اجمع بسائق الدين والعنصرية والماضي —

ان هذا التصريح زاد في الطين بلة وصب على النار الملتهبة بترولا فلم يكن في وسع اهل البلاد الأصليين اكثر من مقابلته بالتسفيه والإحتجاج والإحجام عن الاشتراك في الحكم. ولكن الحكومة البريطانية التي عرفت كيف تؤكل الكتف أعارت كل ذلك أذناً صماء فكانت النتيجة ان القلاقل المزعجة كانت ولا تزال تتكرر وهل ادل على ذلك من حوادث فلسطين الأخيرة المزعجة ؟ ؟

أخذت احوال فلسطين السياسية تتبدل من آن لآخر بعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ وعلى أثر تعيين السر صموئيل مندوبا لبريطانيا في فلسطين عام ١٩٢٠ (وهو من الزعماء الصهيونيين) اعتبرت اللغات العربية والعبرية والإنجليزية لغات فلسطين الرسمية وصارت النقود والأنواط تضرب بهذه اللغات الثلاث وربما ألغت الحكومة المنتدبة اللغتين العربية والإنجليزية

«١» ارثر جمس بلفور : رجل سياسي بريطاني ولد عام ١٨٤٨ وصار كتوماً لإنكلترا في الاشغال الأجنبية عام ١٩١٦ وهو صاحب الوعد المشؤوم .

واكتفت بجعل لغة البلاد الرسمية اللغة العبرية فقط وصارت المهاجرة الى فلسطين تشتدو تنمو حتى قدر عدد النازحين اليها من اليهود خلال المدة (من ١٩١٩ الى ١٩٢٦) ٩١،٠٠٠ نسمة ، ولما لم تكن موارد القدس كافية لإعاشة هذا الجيش العرمرم في حين انها لم تكن كافية لإعاشة سكان البلاد الوطنيين اضطر جماعة منهم إلى العودة من حيث اتوا وابتدأ سيل المهاجرة يتقلص ولا سيما بعد أن حددت الحكومة البريطانية المهاجرة عام ١٩٢٧ . ولكن بعد وقوع الإضطرابات الأخيرة ابتدأت حركة الهجرة تتوسع وكان معظم النازحين الى فلسطين من شبان اكرانيا وبولندا وبعض الولايات المتحدة الأميركانية ولا شك أنهم أتوا لتعزيز الحامية اليهودية في اورشليم والإستعداد لخلق اضطرابات جديدة قد توضع حداً للمهازل التي تمثلها السلطات المختلفة في تلك الأرض المقدسة .

لم يكن غرض اليهود من إيجاد الوطن القومي لهم السكنى في أرض خاوية يعمرونها ليسكنوها واحياء مجد هذه الأمة المهيضة الجناح كما يدعون . ولو كان الأمر كذلك لقبلوا البلاد التي عرضتها عليهم الحكومة السوفيتية فرفضوها ولا قتنعوا بالاقتراح القائل اتخاذ افريقيا الشرقية موطنا لهم ولأصغوا الى نصائح البارون هيرش الذي انفق مبالغ طائلة لإسكانهم في الأرجنتين وعمر لهم المقاطعات الجسيمة فتركوها . ولكنهم يريدون فلسطين — فلسطين العربية التي يريد السكسونيون اتخاذها مجزرة للعرب ، فلسطين العربية التي يقدسها العالم الإسلامي بأسره . فلسطين الشهيدة التي يفتديها احفاد قحطان بكل ما لديهم من غالٍ وعزيز .

وعندنا ان هذه القضية ستبقى معلقة تعلق الكواكب المظلمة في كبد السماء ما دامت فلسطين مركزاً خطيراً في التاريخ الإسلامي وما دام لمعاهدها الدينية ومساجدها القديمة مقام روحي في قلوب المسلمين يذكرونه كلما تلوا القرآن الكريم واتجهت وجوههم شطر المسجد الحرام . فعلى بريطانيا أن تعدل عن هذه الفكرة الجائرة . فكرة اتخاذ فلسطين وطنا قوميا للصهيونيين وان تصغي الى مطالب سكان البلاد الأصليين فالقضية الصهيونية بالدماء افتتحت صفحة تاريخها وبالدماء ستختمها .

النجف الأشرف

السيد عبد الرزاق الحسني

مسانيد البحث

(1) These Eventful Years Vol. 2 Page 295
(2) The EncycloPe Dia Britannica Vol. 28 Page 986
(3) Larouse Encyclopedique V0l. 7 Page 710.

متى يأتي غـد؟

يابني الشرق لقد عاثت بكم أمم الغرب وأنتم هجـد
قـد تخاذلتم فصرتم اكلـة وغدت احراركم تستعبد
أنتم بالبأس والنجدة او فيكم استنجد عان ينجد
و إذا النادي أحتبى يوما على غيركم آمـاله لا تعقد
يا بني قومي الأولى قدشرعوا شرعـة ينحط عنها الفرقد
بلغ السيل الزبى اليوم ولا معرق او مشئم أو منجد

هذه مصر يد الغرب بها لعبت اذ لم تدافعها يد
ومن الأسبان قاست غصصاً عرب الريف وليست تسعد
والفرنسيس علت سلطتها سوريامذبان عنها (الأصيد) (١)
والعراق استعبدت أحراره ال مستشارون ولا منتقد
فهو اولا (ابن حسين) لاغتدى فيه بركان الأسى يتقد
في فمي ماء ومن في فمه ال ماء لا ينطق إمـا ينشد
فوجيب بين جنبيَّ له وحريق في فؤادي مكمد

إيه يا قوميَ كم من نكبة أنتم المغزى لها والمقصد
ففلسطين تناديكم ألا عن حمى اوطانكم لا تقعدوا
فتكت فينا المواعيد وقد صُدع (المبكى) لنا (والمسجد)
صارم استعمار بلفور غدا بطلى ابناء قومي يغمد
أفصبرا واليهود اقترفت ما عليه صبركم لا يحمد
مدت الأيدي التي غلت لنا وهي في ايدي العدى تعتضد

يا بني قومي أعيدوا مجدكم والعلى فالعود منكم أحمد
ساسة الغرب أفيقوا اننا معشر صيد حماة اسد
صحف التاريخ في افعالنا وسجايانا جميعاً تشهد
و إذا نار الوطيس اضطرمت فبنا لا بسوانا توقد
سوف ينجاب الضحى عن امسه في غدٍ واهاً (متى يأتي غد)

الكوفة : علي البازي

(١) هو ملك العراق اليوم المبجل فيصل الأول

رسالة سلانيك

المدرسة الزراعية الاميركية

في سلانيك

برحنا مدينة اثينا ظهر الاربعاء في ١٥ ايار سنة ١٩٢٩ حاملين اشهى التذكارات ، والمسافة بينها وبين سلانيك اثنتا عشرة ساعة في القطار الحديدي قطعنا نصفها نهاراً والنصف الآخر ليلا فمررنا على مناظر جميلة متنوعة . ومما يلفت النظر ان اليونانيين رجال عمل لا يحبون ان تذهب قطعة من ارضهم سدى فتراهم يغرسون الأشجار من مثمرة وغير مثمرة . ولهم عناية خاصة بكروم العنب : لم نمر في طريقنا على انهر ذات اهمية ولكن العظيم في الطريق تلك الجبال الشامخات المكللة بغابات الأشجار حتى انك لترى قمم بعضها يجذب الأبصار بجمال منظره حيث تكسو الثلوج تلك القنن يتخلل بياضها الشجر الأخضر . وقد دخلنا لاجتياز تلك الجبال انفاقا (تونيلات) كثيرة فاتنا عددها وكنا احياناً نمر فوق جسور حديدية شاهقة الإرتفاع تعلو الأودية العميقة ، لها منظر رائع ومروع معاً . ولعل هذه الجبال كانت في الأعصر القديمة السور الشمالي لبلاد اليونان . يصد عنها غزوات الفرس وغيرهم . ولما انتهينا من تلك الجبال وصلنا سهول تساليا وبطاحها المرتفعة وهي مكسوة بحلة خضراء كساها الربيع الزاهي ، ورأينا ثم بحيرة تحف بها الخضرة كهالة سندسية . وهنالك وسط هذه المناظر الجذابة قرب الغروب تناولنا على مائدة القطار طعام العشاء ومع ان القطار كان ينهب بنا الأرض نهباً اكلنا بقابلية زائدة كأننا في نزهة شهية لا سيما وقد مر علينا نحو ٨ ساعة بعد تناولنا طعام الغداء الباكر ، هذا والحقول الخضراء تفر من امامنا يميناً وشمالا ونحن نغادر بعضها ونستقبل غيرها . ولما جن الظلام غابت عن اعيننا تلك المناظر التي تخلب الألباب وظللنا سائرين الى نصف الليل إذ بلغنا سلانيك فنزلنا في لوكندة ماجستك ونمنا فيها القسم الأخير من الليل ولما نهضنا صباحاً سعينا للإستعلام عن مكان قصدنا فزرنا كلية اناطوليا الأميركية وهي تخص المرسلية الأميركية في سلانيك فاستقبلنا أصحابها بكل ترحاب واخذنا منهم الارشادات التي نحتاج اليها وكان رئيسها متغيبا في اميركا فدعانا احد الأساتذة مستر هكس لتناول الغداء

في بيته وقبل ذلك ذهب بنا مستر كمبل احد الاساتذة وهو صديق رفيقي مستر ستو لتزفر في سيارة الى البقعة التي عزموا ان ينقلوا المدرسة اليها وقد شرعوا في البناء فيها وهي مرتفعة فسيحة جميلة الموقع وهناك رأينا بيت الرئيس الجديد على وشك الانتهاء وأرونا بقعة مخصصة لتربية الدجاج الأبيض وهي محاطة بحاجز شريط وفي جانب منها انشأوا بيوتاً للدجاج على اسلوب صحي نظيف، وقد أتوا بالدجاج من اميركا وهو صنفان كبير يكاد يبلغ حجم الاوزة وصغير اعتيادي ورأينا محلا فيه آلة لتفريخ البيض وكان ثم ٢٦ فرخاً فقست و كبرت دون ان ينقص منها شيء . وهم يعتنون بالدجاج عناية خاصة وتشرف عليها زوجة امين صندوق المدرسة ومن جملة عنايتها انها تحصي ما تبيضه كل دجاجة فأخبرتنا ان معدل ماتبيضه الدجاجة في السنة من ١٦٠ إلى ٢٢٠ بيضة . وبعد ذلك عدنا في السيارة إلى المدرسة وتناولنا طعام الغداء ، وبعد الظهر اجتمعنا بمستر هكس في مكتبه واخذنا منه تعليمات كثيرة عن احوال المدرسة وانظمتها وعرفنا ان القسم الأكبر من اساتذتها اميركيون .

ونحو الساعة الرابعة عاد فأخذنا مستر كمبل في السيارة إلى المدرسة الزراعية في ضاحية من ضواحي سلانيك وليس لها علاقة إدارية بكلية اناطوليا المذكورة . وهي تبعد عن سلانيك نحو ساعتين مشيا على الأقدام ويحجب منظرها عن المدينة هضبة قائمة بينهما فلا ترى الا بعد اجتياز الهضبة. ولما كان رئيس المدرسة الزراعية مستر هوس متغيبا في اميركا استقبلنا نائبه مستر هيل مع مسس هيل بالترحاب . وبعد المفاوضة معهما بشأن مهمتنا تمّ الرأي ان تكون اقامتنا في بيتهما ضمن المدرسة ليتيسر لنا عن كثب درس حالة المدرسة والإستعلام عن كل مانود معرفته من شؤونها — مؤسس هذه المدرسة مستر هوس كان من نحو اربعين سنة مرسلا في بلغاريا وقد غلب على فكره وجوب تهذيب الطلبة العملية وان تحصيل العلم النظري المجرد قد يضرّ إذا لم يقترن بالعمل . ولما لم يتهيأ له الإتفاق مع زملائه المرسلين في بلغاريا لإبراز هذه الخطة الى حيز العمل انفصل عنهم وعاد الى اميركا يذيع مبدأه فصادف ميلا من كثيرين الى عضد مشروعه فرجع الى سلانيك وشرع في العمل بصورة بسيطة اولا ابتدأت في بيت بسيط بستة تلاميذ وعلى مر السنين نما المشروع وتحسن إلى أن بلغ حالته الحاضرة . والمدرسة الآن تحتوي على ابنية عديدة لسكنى المستخدمين والتلامذة والمواشي . وارض المدرسة كلها تبلغ مئتي اكر وعدد التلامذة مئة وكان ممكنا ان يزيد العدد لو قبلوا الزيادة ولكنهم يقبلون

قدر ما يمكنهم الشغل . والمدرسة تعلم الدروس العلمية والتمرينات العملية في الزراعة بفرعيها زرع النباتات والأشجار وتربية المواشي وبيع ما ينتج من الفرعين ويمارسون من الصنائع ما تحتاج اليه أعمالهم الزراعية .

مدة التعليم في المدرسة خمس سنين وكل تلميذ يمارس الدروس العلمية نصف نهار والتمرينات العملية النصف الآخر . ويعين لكل نوع من الأعمال التي تقسم اليها المدرسة فرقة من التلاميذ تمارسها مدة شهرين ثم تنتقل منها إلى نوع آخر وهكذا حتى يمر كل تلميذ على كل نوع من الأعمال الموجودة في المدرسة . ويقدر ان التلميذ يصيبه كل نوع من الأعمال مرتين أو ثلاث مرات في مدة السنين الخمس المدرسية . وهم يعالجون الأرض ليس بالآلات القديمة البسيطة الوطنية بل بالآلات الحديثة المتنوعة التي تجرها الخيل أو يديرها البخار وذلك في حرث الارض وتسويتها وزراعتها وتنقيتها وحصدها ودرسها وفرز الغلة عن القش . والتلامذة يتمرنون على جميع هذه الأعمال ويديرونها بأيديهم بعد ان يدرسوا عنها في الكتب ويسمعوا المحاضرات فتراهم يطبقون العلوم النظرية على الأعمال اليدوية فيغرسون الأشجار ويزرعون الحبوب على انواعها والأرض بطبيعتها سهلة وجيدة ولكن ليس فيها ماء الا ما يستنبطونه من الآبار بواسطة الآلات الرافعة . وقد حضرنا صباحاً عمل إحدى الغرف فلبس كل تلميذ الثياب الخاصة بالشغل ودخلوا مع الأستاذ الغرفة التي فيها الآلة البخارية الرئيسية التي تدير الآلات وترفع الماء من البئر وتوزعه فشرح الأستاذ للتلامذة كيفية العمل وتركهم يديرون الآلة بأنفسهم فشرع كل منهم في قسم من العمل وتعاونوا لإدارتها واتموا كل ذلك في حضورنا . كما رأينا فرقة أخرى أخذت الآلة التي تسوي الأرض للعمل فيها . وكان على إحدى الغرف تخطيط جزء من طريق السيارات ضمن ارض المدرسة واتمامها فنيا وبعد ان قاسوا وهندسوا أتى المدرس ووقف على عملهم وقدم بعض ملاحظات ثم شرعوا في إتمام العمل .

ولأجل علف المواشي يعالجون سوق الذرة والقش بطريقة خاصة لتكون كلها علفا للمواشي مستحبا لا يتلف منه شيء . والعمل الظاهرة نتيجته اكثر من غيره تربية المواشي كالبقر والخيل والخنازير والغنم والدجاج والطاووس وغيرها ولم يعولوا على المواشي الوطنية بل استحضروها من البلدان المشهورة فيها من اميركا واوربا . ولما كان مناخ بلاد اليونان لا يوافق بعض تلك الحيوانات كانوا يناسلونها مع الحيوانات الوطنية ويأخذون من نسلها للاستعمال . فقد رأينا الغنم الموصل

له صوف كثيف متلبد ناعم والبقر كبير الحجم غزير الحليب والخنازير تكاد لا تقوى على النهوض من فرط سمنها حتى ان وزن احدها يبلغ نحو ٨٥ رطلا شاميا . والدجاج الأحمر الكبير والأبيض الأميركاني . ولو شاهدت مرابط البقر كم هي نظيفة وبالحقيقة هي ليست مرابط لأن لا رباط للبقر فيها بل يدخل الرأس بين خشبتين قائمتين تدوران على انفسهما فيكون للبقرة الحرية ان ترفع رأسها أو تخفضه وتديره دون ان يفلت من بين العصوين وامامها جميعها معلف مستطيل ومن وراء قناة مستطيلة لاستقبال الروث وسهولة ازالته . وقد رأينا التلاميذ يحلبون البقر وإحدى البقرات ولدت في مدة وجودنا والتلاميذ يعتنون بها وبإبنها . والحليب الذي يجمعونه يمرون به في مكان خاص بآلة ذات اسطوانات عديدة ويستقبل في وعاء له عجلات توضع على خطين حديديين حيث يمر فوق قناني ذات حجم وشكل متساوٍ مصفوفة فيفتح انبوبان من وعاء الحليب فوق كل زوج من القناني حتى يمتلئ فيجتازه إلى غيره وهكذا بسهولة وسرعة تملأ جميع القناني وتوضع سدادة من مقوى في فم القنينة فيحفظ الحليب تماما . وهم يبيعون الرطل بزيادة ست دراهمات عن حليب السوق كما يبيعون البيضة بأكثر من ثلاثة اضعاف البيضة في السوق ، والتلاميذ انفسهم يثمون كل ذلك .

وللمدرسة متحف فيه امثلة ورواميز من الحيوانات والنباتات والبزور ويحفظون جداول مقدار ما ينزل من المطر كل سنة فرأينا هذه السنة اقل مطراً من سائر السنين الماضية . وبوجودنا زار رئيس جامعة سلانيك المدرسة مع ترجمان وجال فيها ووقف على كيفية العمل بأنواعه .

ولا تقتصر الغاية على إفادة التلامذة بل تقصد إدارة المدرسة تعليم الناس المجاورين الطرق الحديثة للزراعة للاقتداء بها ، وقد ذهب بنا مستر هيل في سيارته إلى آخر مدينة سلانيك حيث محلة المهاجرين اليونانيين من تركيا ليرينا رجلا اقتبس طريقة المدرسة وهو رجل نشيط مقتدر في الكلام وفي العمل ايضاً فرأينا حول بيته ارضا واسعة وبقراً واغراس توت متنوعة و كرم عنب وغير ذلك . وهو يستغل كثيراً لنهجه منهاج مااقتبسه من المدرسة الزراعية . ولا يقف عمل المدرسة عند هذا الحد بل قد يذهب مديرها الى زيارة القرى المجاورة ويبحث مع الفلاحين وارباب الأملاك في الأسباب التي ترقي الزراعة وفي انتقاء افضل البذار وتأصيل المواشي من الذكور التي اتت بها المدرسة من البلدان الأجنبية والمدرسة تتبرع بهذه الخدمة العامة مجانا ومعلوم عند العموم ان التعليم بالمثال العملي له تأثير ابلغ كثيراً من الإقتصار على الكتب

والمحاضرات النظرية .

ونحن نشكر كثيرا اصحاب هذه المدرسة وخاصة مستر ومسز هيل لأجل التسهيلات الجزيلة النفع ولاستقبالنا واضافتنا واعطائنا من وقتهما الثمين لإرشادنا وافادتنا عن العمل بأنواعه والإجابة عن اسئلتنا الكثيرة واستيضاحنا عن دقائق كل شيء، ووقف سيارتهما لحملنا إلى الأماكن البعيدة حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب وكل ذلك اتياه تفضلا ومعروفا. حتى ان ادارة المدرسة اظهرت الارتياح الى مجيئنا من بلاد بعيدة قصد الاستفادة من خطة مدرستهم النافعة

ولما انتهت مهمتنا عندهم سهلوا لنا كل ما نحتاج اليه من معاملات السفر واخيرا اتى بنا مستر هيل وقرينته نحو نصف الليل في سيارتهما الى محطة سلانيك ولم يفارقانا حتى تحرك بنا القطار يحملنا الى صوفيا ويحمل معنا جزيل الشكر والامتنان لهؤلاء الكرام الفضلاء. اخذ الله بأيديهم وجزاهم احسن الجزاء .

صيدا (مدرسة الفنون) نسيم الحلو



فكأننا والدهر من أعدائها

ربوا البنين وهذبوا اخلاقهم كي ينقذوا الأوطان من ظلمائها
هيهات أن تسمو المواطن للعلا ما لم يشع العلم في ارجائها
حتى مَ نرسف في قيود ضلالة والناس قد ركبوا متون هوائها
ونحارب الإصلاح فيها دائما فكأننا والدهر من اعدائها
فيما التباين والتحاسد بينكم وبلاد كم كادت تموت بدائها
سلمتموها للدخيل فراقهُ فتان منظرها وطيب هوائها
فاحتلَّ هضبتها وعاث بربعها وعلى بنيها ضاق رحب فضائها
قوموا انظروا اجدادنا اوطانكم ذهب الزمان بعزها وبهائها

بنت جبيل موسى الزين شراره



مواقف الأحزاب السورية

درس وتحليل

بقلم مكاتبنا الخاص بدمشق

١

أرادني الأستاذ صاحب « العرفان » على موافاة مجلته الراقية شهرياً برسالة اعالج بها ما لم تتمكن الصحافة اليومية من معالجته سواء فيما يتعلق بالشؤون السياسية أو الاجتماعية أو الأدبية أو غير ذلك أراد الأستاذ ذلك ولا أدري ، أتراني أوفق إلى تأدية هذه المهمة الشاقة وأكون عند حسن ظنه ؟ ارجو أن يحالفني التوفيق ، وارجو أن أظفر بما يحقق حسن هذا الظن . ورحت افتش على موضوع اعالجه في رسالتي الأولى فذكرت اني وعدت بكتابة كلمة عن الأحزاب السورية في دمشق . ولذا آثرت أن ادرس في هذه الرسالة ما وعدت به ، وإنه لموضوع كما سترى يتطلب أن يكون الكاتب حياديا نزيهاً طليقاً من كل قيد ، لا يعرف للعواطف والهوى اسماً ، ولا يفهم للعصبيات والحزبيات معنى واني لأذكر بهذه المناسبة ما قاله جورج اورمر (في استطاعة الانسان ان يشتري نوعا من رضى الناس بالتمليق وبسط اليد ولكن ليس في استطاعته ان يشتري الاحترام بأي شيء غير العدل وهذا هو رضاء الناس الجديرين بالاعتبار) نعم ، خليق بمن شاء ان يحترم الحقائق ان يعلم ان العدل هو العامل الرئيسي في طريقه ، وان هنالك ضميرا ينبغي الحرص عليه ، وقديما قالوا من يفقد ضميره لا يمتلك شيئا يستحق الحفظ ، وفي الحق ، فإن الشرف والأمانة يقضيان على الكاتب ان يصارح قراءه في غير ما تضليل ولا اعوجاج وإلا كان جبانا لا يستحق شيئا من الاحترام وكان شأنه شأن ذلك الذي قال فيه شكسبير (يموت الجبان مرات كثيرة قبل موته ولكن الشجاع لا يذوق الموت غير مرة واحدة) . وما دمت قد اخذت على نفسي بأن اكون صريحا عادلا في بيان الحقائق فلست أبالي بسخط فريق ورضا فريق ما دمت لا اعبأ بشر هؤلاء وخير اولئك ، وحسبي أن احافظ على هذا الضمير الذي لا أملك سواه . . . .

٢

والآن فلنحاول تشريح مواقف الأحزاب السورية بشيء من التلخيص والايجاز ، ففي دمشق من الأحزاب : الكتلة الوطنية ، حزب الاصلاح ، حزب الأمة ، حزب الملكية ، حزب الاتحاد الوطني ، حزب الميثاقيين ، حزب المجاهدين ، وهنالك جمعيات سرية تناصر بعض الأحزاب وتشتغل

بالخفاء ، ولعل أول مايلاحظه المدقق في أمر تأليف هذه الأحزاب انها جميعاً لا تملك رخصاً رسمية لا من جانب الحكومة المحلية ولا من ممثلي الانتداب ، ثم يلاحظ شيء آخر ، ذلك أن هذه الأحزاب لاتنفك عن مناصبة بعضها البعض العداء ومهاجمة بعضها بعضاً مهاجمة تختلف شدة ولينا ، فاذا ماتهادنت لمحت قوى هذه الأحزاب توجهت لمهاجمة الحكومة المحلية ولعبت المعارضة العنيفة دورها وحينئذ يلعب ممثلو الحكومة المحلية دورهم فتراهم تفاهموا مع بعض الاحزاب وافسدوا المهادنة التي كانت قائمة وترجع الخصومات شرا مما كانت عليه ، وتغتبط الحكومة المحلية لهذا الحل السعيد !.

على انه يهمنا هنا ان نعرف موقف السلطة المنتدبة من هذه الأحزاب جملة وتفصيلا ، فليس من شك في ان ممثلي الانتداب راضون كل الرضى في بعث هذه الأحزاب وتلهيها ، وان الانتداب يرى في تعدد الأحزاب وتباينها في المشارب والمذاهب خدمة صالحة لتعزيز موقف ممثله في عصبة الأمم ، ومن ذا الذي لم يقرأ المناقشات التي دارت بين ممثل الانتداب المسيو روبير دو كه واعضاء عصبة الأمم ؟؟ ألم يستخدم هذا الممثل تلك الفوضى الحزبية لمصلحة حكومته ؟؟ ألم يقل ان السوريين ينقصهم النضوج السياسي ويحتاجون إلى بعد النظر وتفهم حقائق الأشياء ؟!

وما نحسبنا نقول جديدا إذا قلنا ان هذا الممثل ظفر باقناع العصبة — باتخاذه من ميدان هذه العناصر الحزبية متكأ = بأن التفاهم مع هذه الجماعات يلق جملة من الصعوبة بشكل اصبحت معه الحكومة الافرنسية غير ملومة ومعذورة في ترددها ودرسها الطويـل !!

هذه لمحة بسيطة عن مواقف الاحزاب تجاه بعضها نحو البعض الآخر وموقفها امام الحكومة المحلية وموقفها ازاء الافرنسيين ، بقي علينا ان ندرس كل حزب على حدة ونفهم القوى التي يملكها وموقفه من الرأي العام السوري ومقدار مايلقى من عطف وتأييد ونصرة ومساعدة ، ولا بأس ان نبدأ أولاً بالكتلة الوطنية.

٣

لا نكران في ان الكتلة الوطنية تضم نخبة مختارة من رجال القلم والتشريع والخطابة والوجاهة وانها الى مدة قريبة كانت تملك من اصوات الرأي العام السوري تسعين بالمئة ، اما الآن فلا ريب انها تخسر تدريجاً من عطف الرأي العام وتأييده ، ولعل مصدر هذه الخسارة يرجع الى بعض شباب الكتلة وفريق من رجالها ، ذلك ان هؤلاء الشباب واولئك الرجال لا يحجمون عن نعت مخالفيهم بالخيانة والرجعية لأقل سبب ، اضف الى هذا انهم لا يستعملون اساليب الحكمة في حق خصومهم مما يجعل الحيادي ينفر من هذه الكتلة التي تحوي هذه العناصر غير المرنة ، خذ دليلاً على ذلك ، شاهد احد هؤلاء الشباب = من جماعة الكتله = شاباً آخر يرافق رجلاً = من غير جماعة الكتلة = فما اسرع ما انطلق يسلق المشاهد بألوان من الشتائم والسباب ، وما اسرع ما مضى يسلسل في اصله وحسبه ونسبه الى احط السيئات ، وشهد الله ان الشاب المشاهد الذي

سب وشتم كان وما يزال من اشد انصار الكتلة ودعاتها ، ولا ذنب للمسكين الا انه صاحب فلانا من غير جماعة الكتلة هنيهة من الزمن فاضحى بعرف هؤلاء الشباب من اقحاح الخونة واسافل الرجعيين

بمثل هذه الاساليب وغيرها تضيع الكتلة من حيث تشعر او لا تشعر الكثير من عطف الرأي العام حتى بات الناقد البصير يلمس هذا النفور في غير خفاء وحتى صار يسمع من افواه بعض الناس بجهر وفي غير تكتم ان الكتلة التي يعيش في صفها امثال هؤلاء الشباب خليقة بالاعراض والسخط والنفور

والمدهش انك لا تكاد تفهم ايتبرع هؤلاء الشباب من عندهم بهذه الألفاظ الحقيرة ام اوعز اليهم بذلك ايعازاً ؟ !

وقد درست هذه الناحية فتأكد ان البعض من رجال الكتلة يدفعون هؤلاء الشبان لهذه الحماقات باعتبار ان النضال السياسي لا يتحرج عن استعمال هذه الأصناف ، وان الثقافة والتهذيب قلما ينفعان في محاسنة الخصوم السياسيين ، واذن فلا فلاح باستبدال هذه الخطط !

وسواء أ كانت هذه الأعمال من جانب شباب الكتلة مباشرة أو أوحيت اليهم ايحاء فلا جدال في ان فريقاً كبيرا من الرأي العام السوري انصرف عن تأييد الكتلة ورجالها وامسيت تلمس الضعف الذي اصيبت به الكتلة لما لا يقبل الحدس والتخمين ، وحتى تطرف بعض الحياديين وقال نار الغير ولا جنة الكتلة ، وحسبك هذه الأحزاب الكثيرة برهانا جليا على مبلغ تكاثر خصوم الكتلة ، وقد كانت هذه الأحزاب قبل تأليفها قلبا وقالبا مؤيدة للكتلة ، وكثير من رجال هذه الأحزاب كانوا من اقطاب الكتلة نفسها فانشقوا عنها ، وانت ترى بهذا الانشقاق نفسه برهانا فصيحا لا يقبل الرد والتأويل على ان الكتلة اضحت لا تملك من القوى الرهيبة مثل ما كانت تملك في الماضي القريب وإذن فلنسلم بهذه الحقائق البارزة ولنعترف بالوقائع العارية بلا زينة ولا بهرجة .

على ان الحق والواجب يحتمان علينا ان نعلن بصراحة وجلاء إلى ان المواقف المشرفة التي وقفها فريق كبير من رجال الكتلة والمبادئ الوطنية التي يدينون بها هما ولا مراء افضل شعار اكسب الكتلة شيئا من حسن السمعة وطول البقاء ، ولولا بعض الشبان الذين شوهوا سمعة الكتلة بما ارتكبوه من الوان الحماقات لكان لنا في الكتلة كلمة غير هذه الكلمة المؤسفة .

٤

اوجزنا كلمتنا في الكتلة فلنتفرغ الآن لدرس موقف حزب الإصلاح وهو الحزب القوي بعد الكتلة ، ومن الثابت انه ينضوي تحت لواء هذا الحزب طائفة إرستقراطية هائلة ذات نفوذ وسلطان عظيمين ، ومن هذه الطائفة تجد رجال العلم والوجاهة والمال والأملاك ، واغلب رجال هذا الحزب ممن شغلوا مناصب عالية في الحكومات السابقة ، على ان ماضي هذا الحزب ليس له من مماشاة الرأي العام السوري في عواطفه ما يكفل تغلبه على بقية الأحزاب ، بيد انه على كل حال حزب

له شأنه وخطره وقوته ، هذا الحزب هو الخصم الألد للحكومة المحلية والكتلة وخصم ثانوي لبعض الأحزاب التالية ، والباحث في حركات هذا الحزب يبصر نشاطا غريبا في تكوينه وتدعيمه ، وان من البلاهة ان يقال ان حزب الإصلاح حزب لا سطوة له ولا نفوذ ، واذا كان هنالك من يزعم — طبعا من خصوم هذا الحزب — إن السلطة المنتدبة تغذيه بالأموال والتعليمات فنحن لانرى هذا الرأي والواقع الملموس يدحض هذا الزعم دحضا قويا ، وغاية مايقال في هذا الحزب ان السلطة المنتدبة تنظر بعين التساهل في امر تشكيله ونموه كما تنظر بعين الرضى إلى تشكيل بقية الأحزاب ، ولا بد لنا من القول بهذه المناسبة الى ان حركات دبرت من جانب الحكومة المحلية وساعدت عليها الكتلة لإخفاق مساعي هذا الحزب والقضاء عليه فلم تشأ السلطة المنتدبة ان توافق على هذه التدابير بل اوحت بحيادها إشارة إلى ارتياحها بأن تشتغل الأحزاب جميعا في حرية ما دامت لا تعادي الانتداب وترغب في التعاون والتفاهم .

ومن هنا يسعنا ان نكون فكرة صالحة عن رأي الدولة المنتدبة في الاحزاب وبنوع خاص في حزب الاصلاح ، ذلك ان هذه الاحزاب طالما انها لا تهاجم مصالح الدولة المنتدبة مهاجمة فعالة — لاحظ معنى كلمة فعالة — وطالما انها مسترسلة في معاداة بعضها بعضا فأي بأس في ان يكون بالبلاد احزاب متعددة ؟؟! بلى لا بأس إذن في هذه المعارضات مادامت لا تمس مصالح الانتداب ولا تخدشها

ولما كان حزب الاصلاح لم يتطرف في مطاليبه ، وكان مواليا للسلطة المنتدبة اكثر من غيره من الاحزاب ، وكان شعاره الحزبي خذ ما امكن اخذه ثم طالب ضمن دائرة الاعتدال ، لذلك كان من الطبيعي ان يستأنس الفرنسيون برجال هذا الحزب ويركنوا اليه قبل سواه ، ولا حرج في ان تبذل له من المساعدات الادبية ما لا يبذل لسواه من الاحزاب المتطرفة ، فهو والحالة هذه اقرب الى التساهل من بقية الأحزاب في التفاهم ولأنه مؤلف من رجال لهم مكانتهم وقوتهم في المجموع السوري ، فلا جرم إذن ان يقال ان حزب الإصلاح يصافح الفرنسيين مصافحة الراغب في التعاون والتفاهم ، ولكن الخطأ كل الخطأ ان يقال ان الانتداب يغذي هذا الحزب بالمال وغير المال .

ثم ليس من الإنصاف في شيء ان يقال ان حزب الإصلاح يخدم الرجعية ويخون البلاد وانما الإنصاف ان ندرس المذهب السياسي الذي يحمل علمه هذا الحزب فإن كان ملائما لحالة البلاد اقبلنا على نصرته وحمايته ، وان كان مغايرا اعرضنا عنه ، وكفى الله المؤمنين القتال ، اما ان نتناول الشخصيات بأسمائها ونعرض فيها تعريضا قاسيا معيبا فذلك هو الإجرام بعينه ، وما كانت البذاءة لتصلح في يوم من الايام لتقويم المعوج وإصلاح ما افسده المفسدون ! .

ويجب ان لاننسى ان فريقا كبيرا من الناس سئم الوعود والمماطلات المملة وادرك ان التطرف لا جدوى منه ولا نتيجة ، لذلك كان الاقبال على تأييد حزب الاصلاح مدهشا بالنظر لعدم تطرفه

وتوقع نيل قسم كبير من مطاليب البلاد على يده ، وهذا تطور جديد في عقلية الرأي العام السوري يجب ان لا نغفل ذكره .

وبالجملة فهذا الحزب يتقدم بخطوات متوالية إلى الأمام وامسى بفضل اتحاده مع حزب الملكية والاتحاد الوطني يملك قوى رهيبة لا يسع الباحث المدقق اغفال ذكرها .

ومهما يكن من الامر فلا يمكننا بحال من الأحوال التنبأ بمصير هذا الحزب .

٥

قلنا كلمتنا في الكتلة الوطنية وحزب الاصلاح وهانحن أولا نتعرض لحزب الامة ، هذا الحزب كان يتمتع بنفوذ غير قليل في المجموع السوري وذلك في بدء تأسيسه ، غير انه تضعضع في الآونة الاخيرة وتفككت قواه حين حالف الحكومة المحلية محالفة سرية وحين شرع يمثل دور الحيادي المتفرج ، ولعل اهم ما يؤخذ على هذا الحزب ان اعضاءه غير متجانسين سياسيا الا ان المصالح التي يؤملونها تجعلهم يخضعون ولو موقتا للظهور بمظهر الحزب المتفق المتجانس ! .

ولما كان لهذا الحزب او لبعض اعضائه شبه صلة قوية بالحكومة المحلية وكان حزب الإصلاح بالاشتراك مع حزبي الملكية والاتحاد الوطني يناوئ الحكومة المحلية مناوءة متصلة عنيفة مما احرج موقفها ومما لم تر بدا من تحريض حليفها حزب الامة لذا تهادن حزب الأمة مع الكتلة وانضم لمحاربة حزب الاصلاح وحلفائه خدمة للحكومة المحلية . ومن هنا تقرأ في مواقف هذه الأحزاب ان حزب الإصلاح في الإشتراك مع حلفائه يهاجمون الحكومة المحلية والكتلة وحزب الأمة بينما نجد في الصف الثاني الكتلة وحزب الأمة والحكومة يعملون لإسقاط هذه الأحزاب المتحالفة ، والحرب ما تزال قائمة بين هاتين الجبهتين القويتين ولا ندري لمن يكتب النصر والفوز والظاهر ان العلائق توترت بين حزب الامة والحكومة المحلية في الايام الاخيرة وطرأ عليها ما غير مجرى الحال لذلك عاد حزب الأمة لاستئناف هجومه على الحكومة المحلية وظل مهادنا الكتلة

غير انه يلزمناهنا ان نعرف الشخصيات التي يتكوّن منها حزب الامة ، والحق يضطرنا إلى القول بأن شخصيات هذا الحزب لا تملك من المواهب والكفاءات مثل ما يملك رجال الكتلة ورجال حزب الاصلاح . والأصح ان يقال ان هذا الحزب يتألف من شخصيات حظها من العلم والمال والوجاهة ليس مما يوجب الاغتباط ! اللهم الا اذا استثنينا افرادا قلائل ، وحتى هؤلاء الافراد يستخدمون شهرتهم في الاوساط الامية أكثر مما يستخدمون كفاءتهم واهليتهم ، وعلى كل حال فحزب الامة ذو تأثير ثانوي على بعض الافراد ولا يمكن اعتباره حزبا خطيرا كالكتلة او حزب الإصلاح سيما اذا تذكرنا الشخصيات التي انسحبت من صفوفه .

٦

انتهينا من الكتلة وحزب الاصلاح وحزب الأمة فعلينا ان ندرس الحزب الملكي ، وهذا

الحزب لا يحوجنا الى التبسط الطويل في حركاته ، فهو حزب مؤلف من شخصيات بارزة من رجال الجندية الذين شغلوا مراكز رفيعة ورجال القلم والصحافة والعلم وهذا الحزب يشتغل الآن مع حزبي الإصلاح والاتحاد وليس شك في ان هذا الحزب يلقى نصرة وتأييدا من جانب لا بأس به من الرأي العام السوري .

٧

اجملنا القول في الكتلة وحزب الاصلاح وحزب الأمة وحزب الملكية فلنعجل بدرس حزب الإتحاد الوطني ، هذا الحزب مؤلف من شخصيات قليلة من رجال العلم وشخصيات غير قليلة من رجال الوجاهة والضباط المتقاعدين ، ويشتغل بالإشتراك مع حزبي الاصلاح والملكية ويعتبر هذا الحزب من الأحزاب الثانوية ، ثم ان الحقيقة تلجئنا الى القول بأن هذا الحزب لا يلقى تعضيداً كافياً من الرأي العام السوري وانما يؤثر تأثيراً موضعياً في بعض الأحياء ، وجدير بنا ان لا ننسى ان زعيم هذا الحزب يعد من رجال المحاماة اللامعين في سوريا ، ولولا بعض الخطيئات التي ارتكبها في انتخابات المجلس التأسيسي حين كان وزيراً الداخلية لكان من المنتظر ان يكون لهذا الحزب شأن عظيم غير شأنه الحاضر ، ولكن ماذا تصنع مع الاقدار ، ومن يدري فربما تباغتنا الأيام بعجائب قلما تخطر ببالنا . .

٨

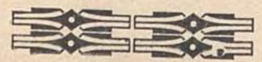
المنا بقدر الإمكان الى مواقف الأحزاب ولم يبقَ لدينا الا حزب الميثاقيين وحزب المجاهدين وهذان الحزبان تقريباً من فصيلة واحدة وينشدان هدفاً واحدا مع اختلاف بسيط جزئي لا يكاد يذكر ، ثم ان هذين الحزبين غير مشتبكين مع الأحزاب الآنفة الذكر بمها جمات ومعارضات قوية اللهم إلا إذا استثنينا الكتلة فإنهما يهاجمانها مهاجمة غير متصلة ولا منفصلة اي ان المناوشات قائمة حتى الآن ، واغلب رجال هذين الحزبين من الذين اشتركوا في الثورة السورية والذين ساعدوا على اضرامها ، ثم ان موقفهما تجاه الحلف الإصلاحي موقف المحايد اذا لم نقل موقف العاطف ، كما ان موقفهما مع الحكومة المحلية ليس موقف معاداة صريحة ، ونزيد الا يفوت القارئ الى ان الغطرسة والانانية اللتان تظهران من بعض جماعة الكتلة حملتا هذين الحزبين على معاداتها والحدب من بعيد على رجال الحلف الاصلاحي ، واذن فهما يكرهان الكتلة ويضمران لها الشر والفتك ، ولولا ان الحلف الاصلاحي يحارب الكتلة في جملة ما يحارب لكان لهذين الحزبين موقف غير هذا الموقف ولكنا توقعنا ان يقوما بالدور الذي يقوم بــه الحلف الإصلاحي ، ويجب ان لا نجهل ان رجال هذين الحزبين يقدسون الزعيم الكبير الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر تقديساً عظيما ، وعلى ذكر معالي الشهبندر لا بد لنا من ابداء كلمة موجزة .

لما كان الزعيم الشهير الدكتور الشهبندر يستطيع في تأييده لاحد الاحزاب ان يجعل للحزب المؤيد

مكانة ومنعة يقوى معها من الغلبة على الاحزاب جميعا ويحتل مركزا رفيعا في نفوس الرأي العام السوري لان الدكتور الشهبندر من انصاره ودعاته لذلك فقد اخذت الأحزاب السورية تخطب وده وتترضاه لتتفاخر امام الرأي العام بأنه في جملة رجالها وهكذا فكل حزب يدعي صلته المتينة بالشهبندر ، ولما كان الدكتور شهبندر قد نشر نداء في الايام الأخيرة دعا فيه الأحزاب السورية الى الاتحاد والقضاء على المنافسات الحزبية حرصا على توحيد كلمة الأمة بمناسبة تبدل السياسة البريطانية في الشرق العربي ووقوف البلاد السورية على ابواب انقلاب سياسي قريب ، وعلق رجال الكتلة على هذا النداء بشكل فيه شيء من البرودة والفتور لهذا وجد خصوم الكتلة فرصة سانحة لاقناع الرأي العام السوري بانحياز الشهبندر لصفوفهم وحملوا على الكتلة حملة لوحوا فوقها براية الشهبندر ، وشعر الكتلويون بما يهدد كيانهم اذا انضم فعلاً لخصومهم لذا قرروا ملافاة غلطتهم ومضوا يلتمسون من احد اعوان الدكتور شهبندر اصدار بيان باسمه ، وبالفعل كان البيان ونشرته صحف الكتلة غير ان هذا البيان لم يكن ذا قيمة عملية ولم يؤثر التاثير المطلوب في نفسية الرأي العام ، وادرك الكتلويون قيمة هذا البيان فاستأنفوا مضيهم إلى احد رجالهم الذي كان صديقا له وزميلا في حزب الشعب ان يكتب اليه وان يلح عليه بوجوب اصدار بيان بتوقيعه الخاص يؤيد فيه رجال الكتلة ويتبرأ من الأحزاب الاخرى ، وجاء الجواب ونشرته صحيفة الكتلة وإذا به عتاب وإذا به لم يوكل مخلوقا ليتكلم باسمه ، وإذا به لا يناصر من تحدثه نفسه بالتنازل عن اي حق من حقوق البلاد الجوهرية ، وراح كاتب الكتلة يفسر من هذا الجواب ما يلائم مصلحة الكتلة وانه ضد هاتيك الاحزاب ، وراح خصوم الكتلة يتأولون من هذا الجواب نفسه بأنه ضد الكتلة وفي جانب مصلحتهم ، والحق ان الجواب كان مصاغا في اسلوب يدل على مهارة ودهاء سياسي عظيمين ، فإنه لم يتعرض بصراحة الى احد الاحزاب وانما غمز من قناة الدخلاء ، ومن هم الدخلاء ؟؟!. والآن فإن اسم الدكتور في تشاد بين هذ الاحزاب ، والدكتور لا يحب ان ينتسب لأحد منها بالوقت الحاضر ، والأرجح انه يعضد المجاهدين والميثاقيين اكثر من بقية الاحزاب

٦

اعتذر إلى القراء لعدم تمكني من ذكر برامج الاحزاب والمبادىء التي قامت هذه الاحزاب على اساسها ، واعتقد اني او حاولت التوسع في حركات هذه الاحزاب والتبسط في حياتها لكان من الحق ان يفرد لهذا الغرض سفر خاص، واحسب ان القارئ يدرك من نفسه اني بالرغم عن تلخيص هذا كانت الرسالة طويلة جدا مما اخشى معه ملالة القارئ وسأمه ، فلنباشر درس موضوع الرسالة المقبلة وموعدنا العدد القادم .



والحب حرمهُ ومالك مذهب

رقَّ النسيمُ ورقَّ جلباب الدجى	والسهد وافانيْ فأين المهرب
والبدر يجنح للمغيب وعبرتي	سكبت عليه لأنه سيحجَّب
لو كان وجهك مؤنسي في خلوتي	ودعته فرحاً ، وفيك أرحب
حولي الزهور ولست انكر عرفها	لكنَّ عرفك كلما أتطاب
ريحان هذا الروض ضاع عبيره	وعيون نرجسه عيونك ترقب
أهلا بها ، والليل مرخ سجفه	تختال بين غصونه وتقرَّب
— قالت فديتك ان جفني ساهدٌ	انت الذي سهدته يا مذنب
أرقتني وهجعتَ غير معذَّب	وانا التي اصبحتُ فيك أعذب
— فأجبتها ومدامعي منهلة	وفداؤها روحي غداة تؤنب
كفي الملام فإن دمعي شاهدي	والنجم لكن النجوم تغرَّب
ولكم نظمتُ من القصائد بعدما	هجع النيام وكاد دمعي ينضب
فخذي مكانك دون امر واعلمي	العيش دون ترشف لا يعذب
ولقد قضى قبلي جميلٌ نحبه	وبوده قبَلٌ لغير تغصب
هذا هو الينبوع ينبوع الصفا	أو يحرمُ الماءُ النمير الطيب

***

قالت تمهل . . . ان هذا ملكنا	والحب حرَّمهُ ومالك مذهب

***

صافحتها عند الوداع وقلت ذا	قلبي اودعه اديك ويذهب
وإذا رجعت يعود قلب متيم	بين الجوانح هانئا يتقلب

بيروت (الجامعة الأميركية)

حسني فريز

ابواب العرفان

صفحة

❊ في هذه الأبواب ❊

مقالات للسيد محسن الأمين والشيخ سليمان ظاهر والشيخ عبد الكريم الزين وأديب التقي وغيرهم وفيها مقالات معربة عن الانكليزية والفرنسية ❊ في هذا الجزء ٢٥ رسما ❊

❊ الغلطات ❊ لم تخلُ الأبواب من غلطات مطبعية طفيفة تدرك بالبداهة كما جاء في صفحة ٤٨٩ سطر ٤ بنحسينها والصواب بتحسينها الى غير ذلك

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

المدارس الابتدائية

لامشاحة في أن المدارس ينبوع الرقي ومصدر التقدم وبينة الفلاح ولاريب في انها الصيقل الوحيد الذي يصقل الألباب ويشذب الاخلاق ويهذب العقول الا ان اهميتها تختلف باختلاف اقسامها اذ هي اقسام ثلاثه

الابتدائيه : الثانويه او التجهيزيه : العاليه

ولكل من هذه الأقسام أثر يتركه في حقل فكرة التلميذ وعمل يتوقف نجاحه على ما في ذاك القسم من الاستعداد . وإنا لآتون بهذه العجالة على ما يطلب من كل قسم من الأقسام الثلاثه . وما نقوله : نقوله عن مشارفة وخبرة لا عن حدس وتكهن

[illegible]ل العلماء = موخرا = التربية عن التعليم بعد أن كانا شيئاً واحدا ثم قسموا التربية فكانت التربية العقلية والتربية الجثمانية وقد انصرفوا او صرفوا اهتمامهم الى التربية الجثمانية اكثر من سواها إذ اعتقدوا بعد ان اختبروا ان القول المأثور « العقل الصحيح في الجسم الصحيح » حقيقة لا مرية فيها بل هو الحقيقة الحقة فوجدت مدارس الحضانة التي لا تهتم الا بما فيه نمو التلميذ جثمانيا ثم وضعت برامج الرياضة فجعلت قسما من الدروس التي يتلقاها الطالب بل خصصت بجزء كبير من الوقت وهكذا الى ما هنالك الا انهم نسوا او تناسوا — لا ادري — ان كل هذا لم يفد الفائدة المطلوبة من التعليم ولا اخطئ ان قلت انهم ضلوا الطريق او نكبوا عن المحجة القويمة ولا جرم انهم يمتعضون من قولي هـذا ولكن لا ضير علي من امتعاضهم مادمت اقرر حقائق

كيف لم يفيدوا الفائدة المطلوبة ؟ . ان هذه دعوى تحتاج لإثبات بأدلة راهنة قاطعة لا غبار عليها . اجل . واليكم الدليل . قلنا ان معاهد الدراسة تنقسم الى ثلاثة اقسام واولها

المدارس الابتدائيه

من المعلوم الذي لا يحتاج لبرهان ان المدارس الابتدائية هي الفضاء الأول الذي تحلق وتمرح فيه نفس الطفل وانها اول منهل ترده وان تعليمها هو اول بذرة تبذر في فكرته : في تلك التربة الطيبة : تلك الأرض التي لم تمتص موادها الغذائيه بعد شيئ فإذا كانت كذلك — وهي كذلك — فلا مرية في ان كل ما يتلقاه التلميذ منها يكون هو المهيمن في نفسه حتى آخر نسمة من حياته

وقد ثبت لكل ذي مسكة من عقل ونفحة من ادراك وفهم ان البلاد التي تختلف عقليات

أهلها لا يمكن ان تتقدم ما لم تتوحد تلك العقليات وتمسي في مستوى واحد ولا يمكن ان ينشأ نبت الوطن وهو في مستوى عقلي واحد إلا إذا كانت المدارس الابتدائية تعتني في ذلك وتحسن أن توحد شتيت تلك الأخلاق

لا اخال ان في الناس — الذين هم اناس بحق — من يفند هذه النظرية لصحتها ومع ذلك نرى المدارس الابتدائية مهملة لا يؤبه لها حتى كأنها ليست بذي بال ولهذا قلنا انهم نكبوا عن المحجة التي يجب ان تسلك

هذه تركيا وقد كانت مملكة مترامية الأطراف — وما عهد الدولة العثمانية ببعيد — كانت امة وهمية ولم يغن عنها ملكها — على سعته وترامي اطرافه — شيئا وذلك لأن العقلية التركية كانت متأثرة بأمور ثلاثة فأصبحت وكأنها ثلاث امم فتعذر تقدمها

والأشياء الثلاثة التي كانت تهيمن على الأمة التركية هي . التجدد . الطرق ومشائخها . رجال الدين . فرأى رجال الترك ذلك وهم يريدون النهوض بهذه الأمة فوقفوا حائرين اولا مكتوفي الأيدي امام تباين هذه العقليات واخيرا لم يروا افضل من الثورة على تلك العادات — وليتهم اقتصروا على نبذ ما هو مضر — فثاروا وقادوا امتهم الى حظيرة توحدت فيها عقليتهم

لا اقول هذا وانا محبذ كل ما قام به متجددو الترك من جميع وجوهه . لا وإنما غايتي البرهان على ان تباين العقليات عقبة كأداء في سبيل التقدم وهؤلاء هم اليوم « أي الترك » على اقليتهم وصغر مملكتهم — ارقى منهم من قبل واكثر احتراما واعز جانبا ارأيت او لم يوحدوا عقلية الأمة تمكنوا من حفظ كيانهم المعنوي . لا وحقك . ولو انهم داموا كما كانوا عليه من قبل — المتجددون يحتقرون سواهم لأنهم بنظرهم جهلاء واتباع ارباب الطرق يمقتون المتجددين ويرونهم ملاحده والذين يأتمرون بأمر رجال الدين الجامدين يرون كل جديد بدعة وكل بدعة ضلاله — لما كان نصيبهم دون نصيب سواهم من الأمم المستضعفة

قضى المتجددون على كل ما من شأنه عرقلة مساعيهم ونبذوا كل قديم — وليتهم لم يتطرفوا ولم ينبذوا إلا القديم البالي — لجعل العقلية التركية عقلية واحدة

فإذن : المدارس الابتدائية هي الوجهة الوحيدة التي يجب ان نلفت انظارنا اليها والتي نتوقع ان يهب علينا منها نسيم الحياة

المدارس الثانويه او التجهيزيه

ان مثل هذه المدارس مثل الزارع الذي يتلقى ارضا قد تم كل ما يلزم لها من العمل فإن كانت تلك الأرض قلبت جيدا واستئصل جميع ما فيها من جذور النباتات السامة اعطت النتيجة المطلوبة وان لم يكن اتقن عملها لا يجدي زرعها فتيلا

« المدارس العاليه »

وهذه ليست هي الا كمن جاء للحقل = وقد قارب زمن حصاده = لينقي الأعشاب منه = وقد فات الوقت = فلا يجديه عمله نفعا إذ مهما كان اساتذتها قديرين لا يقوون على محو ما رسخ في ذهن التلميذ في زمن دراسته الأولى وهذا شيء محسوس

لا ننكر أن التلميذ يدرس في هـذه ما لم يدرسه في تلك ولكن ما يفيدنا لو كنا جميعا متعلمين واخلاقنا متباينة : او ليس هذا اضربا من الجهل : من يؤلف بين ابن الجامعة الاميركانية وبين ابن اليسوعية او بين ابن الجامعة العربية في الشام وبين خريج غيرها من المعاهد

فعليه المدارس الابتدائية هي الأولى باهتمام من يهمه أمر هذه الأمـة فيجب ان ينتقوا لها المعلمين الأخيار وان يسهلوا لهم كل صعب ليسيروا في جوهادئ يتمكنون به من القيام بما القي على عواتقهم

الملك على عرشه . والوزير على كرسيه . والنائب في بهوه . والقائد في معسكره . والمحافظ في مكتبه . والمعلم وراء منضدته او امام صفه كل يقوم بما عهد اليه وبما القي على عاتقه من العمل

الجندي لحراسة البلاد من غارات الاعداء والدركي لحفظ الأمن والجباية والشرطي للمراقبة ووو الخ انما ليس بين كل ما ذكرنا من يقوم بمهمة اصعب من مهمة المعلم او من تلقى عليه تبعة اعظم من التبعة الملقاة على عاتقه

الملك يقوم بالمراقبة وبتوقيع اسمه الشريف وكذلك الوزير مع بعض اعمال إدارية والنائب يدرس المشروع بمطالعته بضع دقائق وهو اما ان يقره واما لا يوافق عليه والقائد في معسكره يراعي المصور « الخريطه » ويصدر الأوامر وهو في مركز القيادة والمحافظ يطالع الرسائل ويحولها لمحلاتها والجندي يقف ساعة ويأوي إلى مضجعه والدركي يقوم بوظيفته ويعود إلى مكانه والشرطي يخفر ويذهب لبيته . اما المعلم فما يصنع

. المعلم يهيئ للوطن الملك والوزير والنائب والقائد والمحافظ والجندي والدركي والشرطي

المعلم . يعد العدة للوطن ومن يكلف بالقيام بمثل هذه المهمة . يجب ان يكون جديرا بها واهلا لها

والنابتة ارض غرسها المعلم فأروني ذلك الغرس النامي الخالص من شوائب الأشواك وأروني كم اعددتم لهذا الوطن من التلاميذ ليكونوا في الغد رجالا

ابن الباديه

توحيد التعليم

كتبنا مرارا في مجلدات العرفان الماضية أنه لا يرجى لهذه الأمة السورية الفائدة المتوخاة والرقي المطلوب مالم تتوحد برامج تعليمها وتوحد ثقافتها وإلا ما دمنا في برج بابل التعاليم ولاسيما في لبنان فتعليمنا عقيم ووطنيتنا صائرة إلى الزوال ولغتنـا متدهورة إلى الحضيض . وكل حكومة او وزارة اوجمعية او كتلة لم تجعل نصب عينيها توحيد التعليم والثقافة والقضاء على تلك الفروق التي غرست الكره في النفوس والاحقاد بين الأضالع والتعصب الذميم في البيوت والنوادي والمجتمعات — فسعيها عقيم وعملها غير منتج فهل فكر في هذا إده ووزارته أم لهم مطلب وراء هذا المطلب ومأرب يذوب في جانبه هذا المأرب ففي ذمة الله والتاريخ ماتلاقي هذه الأمة من الأدواء وإلى المدارس الوطنية فلم يبق لنا غيرها من ملجأ ومعتصم .



تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والاوربية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

❁ بئر بترول مهم ❁ :— في كاليفورنيا بئر بترول اكتشف من مدة ستين سنه ولا يزال الآن يعطي كمية من البترول كبيرة توازي الكمية التي كان يعطيها اثر اكتشافه . فيعطي يومياً مقدار ملء اربعة براميل ونصف مع ان الآبار التي بجانبه والتي اكتشفت بعده قد جفت اوقلّت كمية البترول التي تعطيها فهذا البئر إذاً من عجائب آبار البترول وأهمها .

❁ ارسال المكاتيب بالراديو ❁ :— تصور ايها القارئ كتاباً مؤلفاً من ستمئة كلمة يصل لمحل بعيد عن محل صدوره مسافة مائة ميل بمدة دقيقة واحدة .

اخترع (الدكتور ڤلاديمير : Dr. Vladimir) آلة راديو للتصوير . تأخذ هذه الآلة صورة الكتاب المراد ارساله وتنقل الصورة للمحل المطلوب بمدة دقيقة بهيئة موجات الراديو . في المحل المراد ارسال المكتوب له جهاز راديو يستقبل هذه الموجات ويصورها على ورقة ملفوفة حول اسطوانة . ان شركة ماركوني الانكليزية قد استعملت هذا الجهاز ونجحت بنقل صورة كتابين في مدة عشرين دقيقة .

(الدكتور فلادمير امام آلة الراديو المصورة

❁ حاصلات غريبة من المعادن ❁ :— وجد احد علماء الطبيعة حجراً مبيّضا فأتى به الى المختبر ووضعه في اناء مملوء بالماء . بعد مضي ٣٦ ساعة انقسم الحجر واصبح عدة احجار لأنه

---

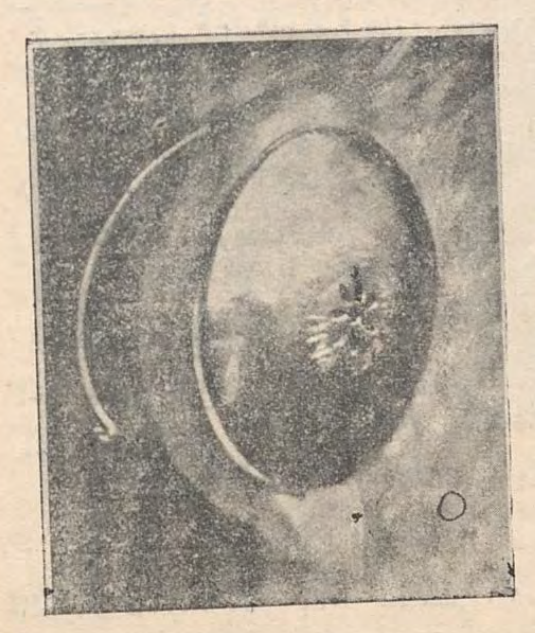
* عربها محمد اديب الزين

عندما انتشر الماء بين ذرات. الحجر انتفخ وكبر فانقسم لعـدة احجار . ان الحجر هو معدن (البانتونيت : Bentonite) الذي لم يكتشف علماء الطبيعة فوائده إلا من مدة قريبة . وجد بعد التحقيق ان الواح صخور معدن البانتونيت هـي احسن واسطة لتصفية غاز البترول الخام او الزيوت الوسخـة . استعمل هـذا المعدن ايضاً بعدسحقه لمكافحة بعض الحشرات ولتطهير كثير من المواد التي كانت لاتطهر إلابمواد مطهرة أخرى غالية الثمن .



آلة لتبخير الانسجة

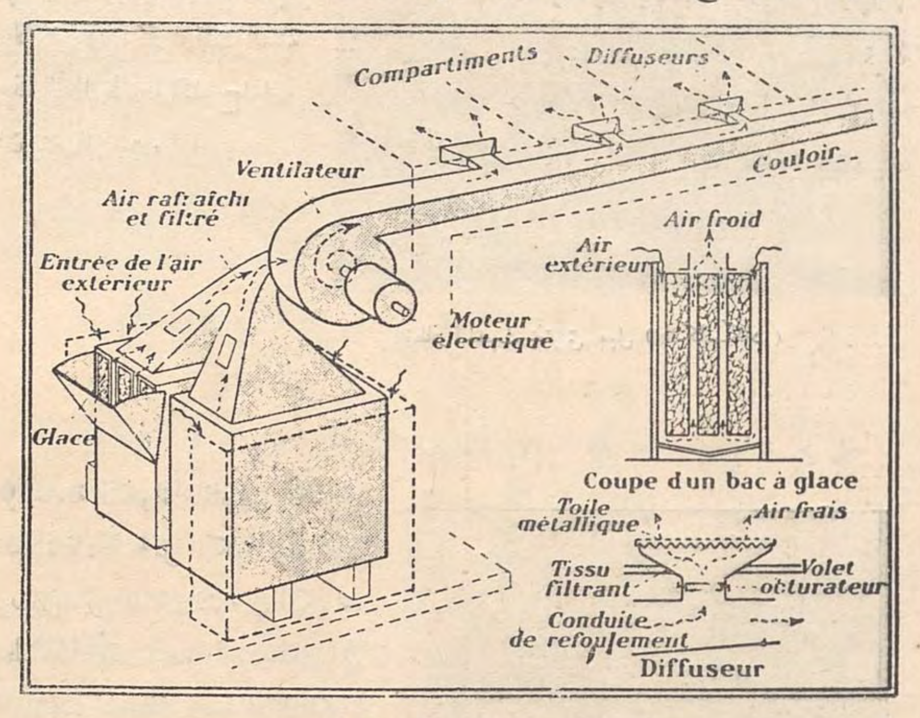
﴿ آلة لتبخير الانسجة ﴾ :— هي انبوب بأسفله زجاجة صغيرة مملوءة بمادة مطهرة . يدار الانبوب نحو القطعة المراد تبخيرها ويقذف عليهامن هذه المادة المطهرة التي تخترقها وتنظفها تماماً .



حافظة الاذن

﴿ حافظة الاذن ﴾ :—وجد الاطباء ان سماعة الهاتف (التلفون) التي توضع على اذن السامع تنقل الميكروبات من شخص لآخر واذ لك اخترعوا آلة جديدة تلصق على فوهة السماعة يحملها كل انسان بجيبه فيمتنع انتقال المكروبات .

﴿ كشف قرية مطمورة ﴾ : — في شمال المانيا قرية تدعى (اونزك) طمرت من مدة اربعمائة سنة بتلال الرمل التي تتنقل على شواطئ البحر والتي تقذف رمالها الرياح العظيمة من مكان لآخر اثر طمر القرية وجد بعض آثارها بين الرمال على شواطئ بحر البلطيك . سنة ١٥٤٠ كان يفصل هذه القرية عن البحر جبل رملي . هبت الرياح العظيمة من البحر نحو الساحل لجهة واحدة وهي جهة القرية فأخذت تنقل الرمل التي نزلت على مساكن القرية وطمرتها على مر الأيام . عندما رأى سكان القرية أن الرمال تطمر بيوتهم رحلوا لمكان آخر إلا النفر القليل الذين طمروا مع بيوتهم . تابعت الرياح هبوبها فأخذت الرمال تتقدم نحو البر تدريجيا إلى أن ظهر هذه السنة قسم من بيوت القرية فذهب الأثريون لاكتشاف آثار تلك القرية فوجدوا بعض الأواني والحلى والاثواب التي كانت تستعمل في القرنين الرابع عشر والخامس عشر والتي تركها اصحابها لينجوا بحياتهم .



رسم احدى مصورات تبريد القطر

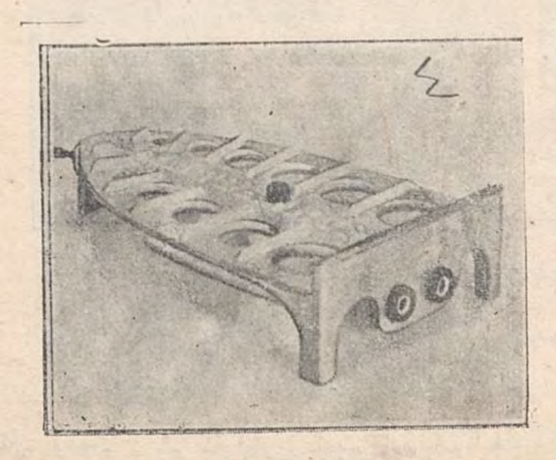
﴿ تبريد القطر ﴾ : — ان جميع قطر العالم المتمدن مجهزة بأنابيب تحمل حرارة لتدفئة الركاب اثناء الشتاء ايام البرد القارص وقد فكروا اخيراً بصنع أنابيب لتبريد القطر ايام الصيف الحارة واهتمت شركة قطر (باريس اوزليان) لهذا الامر جد الاهتمام وقد صنع المهندسون مصورات لهذه الغاية وستقوم بانجاز هذا العمل في الصيف القادم .



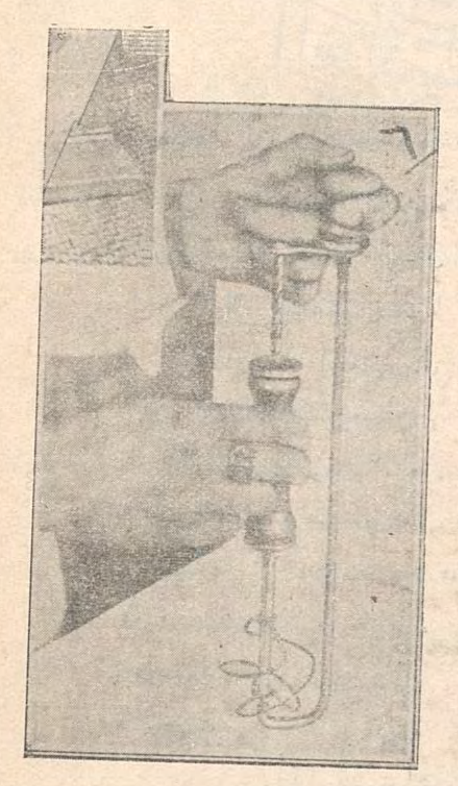
القطار الحديث يخترق جبل (الكاسكاد)

القطار الحديث :—
صنعت احدى الشركات قطاراً خاصاً دواليب ماكنته التجارية مجهزة بشعاب معدنية حادة تطرد ما تصادف امامها من الاشياء. صنع هذا القطار للسير في البلاد الجبلية حيث الثلوج تجلل الارض في اكثر اوقات السنة فيمر هذا القطار طاردا الثلوج امامه دون ان يتعرقل سيره

حاملة المكواة المقتصدة :—
هي حديدة عادية لحمل المكواة في وسطها زر مثقوب . يدخل بالثقب نتوء في المكواة وبواسطة هذا الثقب يتصل المجرى الكهربائي إلى المكواة عند استعمالها . وعند ارتكاز المكواة على الحديدة الحاملة ينقطع المجرى فيقتصد كمية من الكهرباء تصرف جزافاً اثناء طي اللابس وقلبها عند عدم استعمال هذه الحديدة الحاملة الخاصة .



حاملة المكواة المقتصدة



حافظة المأكولات

﴿ حافظة المأكولات ﴾ :— صنعوا من مدة بضع سنوات آلة لحفظ المأكولات باردة ولكنها لم تأت بالفائدة المطلوبة لأن الحفظ بها يكلف نفقة باهظة ولذلك فكروا اخيراً بتحسينها لتقوم بالفائدة المرغوبة . وعند اقامة معرض (لابين : Lépine) في فرنسا صنع احد الميكانيكيين آلة جديدة تدور ١٨٠٠ دورة في الدقيقة وتحفظ جميع اصناف المأكولات بصرف قليل وهذه الآلة صغيرة بيتية لحفظ مأكولات العائلة من التلف .

﴿ الوعل في الاسكا ﴾ :— ان مقاطعة (الاسكا) هي احدى مقاطعات المنطقة المتجمدة الشمالية . سكانها من قبيلة (الاسكيمو) كانوا يصيدون الحوت وكلاب البحر لطعامهم حتى سنة ١٨٩١ . استجاب لهم مدير المعارف الموفد من قبل حكومة الولايات المتحدة عددا من الوعول من سيبيريا . اخذت هذه الوعول تتوالد وتتناسل الى أن اصبح عددها الآن يربو على المليون واخذ سكان الاسكا يستعملونها لنقل الاثقال لمحلات بعيدة كما يستعمل العرب جمالهم وكذلك يأكلون لحمها الذي اخذوا اخيرا يقددونه ويحفظونه في علب ويصدرونه للخارج والولايات المتحدة تستورد قسماً كبيرا من هذا اللحم المحفوظ .



العراقيات والعامليات

نتشر في هذا الباب أرق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال السيد موسى الطالقاني النجفي

امن الصبابة وقفة العشاق بين الظعائن خضّع الأعناق
ومن العدالة ان تضيع دماؤنا بين القدود واسهم الأحداق
يا غادراً من بعد ما اخذ الهوى عهدي وليس الغدر من اخلاقي
أمن المروءة ان تحـل مواثق الـ عهدالقديم ولا تحل وثاقي
افديك بالنفس التي لولاك ما ذابت ولا سالت من الآماق
واجير نفسك من ضنا اجسامنا واعيذ قلبك من لظى اشواقي

وقال السيد عدنان الموسوي النجفي

لله من قمر بتنـا نناظره قرت نواظرنا من وجهه النضر
خط العذار على خديه دائرة كأنه بات يحميه من النظر
والبدر امسى يباهينا بهالته وبالعذارى نباهي هالة القمر

وقال الشيخ احمد درويش علي البغدادي

يا اصيحاب الهوى رفقاً بمن في الهوى قد ضل عن نهج الطريق
واعـذروا لا تعذلوا صباً بمن ريقه المسكر لا الكأس الرحيق
اهيف القدّ اسيل الخـد قد ألف المـاء مع الجمر الحريق
ذو نفور وشفاه خامرت خمرها عقلي ككأس من عقيق
قاصر الطرف ثقيل الردف ذا يرمي بالنبل وذا لا يستفيق

وقال الشيخ احمد النحوي النجفي

حتى متى تصبو اسجع حمامة هتفت بجيران الغضا وتهامة
يامن يحن الى العذيب ورامة جمرات همك إرمها بمدامة
وادي العقيق بلونها موصوف

في الراح راح والغنا فيه الغنى والعود في جمراته عود الهنا
فاحجج الى اللذات تحظى بالمنى فالعود زمزم والمقام صفى انا
والكأس يسعى والمدام يطوف

وقال السيد محمد رضا الاسترابادي الحلي

ما ضر فاترة العيون لو انها مزجت بشهد من لماها الراحا
وسقته لهفان الفؤاد بليلة عادت بغرتها تضيء صباحا

وكان للشيخ حسين الدجيلي النجفي رسم وعادة عند الشيخ مهدي كاشف الغطاء في كل سنة عباءة فاتفق في سنة ان اعطى العباءة للشيخ ابراهيم العاملي المخزومي فكتب الشيخ حسين الى الشيخ مهدي

لا صارمي يوم القراع قد نبا ولاجواد السبق مهري قد كبا
قد طبت جدا وابا وها انا اقول عودا طبت جدا وابا
اهل العبا كان (حسين) منهم ما كان (ابراهيم) من اهل العبا

وقال الشيخ حسن قفطان النجفي لما استوحش من اصحابه واخوانه ورأى معاملتهم له قد تغيرت

زمان اهله استوحشت منهم لأني بينهم رجل غريب
يعزون الجهول وان تعامى ويجهل فيهم الورع الأديب

وقال السيد ابراهيم الطباطبائي النجفي يمدح بعض صفات النساء

مها عفراء تسفر عن محيا تنفس عن سنا الصبح ابتلاجا
تراءى خشفها حذرا بعين لهاد عجاء فنظرت الحجاجا
مكان القرط علقت الثريا وبدر التم قد عقدته تاجا
يجول بكشحها وسعا وشاح سرى خلخالها يشكو الحراجا
ويجذب خصرها ردف ثقيل كدعص الرمل يرتج ارتجاجا

وقال الشيخ يعقوب التبريزي متغزلا

وغانية قالت شممت غواليا فقلت بلى قالت شذاهن من ريحي
فقالت اترضى ان اروح بروح من تتيم في حبي فقلت لها روحي
فقالت فقل لي ما الذي انت باذل مع المال في وصلي فقلت لها روحي

وقال السيد عبد المهدي الاعرجي واصفا (تخما) او مشربا توضع فيه السيكارة وهو للسيد ميرزا القزويني وكان بديع الصناعة في وسطه حلقة من الذهب كالوشاح اذا دار على الخصر، وعلى رأسه حلقة تمثل تاجا من ذهب على رأس ملك وهو من الكهرب الاصفر

وتخم حكى قد الرشا باعتداله وصفرته قطفا من الموز اصفرا
على خصره شد الجمال حياصة فتوجه تاجا من التبر احمرا
فما لأنوشروان تاج كتاجه ولا مثله قد منطق الملك قيصرا

وقال الشيخ علي قاسم الحلي متغزلا

او في المدينة والفاروق ينظره　　لما نفى عمر (نصر بن حجاج)
او ان اكليله المعقوص من شعر　　يراه (كسرى) لما قد تاه في التاج

وقال الشيخ محمد الملا الحلي في الشيب

يا من غدا الشيب له زاجرا　　يذكره والجهل ينسيه
تطمع من عمرك في رجعة　　وقد مضى امس بما فيه

وقال الشيخ حمادي الكواز الحلي

روَّح لي عايدي فقلت له　　لا لا تردني على الذي أجد
ألم تر النار كلما خمدت　　عند هبوب الرياح تتقد

وقال المرحوم عبد الباقي العمري مخاطبا السلطان عبد المجيد

اشمس الخلافة عبد المجيد　　سرت فلك مجد تباهي الفلك
فأين الثريا وأين الثرى　　وأين السماك وأين السمك

وقال الشيخ محمد صالح الجعفري في حفلة وداع للشيخ حسين مروه حين عزمه على مفارقة النجف للعمارة

هددتني الصروف من كل وجه　　فتمسكت فيك قصد الأمان
« ومن اعتز في سفينة نوح　　كيف يخشى بوائق الطوفان »
لعبت دورها الرجال واما اليو　　م فالدور لعبة الصبيان
والكل الفصلين شأن مهم　　ناتج عن تفاوت الازمان
ليس تغنى الرجال لكنما يغ　　نى أوان ممهد لأوان
أزف الوقت للنهوض وهذي　　يعرب شمرت عن الاردان
تتخطى الصفوف صفا فصفا　　ما أحيلى تسابق الشبان
همها مجدها القديم وحسب الـ　　عرب فخراً مآثر النعمان
وذات آية الإخاء وهذي　　عاطفات الفرات الميطاني

وقال السيد مصطفى جواد في مؤلف الفصول المهمة

« عبد الحسين » نهضت بالأمر الذي　　أعيا الألى فتكوا بكل عويص
ورجعت حقاً كان طعمة ناصب　　لم يستجر من غيه بمحيص
وكشفت سراً كان صعبا كشفه　　يا خير مضطلع به وخصيص
لولا جهادك يا ابن داحي خيبر　　لصليتُ بالأعداء نار وطيس

وقال الشيخ عبد الحسين صادق العاملي من قصيدة بعث بها من جبل عامل الى النجف لصديقه المرحوم السيد حسين القزويني وصدرها بكلمة نثرية وكانت جوابا لكتاب من السيد المذكور بعث به اليه وكان مشتملا على نظم ونثر

غرامي غرام الظبي مقتنص الخشف ونوحي نوح الورق فاقدة الإلف
وملء محاني اضلعي بارقية من الوجد تبدي من زفيري ما اخفي
ولي مقلة وردية قد وقفتها على الجري والتأبيد من شيم الوقف
كأن بقلبي والجوى يستفزه رفيف قطا او بارقاً دائم الخطف
حلفن جفوني لا تلاقي جفونها وآلى الكرى ان لا يمر على طرفي
ذهلت لما بي عن حياتي فلو خطا لي الحتف يوماً ما تهيبت للحتف
مبيني زفيري والحنين لعودي وجسمي عن الأبصار من وهنه مخفي (؟)
كفى بي وجداً انني احتسي من الـ صبابة ما يضني واحسبه يشفي
يشن علي الشوق شعواء غارة كتائبها موصولة الصف بالصف

وقال السيد عبد الحسين نور الدين

بدار لمياء عج .. بالخيف فالمرج وحي لي بدرابها لاح خلال الهودج
يرمي ولكن عن قسي حاجب مزجج بمقلة نصالها مراشة بالدعج
نوافذ ليس على نبالها من حرج سيان قلب حاسر لديه او مدجج
مليك حسن بسوى الـ جمال لم يتوج يرنو بعيني شادن ساجي اللحاظ غنج
من لي براح من رحيـ ـق ثغره المفلج اشهى إلى التزيف من بارد ماء الحشرج
يطفئ من جمر غرام بالحشى مؤجج يذكيه في حشاي ما في خده من وهج
ما اتعب الراح إذا بريقه لم تمزج ما الروضة الغناء غير وجهه المدبج
ولا الشقيق الغض غير خده المضرج ولا كثيب الرمل غير ردفه المرجرج
ان كان ساقه غدا من حجله في حرج فخصره اصبح من نطاقه في فرج
يا مرسل الليل على جبين صبح ابلج وفالق الاصباح من خلال فرعه الدجي
شم لحظك الفتان عن البابنا والمهج اما ترى بني الهوى في هرج ومرج

وللشيخ عبد الكريم الزين مراسلا

لم يبق بعد النوى صبر ولا جلد وكيف اصبر والاحشاء تتقد
ترحلوا وجميل الصبر يتبعهم والقلب سار على آثارهم يخد
وخلفوني مضنى في ديارهم مبرح الجسم لا يلوي به احد

واشمتوا بي حسادي وقد علموا … بأن اعظم ما أبلى به الحسد
من مخبر جيرة بالشام قد نزلوا … اني أبيت على العهد الذي عهدوا
العين في عبرة والقلب في كمد … ولا مسامر إلا الوجد والسهد
ارعى النجوم التي يستمطرون بها … وقد هدا الليل والنوام قد رقدوا
حيي الإله لياليّ التي سلفت … والشمل مجتمع والكاس متحد

وكان الشيخ مصطفى عياد أهدى إلى السيد محمد يحيى صفي الدين العرفان فأهدى إليه ذاك كتابا يسمى (فوز العباد) وكتب له

أهدت إلي يد الوفاء صحائفا … دررا بعرفان الزمان تنير
فثنت يدي فوز العباد لعلها … بالفرق معلنة إليك تشير

والمرحوم حمد بك الاسعد هذان البيتان الفريدان

حضرت فكنت في بصري مقيما … وغبت فكنت في وسط الفؤاد
وما شطت بنا دار ولكن … نقلت من السواد إلى السواد

والشيخ محمد علي قبلان وقد ارسلها لصديقه الشيخ محمد حسين الزين

أبا عبد الامير اليك مني … سلام عبق الدنيا عبيرا
وشوق في الضلوع قد استطارت … اواعجه فهيجت الزفيرا
أحس اخيّ في كبدي شظايا … يقطعها الفراق أسىً وجورا
قلوبٌ بعد بينك داميات … تكاد من الجوانح ان تطيرا

فأجابه عليها الشيخ محمد حسين الزين ضمن رسالة

أبا حسن انت انت الخليل … ومن بالوفاء عدمت النظيرا
قرأت الكتاب وفي طيه … رأيت البلاغة فاضت بحورا
رشفت العذوبة من نثره … وفي نظمه قد لمست الشعورا

وله ايضا وقد ارسلهما نهار العيد لاخوانه (اخوان الصفا) في العراق

يا عيد لا كنت لي عيداً اسر به … ومن شقيت بهم حباً لقد بانوا
كيف السرور وما ان مر ذكرهم … إلا وفاض من العينين غدران

والشيخ علي الزين ارسلها ضمن كتاب معايدة لاخوانه في العراق وقد ملأه من نثر الازاهر البريه

بين الروابي النضر والغدران … طرحوا لباس الجوع من رمضان
اخوان صدق تستهل وتجتني … قطفا هدايا العيد للشبان
ما هذه الازهار الا تربة … (بعثت لتنشقكم شذا الاوطان)

فعسى يرق النازحون لموطن | يزهو من الازهار في تيجان
قد عاث فيه عليه وزعيمه | فكأنه وقف على الذوبان
واغيظ بلبله الفصيح فلن ترى | في الدوح غير نواعب الغربان
وتخالني مما سمعت وما ارى | في طيه شجناً من الاشجان

والمرحوم السيد هاشم عباس الموسوي

بمثل عيونك يحلو الغزل | وان كن يدنين مر الاجل
ويستعذب الصب ورد الردى | بمستملح من سهام المقل
فكم من فتور لاهل الهوى | أتى من فتور العيون النجل
وكم من حشاً لاخي صبوة | بهادمه صب هدراً وطل
على وجنتيك زهت روضة | يفتح منها الورود الخجل
وفي الثغر منك حلت ريقة | هي الشهد في ذوقها لاالعسل
بكوثرها العذب برأ الضنى | وري الأوام وبرد الغلل
فيا جنة الحسن بي جنة | لما كان حبك بي قد فعل
يسرك انيَ اشكو الضنى | وفي شفتيك شفاء العلل
اهجرا طويلا ولا ذنب لي | وما الهجر إلا لذنب حصل
هنيئاً لك اليوم ما شفني | لهجرك حتى عدمت الحيل
سفكت دماً لي يوم اللوى | حراماً فكيف لعينيك حل
فأصبح هدراً ولا عاقل | وقد طل عمدا بذاك الطلل

وقال الشيخ محمد جعفر همدر

قمر التم بدالي مسفرا | بشعاع كسفت منه البدور
واختفى حين اختشى من عاذل | ورقيب تحت مسود الشعور
انت مغناطيس قلبي كيفما | درت فالقلب ارى مني يدور
جرت في الحب وعهدي يارشا | انت عدل في الهوى لست تجور
انني اهواك فاصنع ما تشا | ترني ممتثل الامر شكور
قد عهدنا البدر في افق السما | فلم برجك في افق الصدور
صاغك الله من الجوهر او | كنت عقدا زينت منك النحور

وقال السيد حيدر الحسيني مشطرا

(شاهدت اخت البدر تشرب قهوةً) | عطرية مزجت بطيب شذاها

سحرت أولي الالباب لما هومت (في ليلة غزلت بها عيناها)
(لم ادر اياً كان اكثر رقة) ارضابها الدرياق ام صهباها
راجعت نفسي ما افضل رشفة (فنجانها الصيني أم شفتاها)

والشيخ محمد تقي الفقيه

إني أبيت وفي فؤادي اوعة جمراتها تذكو فتحني اضلعي
فإذا رأيت الركب من كثب الحمى ناديت من اهواها(؟) مهلا ودعي
قد ذبت من ألم البعاد وربما فارقت قلبي من من هواك ولم أعِ

وقال السيد علي ابراهيم الحسيني مخاطبا بعض العلماء

أتخاذلاً وتحاسدا ما بينكم والصلح يمهد سيد الاحكام
إن لم يكن صلح فلا تتوهموا ان تصلحوا احدا بمحض كلام
أسفاً على ما نابنا من فرقة خطب فؤاد الدين منه دامي

وقال السيد عبد الحسين نور الدين معلم مدرسة جويا

انيسي يراعي دون كل انيس غنيت به عن صاحب وجليس
تعانقه حبا انامل راحتي فيرسم لي اشكال كل نفيس

وقالت عاملية شاعرة مشطرة

(فاذكرونا مثل ذكرانا لكم) علَّ دهرا بلقاء سمحا
واذكروا ذاك المنى بكم (ربَّ ذكرى قربت من نزحا)
(وارحموا صباً اذا غنى بكم) ارسل الدمع كسحب نضحا
هائما فيكم ومن هجركمُ (شرب الدمع وعاف القدحا)

وقالت ايضا مشطرة

(وقفت اناجي الربع في دار غربتي) لعلي القى من بها الب افتتن(؟)
رأيت مهاة خالط السحر جفنها (فقالت ودمع العين من مقلتي هتن)
(اليست بلاد الله مثل بلادنا) فتسليك عن ذكر الاحبة والدمن
وتنسيك ما أمسى بقلبك عالقا (فقلت نعم يا مي لكن هو الوطن)

ومما يلحق بهذا الباب قول المرحوم الشيخ عباس زغيب في متنزه رأس العين في بعلبك

رأس عين البعل من جنة عدن قد حوت من كل فن تشتهيه
كلما تنقل فيها من محل لمحل تجد البهجة فيه

الأسئلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

من المفرق بين المسلمين

٣

وقال اكثر علماء اهل السنة بانه لم يولد بعد وانه سيولد (اما زعمه) ان الشيعة يقولون بأنه مختبئ في السرداب من بلدة سامرا فزعم باطل وتوهم فاسد فالشيعة لا تقول بوجوده في السرداب وانما يتبركون بالسرداب الذي كان في دار ابيه وجده فسكنه ثلاثة من ائمة اهل البيت الطاهر تبركا بآثار اهل بيت النبوة ويصلون لربهم فيه ويدعونه واما انه يظهر القرآن التام فقد عرفت ان المحققين ومن يعتد بأقوالهم من علماء الشيعة متفقون على ان القرآن هو ما بين الدفتين بدون زيادة ولا نقصان وانما المهدي يلزم الناس بالعمل بما فيه (واما) استنباطه من قولنا ان البابية يحتجون على ضلالتهم بخبر أن المهدي يأتي بأمر جديد وقرآن جديد اننا نصحح ذلك الخبر واننا نخطئهم في الاستدلال به لا في روايته فاستنباط غريب فإذا كنا لم نتعرض لتخطئتهم في روايته لأنه لا يتعلق لنا غرض بذلك ولسنا بصدد البحث عن اسانيد الأخبار افيدل هذا على اننا نصوبهم فيها ما هو وجه الدلالة وما هي الملازمة (واما قوله) بالتأويل الذي هم فرسان ميدانه فحاش لله ان يحتج علماء الشيعة بغير النص والظاهر ويستندوا إلى المأول كما تنادي به كتبهم في أصول الفقه وفروعه وكما اوضحناه في مقدمات كشف الارتياب ولكن هذا الرجل أبى له التعصب الذي هو فارس ميدانه إلا أن يرمي العلماء بما هم منه براء

قال اننا عرّفنا السنة بأنها قول المعصوم أو فعله (وتقريره) (ثم قال) ويتوهم من لا يعرف عقائدهم ان هذا التعريف موافق لما عليه علماء أصول الفقه من اهل السنة انها اقوال سيدنا محمد (ص) وافعاله وتقريراته بناء على اعتقادهم انه هو المعصوم في هذه الأمة ولكن الشيعة يقولون بعصمة اهل البيت ويقولون بأن العصر لا يخلو من معصوم.

ونقول ان هذه فائدة عظيمة افادها صاحب المنار في بيان عقائد الشيعة وضح بها الواضحات وزعم عدم موافقة التعريف لما عليه الأصوليون من اهل السنة والحال انه لا نزاع بين الاصوليين من اهل السنة والشيعة في أن هذا تعريف السنة

انما الشيعة لقولهم بعصمة الأئمة الإثني عشر احد الثقلين يجعلون اقوالهم من جملة السنة فسواء اخطأوا في ذلك او اصابو لا يكون هذا خلافا في تعريف السنة وادلتهم وحججهم على عصمة أئمتهم معروفة مشهورة

قال وليعلم القراء ان السنة المرادة بقول العلماء (اهل السنة والجماعة) في مقابلة اهل البدع كالروافض والجهمية هي السيرة العملية التي كان عليها المسلمون في عصر النبي (ص) وصدر الإسلام قبل ظهور البدع ومنه قول علي كرم الله وجهه لابن عباس رضي الله عنهم حين ارسله لمحاجة الخوارج : إحملهم على السنة فإن القرآن ذووجوه — يعني انهم يتأولونه بغير المراد منه واما السنة بمعنى السيرة العملية فلا يمكن تأويلها ولكن الشيعة لا يحتجون بها

ونقول عده شيعة اهل البيت الطاهر المقتدين بأهل بيت نبيهم احد الثقلين والذين قولهم وحديثهم (روى جدنا عن جبرائيل عن الباري) من أهل البدع ونبزهم بالرافضة من جملة بدعه وتعصباته وقذفه بالباطل وما احسن ما قاله الصاحب بن عباد كما اورده في معاهد التنصيص

حب علي بن ابي طالب * هو الذي يفضي إلى الجنه
ان كان تفضيلي له بدعة * . . . .

وأما قوله قبل ظهور البدع فهو اشارة إلى مايعتقده قومه الوهابية من أن المسلمين من عهد بعيد وبعضهم يقول انه من القرن الخامس إلى اليوم صاروا مبدعين في الدين بل مشركين فأهل البدع عنده لا يختصون بالروافض والجهمية بل يعمّون جميع المسلمين عدا الوهابية فهم اليوم اهل السنة والجماعة دون غيرهم (واما قوله) ان الشيعة لايحتجون بالسيرة العملية فباطل لما بيناه في كشف الارتياب من انها عندهم حجة وانها اقوى من الاجماع بل الذين لايعملون بها هم الوهابية فإنهم حرموا البناء على القبور وتعظيمها والتبرك بها وجعلوه كفرا وشركا مع دفن الصحابة النبي (ص) في حجرة مبنية وتتابعهم في بنائها وتعظيمها والتبرك بها وبقبره الشريف وتعظيمه من عهد الصحابة إلى اليوم وقد قال الصنعاني احد أئمتهم فيما نقلناه في كشف الارتياب عن رسالته تطهير الاعتقاد : إن الحق ما قام عليه الدليل لا ما تتابع فيه الناس جيلا بعد جيل انتهى

قال من أصول الدين المهمة عند الشيعة مسألة الإمامة العظمى ويزعمون أن ثبوتها بالنص وان جمهور الصحابة عصوا نبيهم فجعلوها باختيار أهل الحل والعقد بل صرح بعض علمائهم بأن جمهورهم ارتدوا عن الإسلام وان عليا لم يبايع الا تقية (قال) وحاشا بطل الإسلام اشجع الشجعان وازهد الزهاد من هذا النفاق المسمى بالتقية

ونقول هذه المباحث وجل ما في كلامه لاترتبط بالموضوع الذي ألف لأجله كشف الارتياب من دفع شبهات الوهابية وإنما ذكرها لضيق الخناق إثارة للفتن وايغارا للصدور وهو يدعي ان من اهم مقاصده التأليف بين المسلمين

سواء كانت الإمامة العظمى ثابتة بالنص او باختيار الأمة فليس عند المسلمين اليوم الإمامة العظمى ولا الخلافة الكبرى قد فتحت بلادهم وملكت ديارهم وجاء الوهابيون يهدمون قبور

أنبيائهم واوليائهم ويمنعونهم الحرية الشخصية في الأمور الاجتهادية وقام هذا الرجل يثير الضغائن وينبش الدفائن ويوقد نار الفتنة بينهم ويعيد ذكرى أمور اكل الدهر عليها وشرب ويقتضبها اقتضابا لغير مناسبة بل لمجرد التشفي ويدعي مع ذلك الإصلاح والتاليف بين المسلمين

الشيعة يقولون ان الإمامة بالنص ولهم على ذلك حجج ودلائل مذكورة في محالها قد عرفها الخاص والعام

ولا يتحاشون في تفضيل علي واهل البيت بعد رسول الله (ص) على غيرهم وانه احق بالخلافة والإمامة وادلتهم وحججهم على ذلك مشهورة معروفة وسواء اصابوا في ذلك او اخطأوا لا يلصق ذلك بهم ذما ولا عيبا كما يرومه (امـا) ما لا يزال يفزع اليه هـو وامثاله عند كل نازلة من الموضة القديمة وهي نسبة الشيعة إلى تخطئة الصحابة في تأخيرهم عليا في الخلافة ومغالاة بعضهم بنسبة بعض الشيعة إلى القول بارتداد الصحابة فالخطأ لا يقول احد بعصمة الصحابي منه وهـو قريبا قد نعى على الشيعة قولهم بعصمة اهل البيت وقال انه لا عصمة عند اهل السنة لغير الانبياء واما الارتداد فحاش لله ان يتوهم احد من الشيعة ذلك فضلا عن ان يقول به والحال انه مخالف للحس والوجدان

(اما قوله) وحاشا بطل الإسلام الخ فهو من الكلام الشعري الذي لا يزال امثاله يموهون به مع اعتقادهم انه غير صحيح

فانه كما قال بعض اعاظم العلماء لم يكن اشجع من رسول الله (ص) ولا مساويا له في الشجاعة وقد خرج من بيته واختفى في الغار ثلاثا خوفا من قريش وقبل بصلح الحديبية المجحف مكرها ولا من باقي الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين لا من نوح وقد قال رب اني مغلوب فانتصر. ولا من ابراهيم الذي قال واعتزلكم وماتدعون من دون الله وادعو ربي . ولا من لوط الذي قال لو أن لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد . ولا من يوسف الذي قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه . ولا من موسى الذي اخبر الله عنه بقوله فاصبح في المدينة خائفا يترقب . ففررت منكم لما خفتكم . رب اني لا املك إلا نفسي واخي . ولا من هارون حيث يقول رب إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (واذا) اخبر الله تعالى عن موسى انه اصبح في المدينة خائفا يترقب لقتل رجل قبطي وهاب العود اليهم بعد طول المدة فقال ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون افلا يجوز ان يخاف علي ممن قتل آباءهم وابناءهم واخوانهم واقرباءهم والعهد قريب والجرح لم يندمل

حقا ان بقاء علي عليه السلام حيا بين ظهرانيهم لم تقتله الجن ولم يأكل اعداؤه لحمه نهشا بأسنانهم من اكبر معجزات اخيه (ص) انتهى ملخصا

واما تسميته التقية نفاقا فهو يرد بذلك على الله تعالى الذي يقول الا ان تتقوا منهم تقية . إلا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان . وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه . الى غير ذلك

قال وانت ترى هذا الرافضي وامثاله من غلاة الشيعة لا يطلقون الترضي عن الصحابة بل

يقيدونه بمثل قوله في اول كتابه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وخيار اصحابه وسلم ويعني بخيار اصحابه شيعة علي كسلمان وعمار والمقداد

وانت ترى هذا الناصبي وامثاله من غلاة الناصبة لا يفتأون ينصبون العداء لأتباع اهل البيت الطاهر ويتوسلون إلى القدح فيهم بكل وسيلة وعند سنوح كل فرصة ليثيروا الفتن ويوقعوا الفساد بين المسلمين

اننا لا نطلق الترضي عمن كان يسب خيار الصحابة كاخي رسول الله ووصيه وابن عمه وصهره ووارث علمه وسبطيه الحسنين وحبر الامة ابن عباس وكمروان بن الحكم وابيه طريد رسول الله (ص) وامثالهم ولا نقول ان مجرد الولادة في عصره (ص) ورؤيته التي جعلوها مدارا اصدق اسم الصحبة كافية في الصلاح والعدالة والله تعالى يقول لنبيه (ص) ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم . فليقل هذا الإنسان ما شاء وليشنع ما شاء وليكد كيده وليفسد جهده فإن الله لا يصلح عمل المفسدين . اما قوله ويعني بخيار اصحابه شيعة علي كفلان وفلان فتخرص على الغيب وقول بغير علم ولا يطلع على ما في الضمائر غير الله تعالى

قال من المعلوم لجمهور(١) المتعلمين في هذا الزمان ان البشر من جميع الأمم نظريتين في الولاية العامة والملك (احداهما) ان الحق فيها لاختيار الأمة الذي يعبر عنه في هذا العصر بالديمقراطية وهي المرجحة عند جميع الأمم المدنية وقد سبقهم اليها المسلمون بارشاد القرآن في قوله عزوجل (وامرهم شورى بينهم) وانما خالف فيها الشيعة ذاهبين الى النظرية الثانية وهي ان الحق فيها اشرفاء الأمة ذوي الأنساب والأحساب ولكنهم يزعمون انهم يتمسكون فيها بنص نبوي بل يزعم المجازفون منهم انها كانت منصوصة في القرآن فاسقط جمهور الصحابة ذلك النص كما تقدم

ونقول نسبته الى الشيعة انهم يقولون الحق في الإمامة التي هي الولاية العامة عند المسلمين لشرفاء الأمة وذوي الانساب والأحساب افتراء منه على الشيعة فهم يقولون أن الإمامة لا تكون إلا بالنص وغيرهم يقولون تكون باختيار الأمة وقد عرف ذلك كل من له ادنى إلمام بعلم الكلام ولم يقل احد من الشيعة ان الحق في الولاية العامة بمجرد الشرف والحسب والنسب نعم روى المسلمون كافة ومنهم الإمام البخاري في صحيحه قول النبي (ص) (الأئمة من قريش . يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) وبه احتج المهاجرون على الانصار في دفعهم عن الخلافة ومن المعلوم ان قريشا اشرف قبائل العرب فالذين قالوا إن الحق فيها لشرفاء الأمة هم

(١) ذكر هنا حاشية بدون ربط وبلا مناسبة بل لمجرد التشنيع الذي التزمه على نفسه وهي قوله : المراد بالجمهور هنا العارفون بالشؤون العامة من جميع الطوائف والشيعة يطلقون هذا اللفظ و لفظ العامة على أهل السنة ويسمون شيعتهم الخاصة اه

ونقول الشيعة فرقة خاصة من المسلمين فلا غرو ان اطلق على الشيعة لفظ الخاصة وعلى غيرهم لفظ الجمهور والعامة لانهم جمهور الامة وعمومهم وبذلك تعرف مبلغ تعصب هذا الرجل ونصبه

عموم المسلمين لا خصوص الشيعة وللشيعة حجج وبراهين على ان الإمامة لا تكون الا بالنص مذكورة في محالها وليس هذا موضع ذكرها وقد ناقض نفسه هنا فجعلهم يقولون ان الحق فيها لشرفاء الامة ثم قال انهم يزعمون التمسك فيها بالنص فإن كان الحق لشرفاء الأمة فلا حاجة الى النص وان وجد النص فهو المتبع سواء كان في شرفاء الأمة او غيرهم (اما) زعمه ان بعض الشيعة يقول بإسقاط نص الخلافة من القرآن فتقدم الكلام على فساده عند ذكر عدم تحريف القرآن (اما) خلطه الملك مع الخلافه فخروج عن الموضوع لا كلام لنافيه (اما) استشهاده بأن الديمقراطية هي المرجحة عند جميع الامم المدنية وقوله ان المسلمين سبقوهم اليها بارشاد القرآن وخطابه لجمهور المتعلمين في هذا الزمان مستنجدا بهم فنقول له ان المرجح عند جميع الأمم المدنية وجمهور المتعلمين في هذا الزمان فصل الدين عن الحكم والملك وجلهم يرى ان الدين حجر عثرة في سبيل التقدم والرقي والمدنية ويدعو الى كشف الحجاب والاقتداء بالأمم الغربية بكل معنى الكلمة فهل الاستاذ المصلح المستقل يرى رأيهم ويستدل بموافقتهم على خطأ الشيعة في نظريتها

قال وبناء على هذه النظرية يقاوم الروافض الإمام عبد العزيز بن السعود ملك الحجاز ونجد تعصبا لمذهبهم على مذهب اهل السنة الذي يقيمه ابن السعود اقامة لم يسبق لها نظير بعد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ولكن العاملي يطعن فيه وفي قومه ملقبا اياهم بالوهابية ومدعيا انهم مخالفون لجميع المسلمين لا فرق بين سنيهم وشيعيهم بزعمه إلاحب آل بيت الرسول والاهتداء بعلمهم ومراده بذلك التوسل للطعن في عقائد سلف الأمة وفي مذهب امام ائمتها واستاذ اعظم حفاظها احمد بن حنبل (رض) فهو يقول (مثلا) الوهابية يكفرون تارك الصلاة ويرد عليهم وهذا مذهب الإمام احمد

(ونقول) خلط القلموني في هذا المقام وخبطه كغيره من المقامات ظاهر لكل أحد فهو يقول ان مقاومة الشيعة الإمام ابن السعود ملك الحجاز ونجد مبني على نظريتهم في ان الحق في الإمامة لشرفاء الأمة ذوي الانساب والاحساب ليرتب على ذلك انهم يرجحون شرفاء مكة على الإمام ابن السعود وقد عرفت انه لا يوجد في الشيعة من يقول ان الإمامة بالشرف والنسب والحسب والشيعة لم تقاوم الإمام ابن السعود ولا غيره وانما ساءها تعدي الوهابية على قبور ائمتهم وأئمة المسلمين كافة والحاق الإهانة باهلها بجعلها معرضا لدوس الاقدام وروث الدواب والكلاب ومنعهم الحرية المذهبية في زيارتها وغيرها من الأمور الاجتهادية كما ساء ذلك جميع المسلمين واين الإمامة العظمى التي نالها السلطان ابن سعود باستيلائه على الحجاز ونجد حتى يقاومها الشيعة وغيرهم . وهو يجعل ردنا على الوهابية في تكفيرهم جميع المسلمين سنيهم وشيعيهم تعصبا لمذهب الشيعة على مذهب اهل السنة وتوسلا الى الطعن في عقائد سلف الامة ومذهب الإمام احمد مع عدم ارتباط ذلك بما يزعمه بوجه من الوجوه ويحصر مذهب اهل السنة

في المذهب الوهابي وجمهور اهل السنة لا يرضون بذلك (أما) استشهاده بقولنا أن الوهابية يكفرون تارك الصلاة وردنا عليهم وهو مذهب الإمام احمد (فنقول) مسألة تكفير تارك الصلاة مسألة اجتهادية قد خالف فيها الأئمة ابو حنيفة والشافعي في احد قوليه ومالك كما اعترف به الوهابية في كلامهم الذي نقلناه في كشف الارتياب فهل كان خلاف هؤلاء الأئمة طعنا في عقائد سلف الأمة وفي مذهب الإمام احمد الذي يكفر تارك الصلاة ونحن لم نرد عليهم في ذلك كما زعم وانما رددنا عليهم تهجمهم على الدماء وعلى تكفير المسلمين بقول فلان وفلان ودعواهم الاجماع مع مخالفة هؤلاء الأئمة فليرجع إلى كشف الارتياب من أراد وما باله يزعم ان ردنا الموهوم على الوهابية في تكفير تارك الصلاة الذي هو مذهب الإمام احمد طعنا في عقائد سلف الأمة وفي مذهب الإمام احمد وهو وهم لا يتقيدون بمذهب الإمام احمد ولا غيره من المذاهب ويعدون ذلك جمودا ويسمي هو نفسه مستقلا ويتبجح بذلك ولا يراه طعنا في عقائد سلف الأمة ومذاهب الأئمة

قال وقد ظهر لجميع العالم بطلان استدلاله على جواز منع إيران للحج بأن فيه خطرا على حياتهم وحريتهم من ملك الحجاز

ونقول هذه الاقوال الفارغة التي لا يزال يرددها تبعا لمنافعه واطماعه الدنيوية قد ظهر لجميع العالم مقاصده فيها ولم تكن إيران وحدها التي منعت رعاياها من الحج خوفا عليهم من الوهابية الذين يرون جميع المسلمين كفرة مشركين ويضايقون الناس في حريتهم الشخصية لا من ملك الحجاز كما زعم بل شاركتها مصر وسائر الاقطار الإسلامية فلما ظهر عدم الخطر رخصت إيران وغيرها لرعاياها في الحج

قال ألا تراه على افترائه الكذب في طعنه بالوهابيين راضيا باعمال الشريف حسين واولاده ومدافعا عنهم

ونقول ألا ترى هذا الرجل كيف اخذ على نفسه افتراء الكذب في طعنه بكل من يعارضه في مفترياته وفي كل من يرد على الوهابية تكفيرهم وتشريكهم للمسلمين بانواع الطعن والقذف والافتراء لا سلاح عنده غير ذلك واي ربط للمدافعة عن الشريف واولاده بالرد على الوهابية

قال فالشريف عبد الله بن حسين الذي اقتطع بخداع اخيه الشريف علي اهم منطقة حربية غنية من ارض الحجاز وجعلها تحت سلطة الانكليز (يعني العقبة)

(ونقول) هذا خداع منه وتمويه ليس مثله خداع فمتى كان الشريف علي او اخوه الامير عبد الله يملكان من امر العقبة مع الانكليز شيئا حتى يجعلاها تحت سلطة الانكليز وهلا رفع سلطان نجد وملك الحجاز سلطة الانكليز عنها بتركه المخادعة (كلنا في الهوا سوا) ايها الشيخ المخادع

قال وهو يجبر اهل البلاد التي تولى امارتها على اقرار المعاهدة المخزية التي عقدها معهم

ونقول هو لم يجبر اهل البلاد التي تولى إمارتها على اقرار تلك المعاهدة بل اجبرتهم الطيارات

والمدافع والاساطيل كما هو ليس بخاف عنك كما اجبرت أهل مصر على ماهم فيه اليوم وأمس وكما أجبرت اهل العراق وسائر بلاد الإسلام المحتلة على ماهم فيه

قال وكذلك السيد تاج الدين الحسني رئيس حكومة سورية الحاضر هما افضل واحق بنسبهما بالحكم من جميع الوطنيين الذين اشتهروا بخدمة امتهم ووطنهم وجاهدوا في سبيلها باموالهم وانفسهم

(ونقول) هذا من جملة اقوال هذا الرجل التي لا محل لها من الفائدة فلا السيد تاج الدين ولا غيره ولا الوطنيون يملكون لانفسهم مع السلطة المحتلة شيئا سواء كانوا بنسبهم افضل واحق أو لم يكونوا

فما فائدة هذا الكلام الفارغ الذي هو تطويل بلا طائل كفانا تمويها ومخادعة لانفسنا وغيرنا وإثارة للضغائن والاحقاد والفتنة والفساد فوق ما نحن فيه من المصائب والمحن المحيطة بنا

قال نكتفي الآن بهذا التنبيه العام للمسلمين في مقابلة الدعاية الخرافية التي نشط لبثها فيهم الملا محسن العاملي

ونقول ليست الدعاية الخرافية الا التي نشط لبثها بين المسلمين الخوجة رشيد القلموني وقومه الذين يكفرون المسلمين كافة ويشرِكونهم

قال ونقفي عليها بالرسالة الوجيزة التي كتبها علامة العراق المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي إلى علامة الشام المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي مع حذف بعض العبارات القاسية التي فيها ننشرها الآن للضرورة التي اشرنا اليها وليعلم بعض ما عندنا اولئك الذين يتوخون الاعتدال في الدعاية الشيعية والرد على مخالفيها كزميلنا الفاضل صاحب مجلة العرفان المفيدة في بث العلم والأدب الذي عرض بالانتقاد علينا مرارا ونطالب من علماء الشيعة المنصفين ان يبينوا لنا ما يرونه فيها وفيما كتبناه من خطأ بالدليل والبرهان لنعترف لهم به

(فنقول) هذا من جملة ما اشرنا اليه من مخادعة هذا الرجل وانه يجرح بيد ويأسو بأخرى يزعم ان الضرورة دعته إلى نشر رسالة الآلوسي في حق الشيعة المشتملة على ما لا تبرك عليه الإبل من الأكاذيب والأباطيل كما ستسمع وما هي تلك الضرورة التي اعتذر بها عذرا اقبح من الذنب هي ان بعض الشيعة رد على الوهابية شبههم في تكفير المسلمين وتشريكهم فدعته الضرورة إلى أن ينشر رسالة افترائية على عموم الشيعة مشتملة على اعظم المذام لهم ويقول انه حذف منها بعض العبارات القاسية وإذا كان ماذكره هو اللين منها فما ظنك بالقاسي الذي حذفه

ويقول وليعلم بعض ما عندنا اولئك الذين يتوخون الاعتدال في الدعاية الشيعية وهم يعلمون جميع ما عنده لهم قبل اليوم من يوم نشره في مجلته ان من البلاء العظيم انتشار مذهب الشيعة في العراق وان طلابهم وعلماءهم يجدون في اضلال العباد وانهم يحملون شيوخ الأعراب على هواهم في الأمور الشرعية ولم يزدهم بما نشره علماً بما لهم في نفسه ويريد مع ذلك ان يخدع صاحب العرفان وعلماء الشيعة ببعض المدح المشوب بالذم ويطلب من علماء الشيعة المنصفين ان يبينوا له ما يرونه في تلك الرسالة وفيما كتبه بالدليل والبرهان

ليعترف لهم به ومتى كان يجنح إلى دليل وبرهان ويعتمد غير الشتم والقذف والقدح والبهتان وهل بلغت البلاهة بعلماء الشيعة إلى حد ان تروج عليهم هذه المخادعة والتمويه .

ثم نشر رسالة الألوسي إلى الشيخ جمال الدين القاسمي وقد جاء فيها

وصل إلي كتاب (النصائح الكافية) فرأيت مصنفه ممن اتبع هواه ولم يراقب مولاه

(ونقول) كان صاحب النصائح الكافية جاء إلى العراق واجتمع بمحمود شكري الألوسي ثم جاء إلى الشام وذلك بعد ورود تلك الرسالة من الألوسي للقاسمي واطلاعي عليها ولما اجتمعت بصاحب النصائح وجدته يثني على الألوسي كثيرا ويقول انه مدح كتاب النصائح واثنى على مؤلفه كثيرا فتعجبت من ذلك وقلت له كيف يثني عليكم ويمدح كتابكم وهو قد كتب إلى القاسمي ان مصنف النصائح ممن اتبع هواه ولم يراقب مولاه فقال نعم انني ممن اتبع هواه ولم يراقب مولاه لكن لا في تصنيف هذا الكتاب فعرفت من جوابه هذا مبلغ حلمه وعقله وعلمه وكماله وكنت أترقب ان يجيبني بجواب غضب ثم قال لي الذي ظهر لي من الألوسي خلاف هذا فإنه كان يثني على كتاب النصائح ثناء بليغا

فقلت له الذي كتبه إلى الشيخ جمال هو الذي انطوت عليه نفسه واما ثناؤه على النصائح فالذي يظهر انه لغرض مداهنة له عندك ثم زار المرحوم الشيخ جمال القاسمي وكنت معه فاعطاه الشيخ جمال كتابا ورد اليه من العراق من الألوسي فلما رجع إلى منزله قرأ الكتاب وارسله إلي ليبرهن لي عن إخلاص الألوسي في حبه فقرأته وهذه صورته

بسم الله الرحمن الرحيم الى حضرة نور حدقة عين العترة النبوية ونور رياض الحديقة الحيدرية الشريف ابن الشريف إلى ان ينتهي إلى سيد الشرفاء ومن اصطفاه الله من خلقه من ابناء آدم وحواء اكمل اصطفاء سيدي الجليل ناصر الدين الشيخ محمد بن عقيل مد الله تعالى في حياته ومتعنا سبحانه بإفاداته آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد تشرفت بكتابكم الكريم فملأ قلبي سرورا بما حواه من الدر النظيم وقد بشرني بدوام صحة ذلك الجناب الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب وبما وفقكم الله من حج بيته الحرام والعزم على زيارة مرقد سيد الانام ومصباح الظلام عليه من الله افضل الصلاة والسلام فاسأل الله ان يتقبل حجكم المبرور ويثيبكم على عملكم المشكور موفقا على الدوام للذب عن دين الإسلام وكسر النواصب واعداء الإمام ابن ابي طالب والتشمير في ميدان الحرب ومقاومة الباغين من آل حرب ولله من قال ممن وقف على حقيقة الحال .

واحربا يا آل حرب منكم
يا آل حرب منكم واحربا
لقد سبقتم ما مضى من أمم
بكل ما يولي النوى والعطبا
لاعبد شمسكم يسامي هاشما
كلا ولا أمية المطلبا
يهنيكم ان رهان السبق قد * احرزتموا للسبق منه القصبا

وما الهنا منكم بشف نقبا * وربما اشفى الهناء النقبا
لكم ومنكم وعليكم وبكم * ما الوشر حناه فضحنا الكتبا
كم وزغ منكم وكم قرد ترا * وكم حمار لم يعقب تولبا
ولم يخلف خلفه من ذنب * فكان للمالك المضوض الذنبا
دب على آل النبي منهم * رجل كما دب على الزرع الدبا

وقد أخبرتمونا انكم بصدد المرور على دمشق الشام ثم على مصر وبلاد اليمن ثم العود إلى المقام نسأله تعالى ان يذلل لكم طرق الخير ويسهل كل مرام ولم يردنا منذ فارقت بغداد غير كتابين ولم تقر بسواهما العين احدهما من البصرة والآخر من محل آخر وعند ورودهما حررنا الجواب لذلك الجناب ولم نتأخر فمن العجب عدم الوصول اليك وبريد الانكليز يوصل كل كتاب الى محله كما هو من المعلوم لديك حتى ان قبل ورود كتابكم من مكة المكرمة تذاكرت مع ابن العم من جهة عدم ورود اخباركم فلم نعلم المانع ودعونا الله ان يكون خيرا والنسخ التي تفضلتم بها من النصائح وصلت ولله الحمد وتفرقت على مستحقيها ولهم بها وله وهيام ولم يبق عندي منها سوى نسخة واحدة والطالبون لها كثير والمورد العذب كثير الزحام وابناء العم يهدون اليكم اشواقهم الوافرة وتحياتهم الزاكية وكذلك جميع الأحبة وارجوكم ابلاغ تحيتي صاحبكم المحترم ولكافة من ينتمي اليكم من العترة والخدم والامر بما يلزم من الخدم وتوالي بشائركم اينما حللتم والسلام عليكم اهل البيت النبوي ورحمة الله وبركاته

في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣١ المخلص في مودته
محمود شكري عفي عنه

محسن الأمين

فتش عن المرأة

مثل كثر ترداده بين متأدبينا معزوا في تعليل كل حادثة الى نابليون وما كان لنابليون منه الا النقل من العربية الى لغته الافرنسية فالمثل منظوم في بيتين عربيين اوردهما العلامة البهائي العاملي في المجلد الثاني من كشكوله في الصفحة ٢٨٥ من الطبعة المصرية والبيتان هما لبعض الشعراء لم يسمه البهائي واليكهما

اذا رأيت امورا منها الفؤاد تفتت
فتش عليها تجدها من النساء تأتت

وعصر البهائي راوي البيتين سابق عصر نابليون اكثر من قرنين وما كانت هذه المرة الاولى التي ادى بنا زهدنا في آدابنا الى ان نأخذ ما هو من صنع قرائحنا وصوغ السنتنا وثمرة حكمتنا عن الاجنبي وننسبه اليه وقد لا يكون له في الكثير منه الا النقل الى لسانه

ومن المدهش ان يظن غير واحد ممن لم يتدارس كتب اسلافه ولا راض لبه وفكره بما تركوه من علوم وفنون اعترف لهم بفضل السبق الافرنج فيها عليهم ولهم مزية النقل وشيء من تبديل الترتيب والاختصار والشرح — ان يظن البعض منا انها من اوضاعهم وانها علوم وفنون عصرية ويزيدك عجبا واندهاشا ان ترى فريقا ممن حذقوا لغات الافرنج وتأدبوا بآدابهم إن كتبوا تاريخ امتهم العربية جاهلية واسلاما اخذوا عنهم حتى الذي اخذه الافرنج من كتب اسلامية ولكنه بصورة مشوهة من التحريف في الاسماء وما الى ذلك وهم لو انصفوا لأخذوه من الكتب

العربية ببيانه الرائع ولا يستفاد من كلامنا هذا أن نحول بينهم وبين نقل ما هو حادث من الابحاث التي تتعلق بأمتنا مما لم يبحث عنه أسلافنا وبعد فإن من يجهل قديمه فهو لحديثه ولنفسه اجهل

ويا حبذا لو حرص ادباؤنا وبخاصة من حذقوا بعض اللغات الافرنجية على البحث عن تراثنا العلمي الذي اقتسمه غيرنا وحاول ان يقطع النسبة ما بيننا وبينه واعانه على ذلك فريق من متفرنجينا

ان احرص علمائنا المحققين الغيُر على مجد الاسلاف وآدابهم وفنونهم هو امير البيان صديقي الامير شكيب ارسلان فإنك لا تكاد تجد ما يشغله مع شغله الكثير عن تحين كل فرصة للانتصار لامته من كل طرق الانتصار وان تفوته واردة او شاردة الا اغتنمها في ذلك السبيل ومن ابحاثه القيمة ارجاعه ما علله المارشال فوش من اسباب الظفر الى سيدنا علي (ع) كما هو الواقع وقد نقلت مجلة العرفان المفيدة ذلك البحث عن جريدة الشورى المصرية فهل ينسج متأدبونا على منواله فنكون لهم من الشاكرين

وبعد تحرير هذه الكلمة وقفت في الجزء الثالث من السنة الثالثة من مجلة الآثار المفيدة لصديقي البحاثة الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف تحت عنوان (الفرنج والعرب) على كلمة يرجع بها بعض الأمثلة الافرنجية إلى أصل عربي ومنها البيتان ومنها قولهم (احفظ شبابك وشبابك يحفظك في صفحة ١١٥ (من الآثار) وقال ابو العلاء المعري قبلهم

(إذا الفتى ذم عيشاً في شبيبته
فما يقول إذا عصر الشباب مضى)

وذكر مثالا آخر وقد ضاق المجال عن ذكره هنا فليراجع في المجلة حيا الله ذلك الأستاذ الغيور

سليمان ظاهر

بين الجبر والتفويض

رأينا في الصفحة الرابعة من الجزء الرابع من السنة الاولى للمرشد العربي من شهر صفر سنة ١٣٤٨ صفحة عدد ٢١٧ قال ان الله خلق في العبد إرادة جزئية وهي الجزء الاختياري تصدر عنه باختياره وجعله قادراً على صرف هذه الإرادة وتوجيهها توجيهاً صادقاً الى فعل الشيء خيراً كان او شراً وهذا ما يعبر عنه بالكسب فإذا صرف العبد إرادته نحو الفعل وهمَّ به سبقت القدرة الإلهية لخلق ذلك الفعل وإيجاده سبقاً لا يلحظه العقل في صفاء جوهره ولا يميزه العلم الا بضرب من ضروب تصوره فليس للعبد تأثير في إيجاد الفعل بل الله عز وجل هو الموجد للفعل والخالق له منسوباً الى العبد كسباً واليه تعالى خلقاً وايجاداً والله خلقكم وما تعملون

فتقرر من هذا ان ليس للعبد من افعاله الاختيارية غير الكسب فليس مجبوراً كما تقوله الجبرية وليس خالقاً لها او مستقلاً بها كما تقوله المعتزلة فالجبرية افرطوا والمعتزلة فرطوا وخير الامور اوسطها انتهى

اقول قد فسرتم الكسب بالإرادة وقلتم ان العبد إذا اراد سبقت القدرة الإلهية لخلق ذلك الفعل وإيجاده فإذاً يكون خلق الفعل وإيجاده من الله تعالى ولا يبقى للعبد شيء الا ارادته ذلك الشيء فيلزم

على التقرير ان العبد اذا اراد السرقة او الزنى او شرب الخمر ان يكون الله هو الفاعل الخالق الموجد للزني والسرقة وشرب الخمر والعبد مريد فقط ولاشك ان الارادة هي التي تبعث على الفعل فهي سابقة عليه وهي غيره فاخبرنا عن الله تعالى حين يريد العبد المعصية والله تعالى يخلق فعل العبد ويوجده أهو مريد له ام كاره فإن كان الله مريدا له وهو الخالق الموجد له فقد تم ان الله مريد للمعصية وخالقها وموجدها وليس إيجادها إلا عبارة عن فعلها فقل ان الله فعل المعصية من الزنى والسرقة وغيرهما لأنه قد حصل منه الإرادة والفعل معا واما العبد فلم تحصل منه الا الإرادة فقط أفتنسب المعصية الى من حصل منه الإرادة المعصية فقط ولا تنسب المعصية الى من حصل منه ارادة المعصية وخلقها وإيجادها ولو ان اثنين تسابقا واراد كل واحد منهما الزنى بإمرأة وسبق احدهما وفعل وأوجد الزنى أفيصح نسبة الزنى الى المريد فقط ولا يصح نسبته الى الموجد الفاعل للزنى كيف يحكم عقلك وانصافك وكيف يعذب من ارادها فقط ولا يعذب من أرادها وفعلها واوجدها ان هذا امر تأباه العقول السليمة والافهام المستقيمة (وايضا اذا كانت المعصية) بإرادته وإيجاده وخلقه فلماذا نهى العبد عنها وان كان الله تعالى كارها للمعصية ولهذا نهى عنها فلم خلقها واوجدها عند ارادة العبد لها أفيكون موافقا لإرادة العبد ومخالفا لإرادة نفسه او يكون مجبورا على ايجاد الفعل موافقة لإرادة العبد وكيف يوجدها مع ان فيها الظلم والكفر والفسوق والسفه والعبث وكيف يخلق سب نفسه وشتمه والسجود والعبادة لغيره تعالى وهو الحكيم العليم المنزه عن العبث والسفه والظلم ان الله يامر بالعدل والاحسان وينهى عن الظلم والعدوان أفينهى ولا ينتهي ثم حال كراهته لها لابد أن يكون لها مريدا لأنه خلقها واوجدها على قولكم ولا يعقل أن يخلقها ويوجدها بدون إرادة لإيجادها وخلقها وإلاّ كان موجبا مقهورا وإذا كان يكرهها يكون إيجاده لها سفها تعالى الله عنه وإذا أوجدها يكون نهيه عنها عبثا ثم نسألك عن إرادة العبد التي هي الكسب عندك هل لها تأثير في إيجاد الفعل أم لا فإن كان لها تأثير فالعبد شريك في خلق الفعل وإيجاده من الله وان لم يكن لها تأثير فإيجاد الفعل كله من الله وليس للعبد فيه شيء وهذا امر فوق الجبر لأن المجبرة يدعون أن العبد كالقدوم بيد النجار فالعبد يباشر الفعل كما يباشر القدوم الخشبة غير مختار وأنت قد جعلت الإيجاد والخلق صادرين عن الله بلا تأثير لإرادة العبد ولا مباشرته إذ قلت إن إرادة العبد لا تأثير لها في إيجاد الفعل وخلقه بل الله هو الموجد للفعل والخالق له منسوبا إلى العبد كسبا فاللازم على هذا ان لا تنسب الفعل إلى العبد أصلا لا جبرا ولا اختيارا وليت شعري كيف ينسب الفعل إلى كسب العبد مع أن العبد لم يكتسبه لأن إرادته ليست مؤثرة في إيجاد الفعل وهي عبارة عن الكسب عندك وإنما أوجده الله فالله هو الكاسب له لأنه الفاعل الموجد له فالعبد إذاً مظلوم بنسبة الفعل اليه (غيري جنى وانا المعاقب فيكم) واما قوله (والله خلقكم وما تعملون)

فما هنا اسم موصول بمعنى التي وليست مصدرية فالمراد والله خلقكم وخلق الاصنام التي نحتموها وعملتموها من الاحجار والخشب المخلوق لله أي أن هذه الأصنام مخلوقة حادثة خلقها الذي خلقكم وانتم عملتموها ونحتموها أتعبدون ما تنحتون اي أتعبدون الصنم الذي عملتموه ونحتموه والله خلقكم وخلق احجار الصنم واخشابه وانتم صنعتم ونحتم احجاره فهو من صنعكم فكيف تعبدونه فهذه الآية ايضا تدل على ان العبد له عمل من فعله لا من فعل الله ﴿ قال ولهذا ﴾ أي لما أودعه الله في العبد من العقل والتمييز والإرادة الجزئية وجعله قادرا على صرفها إلى جانب الخير وإلى جانب الشر جعله مكلفا لاتباع ما أمر به واجتناب ما نهي عنه ولولم يكن مستطيعا صرف إرادته إلى ما يريده لما كلفه الله العمل والاجتناب وقد علمت أن العبد لا يثاب ولا يعاقب إلا بافعاله الاختيارية انتهى

﴿ عوداً على بدء ﴾ نقول ان الله تعالى اعطى العبد قدرة على صرف إرادته إلى جانب الخير وإلى جانب الشر ولكن هذه القدرة لا تكفي ولا بد للعبد من قدرة على الفعل نفسه لأن الفعل والعمل من غير قدرة من المحالات الراسخة في العقول فنقول ان الله اعطى العبد قدرة بها يريد وبها يفعل ولولا ان يكون العبد قادرا على الفعل لما حسن تكليفه بل كان تكليفه قبيحا لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتيها ومحصل ما يفهم من كلامك أن العبد له قدرة على إرادة الخير او الشر فقط وليس له قدرة على الفعل بل القدرة على الفعل لله تعالى وحده وليس للعبد فيها نصيب فإذا أراد العبد فعلا من خير او شر اوجده الله وخلقه فيكون الله تعالى متبعا لإرادة العبد فعلى العبد أن يريد وعلى الله أن يفعل ويُوجِد فانقلب الآمر مأموراً والمأمور آمرا ﴿ وقولك ﴾ واو لم يكن مستطيعا صرف إرادته إلى ما يريده لما كلفه الله العمل والاجتناب هذا ظاهر في أن التكليف متوقف على الاستطاعة التي هي القدرة على فعل الشيء وتركه وانه إذا لم يكن قادرا لا يكلفه الله بالعمل والاجتناب وقد قلت أن الله اقدر العبد على الإرادة فقط لا على الفعل والإيجاد فكيف يحسن منه تعالى أن يطلب من العبد الفعل والعمل وهو لم يقدره عليه ولم يجعله مستطيعا وقد قال الله تعالى أقم الصلاة ولم يقل أقم إرادة الصلاة فالطلب هنا تعلق بنفس الفعل اولا وبالذات ويلزمه طلب الإرادة ثانيا وبالعرض لأنها من مقدمات الفعل ان قلنا بأن الأمر بالشيء أمر بمقدماته فطلبه تعالى نفس الفعل من العبد إن كان مع علمه بعدم قدرة العبد على الفعل فهو تكليف بغير المقدور وغير المستطاع وهو قبيح عقلا وشرعا وإن كان مع عدم علمه تعالى فيلزم نسبة الجهل اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فإذاً لا بد أن يكون أنّ الله اعطى العبد قدرة على الفعل والترك ثم كلفه بالفعل او بالترك ﴿ وقولك ﴾ وقد علمت أن العبد لا يثاب ولا يعاقب إلا بافعاله الاختيارية (نعم هذا صحيح) ولكن إذا كان فعل العبد مخلوقا لله وبإيجاد الله وليس من إيجاد العبد ولا من عمله فينبغي أن لا يثاب عليه ولا يعاقب لأنه

ليس هو الذي اوجده وخلقه وعمله بل الله اوجده وخلقه على قولك كما أن العبد لا يثاب ولا يعاقب على إيجاد الارض والسماء والنار والماء والطين والهواء والحيوان والنبات والجماد لأنها من إيجاد الله وخلقه لا من إيجاد العبد (قال وملخص الأمر أن من زعم أن لا عمل له اصلا فقد عاند وجحد) اقول هذا قول المجبرة القائلين انه لا فاعل في الوجود إلا الله والعبد ليس له عمل وقال ومن زعم انه يستبد بالعمل فقد كذب اقول الضمير في قوله يستبد يرجع إلى العبد أي ومن زعم أن العبد يوجد العمل بنفسه بدون إقدار له من الله فقد كذب) نعم كذب وأحال بل الظاهر انه لا قائل به فإن من نسب العمل والإيجاد للعبد قال ان الله اعطى العبد قدرة على الفعل من خير او شر فالعبد يوجد ويؤثر ولكن بالقدرة التي اعطاها الله له وجعلها فيه وهذا هو القسم الثالث الذي ذكره بقوله (ومن زعم انه يعمل ويؤثر ولكن بقدرة خلقها الله فيه فقد ابتدع) لا ندري من أين جاء الإبتداع بهذا القول أمِنْ حيث انـه ينزه الله تعالى عن فعل الظلم والفسق والكفر وجميع انواع القبائح وينسبها إلى العبد اومن حيث انه قال ان الله منح العبد قدرة يعمل بسببها الخير والشر مختارا غير مضطر ولا مجبور وهذا هو الحق الذي يسوق اليه الدليل هدانا الله وجميع المؤمنين اليه

عبد الكريم الزين

لا تبخسوا الناس اشياءهم ! ..

يا صاحب العرفان * !

سدّد الله مراميك وانجح مساعيك ، وجعل من عرفانك النبراس الوضّاء الجميل الذي لا ينفد زيته ولا تخمد شعيلته ، والكوكب الوقاد الدري الذي ينير السارين ويضيءُ للمعتسفين

شدّ ما اطرينا ايها الاستاذ عرفانك كميزان صدق ، ومعيار حق للتقدير والتنظير . وكنا إذا مررنا بكبوة من كبواتها اقلنا وقد يكبو الجواد .. وان جزنا بنبوة من نبواتها قلنا وقد ينبو الحسام! أما وقد تناولت هذه المرة عن غير ما سوء قصد كما اعتقد ، شخصية ادبية فذّة يجلها الادب العربي ويحترمها ويرى فيها ، كما يرى الدين والشريعة والعلم المحمدي ، الراعي الاكبر والحافظ المؤتمن ، فقد اصبح من الواجب ان نقول لذلك النبراس لماذا هذه المرة تقاصرت ! ولذلك الكوكب الوقاد كيف تضاءلت ! ولهذا الميزان علىمَ انحرفت ! .

ذكرت ايها الاستاذ في الجزء الثاني من المجلد الثاني عشر من العرفان في باب « المطبوعات الحديثة » عند الاشارة الى الجزء الثاني من « الرحيق المختوم » ديوان شعر العلامة الكبير « السيد محسن الأمين » (وللسيد احيانا شعر جيد ولكن اكثر شعر هذا الديوان شعر فقيه !) . نعم ! ان السيد حفظه الله فقيه بل كعبة فقهاء الإسلام وقبلة المحققين الأعلام ومفخرة المسلمين عامة والشيعة منهم خاصة في هذا العصر .. ولكن قل لي ، يغفر الله لك ، هل

* لبيك وسعديك يا استاذ لكن تعست المجلة يا اخي فهلا صبرت ستة اشهر اخرى « العرفان »

انصفت كلمتك شعر السيد ام أنصفت أدبه أم أنصفته نفسه ، أم أرضيت الأدب او الأدباء والشعراء ؟! . (١)

ان هذه الكلمة اساءت هؤلاء جميعاً لأنها مخالفة للحقيقة والواقع ولا يقوم على اثباتها دليل او برهان وحسبي مؤيدا لدعواي ضميرك الحر الحي ، وشمائلك العربية الصادقة !

ان السيد حفظه الله نشأ وترعرع في بيت علم وفضل وفي بيئة يخصب فيها الشعر اي خصب ، وقلّ ان يوجد من بين افراد اسرته وبني عمومته من لم يحلق في سماء الفضل والعلم والأدب حتى بتنا نعتقد ان قرض الشعر في هذه الاسرة الهاشمية الكريمة فطري متوارث ، وجله ان لم نقل كله من الجيد العالي : ولا يقدم على القول بأن شعر شاعرهم ، وفي مقدمتهم السيد ، شعر فقيه الأساء او جاهل او متغرض (٢) ، وحاشا صاحب العرفان ان يكون احد الأخيرين ولكن « البلاء موكل بالمنطق » كما قيل ! .

وليت شعري اين موضع الركاكة والشاعرية الفقيهية من ديوان السيد بجزئيه ؟ نعم ان شعر الشاعر لا يكون جميعه من طبقة وروح واحدة ، فقد يوجد فيه العالي الجيد والقريب منه والمتوسط . وهذا لا يخلو منه شعر شاعر في العالم على اختلاف الشعوب واللغات . أما ان يقال عن شعر السيد انه شعر فقيه ، والمراد أنه من الشعر الذي يقوله الفقهاء ممن ليسوا على شيء من الطبيعة الشعرية ، فهذا مما يعجز القائل الإتيان بأقل دليل عليه .

قال السيد الشعر في جميع فنونه ومطالبه ولا يخلو فن او مطلب منها من قصائد وابيات هي غاية ونهاية في الإجادة والإبداع ، وتصفح ساعة لجزئي ديوانه تكفي للجزم بصحة ماقلناه

ان السيد ليس اديباً من كبار أدباء عامل وسورية فحسب بل انه اديب مجدد في فنون الأدب . وهذه (محاوراته الادبية) كمحاورة « العلم والمال » (والاجتهاد والكسل والنشاط) و« السيف والقلم » وغيرها ، و(رواياته الاخلاقية التهذيبية) كرواية « أندرين ملك الهند ووزيره بيتان » ورواية « كسرى ووزيره بهرآم » ؟ و(قصائده) المشتملة على النفثات الحكمية والآيات الوطنية والاجتماعية المشحون بها جزءا ديوانه جميعها بينات متساندة متضامنة اردشبهة الركاكة والشاعرية الفقيهية التي أتانا بها الأستاذ الزين لا زال للإخوان الزين وللفضل والآداب قرة عين . ولقد كنا نستغرب ما رواه صاحب كتاب « ميزان الإعتدال » من دعوى وجود الركاكة في كلام النهج ، وهو هو في علو اسلوبه المعروف ، حتى أسمعنا اليوم صاحب العرفان دعواه في (الرحيق المختوم) وهي دعوى كتلك ليس ادلّ على بطلانها منها : يظهر انه لم يذق لذة (١) « الرحيق المختوم » ولم تأخذه نشوته التي

---

(١) نعجب للاعتراض والتهويل على نظرة اجتهادية في شعر سيد جليل لن نكون اقل من المنتقد احتراما له — وقد وافقنا على نظريتنا كبار الادباء وحبذوها تمام التحبيذ

(٢) السهو لم يحصل وإن قيل جل من لا يسهى فالارجح الجهل او التغرض . . . « العرفان »

(١) نعم الامر كما قلت وصاحب العرفان لم يذق الرحيق في الدنيا وهو محرم عليه وعليك فإن ابيت فهنيئا مريئا غير داء مخامر اما تمثيلك بنهج البلاغة فليس لنا الان نقول اجارنا الله وإياك من المبالغة والميل مع الاهواء (العرفان)

أخذت في كثيرين ولا غرو فإن دينه الإسلام وهو هو محرم عليه ! .

ولئن كان الأدب في بعض النفوس فطرياً فحسب فإن السيد قد أضاف الى ادبه الفطري العبقري أدباً ساميا آخرا كسبه إياه التتبع والإستقراء الطويل والغوص على لئالئ المنثور والمنظوم في كتب الأدب القيمة مطبوعها ومخطوطها منذ شب عن طوقه الى يومه هذا الذي ناهز فيه السبعين فهو آخذ بالسببين ومتمسك بالحبلين : الادب الطبعي والأدب التتبعي ، ومن كان هذا شأنه فليس من الإنصاف في شيء ان يقال عن شعره « انه شعر فقيه ! » .

والسيد حفظه الله اسلوب كتابي خاص في قرض الشعر والتحرير لا نغالي اذا قلنا انه السهل الممتنع الذي يجاري حاجة هذا الزمان وتطلبه فيه عامة الأذواق ، وهذا الاسلوب المرغوب فيه يجده المتصفح مشرقاً زاهرا على كل صفحة من صفحات ديوانه وكتبه ومؤلفاته العلمية والادبية التي تعد بالعشرات .

والحق ان صاحب العرفان احسن الله اليه ممن يعرفون للسيد طول الباع وسعة الاضطلاع من العلم والأدب ، وهو كما اعتقدنا ونعتقد ، من المقدرين حق قدره لولا ان قلم الإنسان كلسانه يجمح احيانا من نفسه فتكون به الهفوات او الكبوات غير المقصودة بالذات .

والجيد الجيد من شعر السيد كثير وفير لاتقوم هذه العجالة بعرضه كله وقد ملأ الاصقاع والاسماع فنجتزئ بالقليل القليل منه مما ورد في الجزءين حتى لا يكون قولنا هذا مرسلا إرسالا وملقى إجمالا .

فمن ذلك قوله (وهو من الجزء الاول (١)) :

ان كان للريم جيدك ... فاين منه خدودك
وان حكاك بطرف ... فأين منه نهودك
يا مالك الحسن هذي ... بنو الغرام عبيدك
أطلعت وجهك بدراً ... في الليل وهو جعودك
وصدت كل كمي ... ولا كمي يصيدك
لا ترمني بصدود ... فلا يطاق صدودك

وقوله من ابيات مجيزا ابيات النميري في زينب اخت الحجاج التي منها :

(تضوّع مسكاً بطن نعمان اذ مشت
به زينب في نسوة عطرات)

وهو من الجزء الثاني

سوافر عن مثل البدور وتارة
مخافة لمح الطرف مختمرات
ويسحبن اذيال البرود على الثرى
فيمحين مايرقمن بالخطوات
ويسلبن ذا اللب المجرب لبه
ويعضين عنه غير معتذرات
ويهززن من فرط الدلال معاطفا
كأغصان بان باللوى نضرات
وما زينب إما رنت غير شادن
تربىَّ مع الغزلان في الفلوات

---

(١) لا يخفى أنا قلنا عن الجزء الثاني لا الأول ان اكثر شعره شعر فقيه فلا يعني ذلك ان ليس به شعر جيد ولولا طول المقال ، وكثرة القيل والقال ، لجلنا معك في هذا المجال « العرفان »

وما زينب اما مشت غير بانة
تثنّ مع الأرواح والنسمات
فيا بطن نعمان سقتك سحائب
من المزن لا تنفك منهمرات
ويا بطن نعمان تراك علمت من
بك اجتاز بين البان والسمرات
وقوله مشطراً ابيات شوقي (وهو من الجزء الثاني):
واغن اكحل من مها بكفية
ملك الحشا بهواه حين نظرته
لما رنا بلحاظ احور شادن
علقت محاجره دمي وعلقته
دخل الكنيسة فانتظرت فلم يطل
فمشى الهوينا معجباً فتبعته
فأتى إلى سنن الطريق فلم يقف
فوقفت دون طريقه فزحمته
لما ظفرت به على حرم الهوى
قبلت وردة خده وضممته
ورشفت شهد رضابه لكنني
لابن البتولة والعفاف وهبته
وقوله يرثي العلامة المحقق السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢هـ (وهو من الجزء الاول)
سطا فما اخطأ الأكباد والمهجا
خطب أحال صباح العالمين دجى
جاء الزمان بها فقماء معضلة
تفني بأرزائها الأعوام والحججا
فتت باعضاد دين الله واقتدحت
وجداً بافئدة الإسلام معتلجا

الى قوله:
غداة ألوت بركن الدين نازلة
من الردى جللت وجه السما رهجا
وكم سهام لأيدي الدهر مصمية
ولا كسهم اصاب الرأس والثبجا
طود هوى بعد ماحاك السماء علا
لو ارتقى اعصم في سفحه زلجا
فإن تك الارض قد رجت فلا عجبا
وان تك الشم قد مادت فلا حرجا
وعيلم غيض لما عبّ زاخره
وكم تهيّبه الخوّاض ان يلجا
ومنها:
من الوفود الألى زجوا رواحلهم
لباب جودك لا يبغون منعرجا
من مرمل يبتغي من كربه فرجا
رأى يمينك تهمي بالندى فرجا
او من يروم على اعدائه فلجا
الفاك حصناً منيعا في الورى فلجا
وقوله (وهو من الجزء الأول)
لأقطعن قفار البيد مرتديا
ثوب الدجى بين إدلاج واسحار
اولا العلى لم اجشمها مخيّسة
طي الفلا بين إنجاد وإغوار
ورب ساع على جهد ليلحقني
وليس في وسعه جري بمضماري
ورب قوم من الأحقاد قد مائوا
راموا بأن يلحقوا بي وصمة العار

سيعلمون إذا الليل البهيم دجا
أنارهم ترشد السارين أم ناري
ويعلمون إذا عدت مآثرنا
هل يدركون بجهد النفس آثاري
ان رام من ليس قرنا لي مناضلتي
فللذباب دنو من فم الضاري

وقوله (وهو من الجزء الثاني) :

لا تفخرنَّ بأصلك ما الفخر إلاَّ بفعلك
اصل الأنام تراب مما تطاه بنعلك

وقوله (وهو من الجزء الأول)

لا تبخلنَّ على اخيك بنائل
فالمال ينفد والثناك باقي
لا تطابن الى دنيّ حاجة
ولو ان فيها الحزَّ للاعناق
ان الفضائل كلها مجموعة
فيما ارى بمكارم الاخلاق

وقوله (وهو من الجزء الثاني)

وكم من شجاع لا يطاق نزاله
ويرهب من صولاته العسكر المجر
دعاه منادي الموت فانقاد طيّعا
ذليلاً ولا حاو لديه ولا مر
فلا تأمن الدنيا إذا هي سالمت
وكن حذراً منها فقد ينفع الحذر

وقوله (وهو من الجزء الثاني) :

وانا الغني بعفتي وقناعتي
لا المال فاعجب للغني المملق
وهو الزمان صروفه شتى فكم
شقي السعيد بها به سعد الشقي

وقوله (وهو من الجزء الثاني) :

إذا أنت لم تطو القفار بهمة
عصامية امضى من الصارم الهندي
ولم تشرب الرنق الأجاج على الظما
ولم تقتعد متن المطهمة الجرد
فكيف تنال المجد او تدرك العلى
وانت بغير الجد تسمو إلى المجد
إذا الخُلق لم يحسن وفعلك لم يطب
فطيب الشذا والحسن في الخَلق لا يجدي

وقوله من قصيدة (وهو من الجزء الثاني) :

كل عصر فرعون فيه وموسى
وابو جهل في الورى ومحمد
كل عصر فيه الخليل ونمرو
د على الخلق قد طغى وتمرَّد
لا تقل كان دهرنا ذا فساد
كل يوم ترى زمانك أفسد
ليس إبليس وحده مطغيَ الـ
ـناس ففي الناس الف إبليس يوجد
لا تكن جازعا لما يفعل الحـ
ـسّاد يوماً لا عاش من ليس يُحسد
رب من يطلب السباق إلى الغا
يات جهلاً ومشيه مشي مقعد
رب من زهّد الورى في حطام
غير باق لكنه ليس يزهد

وقوله (وهو من الجزء الثاني) :

هدموا حصون الدردنيل ولم تكن
لولا القضا وهي المنيعة تهدم

هدموا بها عزاً تقادم عهده
من دونه كانت تناط الأنجم

واهاً حصون الدردنيل وحسرة
هيهات بعدك أن يحصّن مسلم

إيهاً بني عثمان أوهن ملككم
صرف الزمان وخطبه المتجهم

ذلك ما أردنا أن نقوله ، وفي هذا الفيض الزهيد من الشعر الذي عرضناه تتجلى مواهب السيد الشعرية ، ومن تصفحها يظهر مبلغ شاعريته أحلقة هي أم مسفة وأدبية هي أم فقهية! وقد قال الله في قرآنه الكريم : « ولا تبخسوا الناس اشياءهم » .

« أديب »

الشيعة و « المشرق »

عرفنا (المشرق) مجلة اليسوعيين في بيروت مجلة تبشيرية لاتكتفي بنشر مذهبها بل تتعدى أحيانا للغض من الدين الاسلامي القويم ، ولم ندر ولا المنجم يدري لماذا أولعت في النيل من الشيعة من وقت لآخر فقد ظنناها (وبعض الظن إثم) سكتت بعدما قارعناها فقرعت وانهزمت أمام الحق الصريح وإذا بها تعود في عددها العاشر من سنة ١٩٢٩ في مقال لها عنوانه « خزائن الكتب العربية وخرابها » بقلم الأب لامنس اليسوعي مدير (المشرق) اليوم ، وإليك محل الشاهد بل صلة الموصول والعائد : « كان آل بني عامر الشيعيون قد جمعوها ليذيعوا بها مذهب البدعة الإمامية »

فمن اين علم الأب لامنس ذلك والإمامية لا بدعة عندهم وإنما عندهم سنة نبيهم واهل بيته وهل ظنها بدعة يسوعية فزل قلمه لارتجاف يده وما اكثر ما يزل قلم اليسوعيين ورحم الله امرء عرف حده فوقف عنده ، والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها .

« منتقد عارف »

هـذا الباب

ما زال لدينا الكثير من المقالات لهذا الباب ضاق عنها نطاقه وموعدنا بها الآتي ولدينا عدة اسئلة لم يتسع لها هذا الجزء وسننشرها مع اجوبتها في الجزء الآتي ، وكل آت قريب

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

زرع البذور ينتج احسن محصول

ان لانتاج انواع الغراس والزهور قواعد مختلفة منها التكثير بواسطة العقل والتكثير بواسطة المروش (الفرخ النابت على جذر النبات) ومنها التكثير بواسطة بذور النبات وهذه هي الطريقة التي نود أن نحصر بحثنا عنها لأن دائرة الأبحاث النباتية في جامعة كاليفورنيا قد ظهر لديها ان هذه الطريقة هي أحسن الطرق لإنتاج أحسن محصول من النباتات .

تزرع بزور النباتات ببراميل مملوءة بالتراب الناعم الممزوج بالسماد الجيد المتخمر . تحفظ هذه البراميل بمحلات محفوظة من تأثير الهواء الرديء إلى أن تنبت وتتمكن جذورها ويتحسن الهواء . تنقل عندئذ للأرض المراد زرعها بها . فيكثر محصولها وتنتج اثمارا قبل غيرها من النباتات التي تزرع وتنمو وتنتج محصولها بمحل واحد او التي تكثر بواسطة غير واسطة البذور . يمزج تراب البراميل بأسمدة حاوية للمواد الغذائية المطلوبة للنبات لينمو احسن نمو ويعطي أثمارا بوقت مناسب عندما يمكن أن يباع بأثمان جيدة . وأما إذا أردنا زرع النبات رأسا في الحقول فلا يتسنى لنا اعطاؤه الكميات اللازمة من الغذاء لأن الحقول الواسعة يتطلب تسميدها مصاريف باهظة لا يتمكن الزارع من احتمالها .

ان (الدكتور جاريك : Dr. GERICK) رئيس فرع تشريح النبات في وزارة الزراعة في الولايات المتحدة قد أجرى عدة تجارب بهذا الخصوص . فظهر لديه النتائج الآتية :

نتج لديه بهذه الطريقة نباتات زهرية كالورد والاضاليا اعطت زهرا في شهر كانون الثاني مع أن هذه النباتات نفسها إذا أردنا أن نزرعها بواسطة العقل كما هو مشهور لا يمكن أن نقطف زهورها قبل شهر آذار . والمشهور في بلادنا أن أنواع الورد ليس لها بذور ولا يمكن تكثيرها بالبذور والواسطة الوحيدة لتكثيرها هي غرس عقلها . وأما تجارب الدكتور جاريك الفنية فقد أثبتت عكس ذلك والنباتات التي نتجت لديه من البذور كانت اقوى وازهى واكثر تحملا لرداءة الهواء من تلك الناتجة بواسطة العقل .

زرع ايضا بذور الفاصوليا الحلوة في شهر تشرين الأول في براميل بشروط جيدة فأعطت زهورا

في شهر كانون الثاني وبلغ طول الشتلة منها خمسة اقدام .

زرع الدكتور بذور البطاطا ضمن براميل ثم نقلها للحقل فأعطت محصولا يوازي اضعاف المحصول الناتج عن زرع قطع البطاطا و كذلك حبات البطاطا الناتجة كانت ضخمة جدا لم يُرَ مثلها قبل استعمال طريقة زرع البذور

وللحصول على بذور البطاطا يترك بعض الشتلات النامية كثيرا دون قلع إلى ان ينقلب زهرها بذورا فتجنى وتزرع كغيرها من بذور النباتات . ولا تعرف في بلادنا بذور البطاطا لأنهم يقلعون الدرنات اثناء تفتح الزهر فلا تنتج البذور : كذلك كثير من الأشجار المثمرة والحرجية والتزيينية التي تكثر بواسطة العقل لدى جميع الزراع . ظهر للدكتور جاريك انها اذا كثرت بواسطة البذور تعطي اشجارا اقوى واثمارها اضخم واحسن من الناتجة بواسطة العقل كذلك تكون أكثر مقاومة لرداءة الهواء وتقلبات الجو .

صورة داليات الفاصوليا الطلوة الناتجة على طريقة الدكتور جاريك

اعلى سد في العالم

تصنع حكومة الولايات المتحدة على نهر (سكاجيت Skagit River) في ولاية واشنطون سدا سيكون اعلى سد في العالم يبلغ علوه ٣٨٦ قدما وعمق اساسه ١٥٠ قدما وسيتم بناؤه في الربيع القادم .

صيدا محمد اديب الزين



صورة حبات البطاطا الضخمة

مأثورات

نضع في هذا الباب ما يؤثر من الكلمات الحكيمة لغير العرب لأن كلمات حكماء العرب نضعها في باب (حكم عربية)

كثرة الكلام تحمل دائما على قول مالا يجب ان يقال . (كنفوشيوس)

لا شيء يقتلع الخرافة كالعلم الراسخ . (فنيلون)

قيمة الانسان محصورة فيما هو لا في ما معه . (بلاكي)

الذي تحبه إمرأة جميلة ينتصر في كل اعماله . (فولتير)

إنما يعرف مقدار الحضارة في الامة بما لأمهاتها الصالحات من المنزلة فيها (أمرسن)

لو قضى ربك ان تكون المرأة قوامة على الرجل لخلقها من رأسه او ارادها عبدا له لخلقها من قدمه لكن ارادها صاحبة له وندا فخلقها من جنبه (سنت أجبتسن)

الرجل الذي يعمل لمصلحته فقط لا يستحق الاحترام . (ميرابو)

الرجل بأعماله فكلما عظمت كبر مقامه في اعين غيره وزادت قيمته (مصطفى كمال)

الرجل الحقيقي يظهر دائماً في اوقات الشدة وساعات الخطر (جوت)

الرجل اذا تكلم كثيرا لا يعمل الا قليلا (فكتور هوغو)

إنني اكرر القول بأن الاتحاد الشرقي أصبح لا مناص منه لتثبيت الحضارة في العالم فيجب على الشرق ان يتحد ليحرر نفسه (مدام سنت بوانت)

ان سبب انحطاط الشرق هو تركه روح الدين ، وتشبثه بالعقائد الباطلة ، فإن الدين قوة أدبية لا يستهان بها (غوستاف لوبون)

لينظر جبابرة الارض الى مواطن اقدامهم ، لينظروا إلى الشعوب التي يقهرونها والمبادئ التي يزدرونها ، فإن من ثمة سوف تخرج القوة التي تصرعهم (اناتول فرنس)

اعتقد دائما ان المدنيتين — الشرقية والغربية — تستطيعان ان تبقيا متميزتين الواحدة عن الأخرى ، ويجب ان تبقيا كذلك . وبالوقت نفسه يجب ان تكمل كل واحدة منهما ما في الأخرى من نقص ، وان تتلاءم معها (طاغور)

ليست السياسة ذلك اللهو كما يفهمها الناس ، وانما هي توسيع دائرة الفضائل المنزلية حتى تشمل الوطنية ، وهي — في الوقت نفسه — وسيلة لتجديد الروح في الوطنيين (غاندي)

منثورات

نضع في هذا الباب بعض النبذ التي لا علاقة لها في الابواب السابقة من معربة وغير معربة وجلها من الطريف المفيد

اشجار الهندوس المقدسة *

عبادة الحيوانات والنباتات كانت منتشرة قديما في كل انحاء الأرض فقد عبد البشر شجرة الآس التي تخص الزهرة (فينيس) على زعمهم وشجرة الحور التي تخص هر كوليس وشجرة السنديان التي تخص درودس باعتبارهن محتويات على قوى غريبة غير طبيعية .

ولا يزال الهندوسيون يعبدون النباتات والحيوانات فإنهم يعتقدون أن الحياة الموجودة في النبات والحيوان هي مقدسة .

يوجد عدة قصص وخرافات منتشرة بين الهندوس تشير الى ان للحيوان والنبات روحا كالانسان . فمن خرافاتهم ان السحرة والأمراء لما خافوا ان تبطش الشياطين بهم ، حولوا اجسامهم من آدميين إلى هر ر ورمان وببغاء الخ . وقبل تحولهم اودعوا حاسياتهم وعقولهم في جزيرة ملأى بالحشرات فلما وصلت الشياطين الى تلك الجزيرة ماتت حالا وهذا امر غريب بأن ينتشر اعتقاد كهذا بين ملايين من البشر في قرن النور والتمدن .

وفي كل اشجار الهند المعبودة لا يوجد اقدس من شجرة (الاسواثا) ويدعونها (فر كشاراجا) اي ملكة الشجر ، ويعتقدون بأن هذا النوع من الشجر هو مسكن الثالوث الاقدس (براهما . فشنو . ماهيسوار) ويوجد في كل قرية تقريبا شجرة اسواثا مخصصة للعبادة بقربها معبد . ينقش على اكثر حجارة هذا المعبد تمثال (كانيشا) وتمثال نوع من الافاعي تدعى (كوبرا Cobra) .

وترى حائط المعبد مغطى بالأدعية والطلبات الى الإلهة (شجرة اسواثا) هذا لترزقه ولدا وآخر مالا الخ .

ومن معتقداتهم انه إذا كان القمر بدرا ودارت الإمرأة حول المعبد بعد ان تؤدي صلاتها ، لا اقل من مئة وثمان مرات ، مهدية قبل كل دورة شيئا من المال او الفواكه او الحبوب « فإن الله يرزقها مالا وينجحها .

* عربها وما بعدها عن الإنكليزية كامل جميل مروه تلميذ مدرسة الفنون

مهنة غريبة

يمارس في باريس حرف كثيرة منها الرجل الفني الذي يعلم الكنارات على الزقزقة والتصفير وحلاق الكلاب وغسال الكلاب .

ولكن الرجل الضخم الذي يصفه (مستر كليف هولاند) في جريدة (شمبرز) يظهر بأن حرفته هي الأغرب ، ومن منافع تلك الحرفة أنه لا يجوع ابدا وصنعته هي الاكل ! قال مستر هولند منذ سنين عديدة كان يرى في عدة اسواق في باريس رجل ضخم وكان يعيش من صنعته الوحيدة وهي اكل كميات عظيمة من اللحم اللذيذ .

وهذا الرجل هو مستخدم عند لحام في باريز

استخدمه ليغري الناس في ابتياع لحمه !

وكان يرى يوماً بعد يوم جالساً امام الحانوت يأكل اللحم وبصوت عالٍ كان يثني على لذة اللحم وبهذه الطريقة كان يقدم الناس على مشترى اللحم

انظر كم اكل ذلك الرجل المسكين من الوقعات عندما كان يأمره اللحام ليأكل ولم يكن له ذرة من الشهية للأكل .

وبهذه الطريقة سمن ذلك الرجل سمناً عظيماً ولم يعد قادراً على الأكل كالسابق فصرفه معلمه من عنده

ولكن حظه كان جيداً إذ ان احد رؤساء المعارض التي تدور في البلاد عرف بـه فأدخله في المعرض ليعرض على الناس جسمه الضخم .

وهكذا قضى بقية حياته إلى ان توفي منذ سنين جالساً على كرسي فوق منبر تحت خيمة حتى يراه الناس .

ومع أنّ ضخامته كانت غير اعتيادية فقد كان طوله ٥ اقدام و ٨ قراريط ووزنه ١٤٧ كيلو او ٦٧ رطلاً فقط !.



حيوان نادر

حيوان نادر

ترى في الصورة حيواناً غريب المنظر يُدعى (إي إي) (AYE - AYE) . وهو صغير يشبه السنجاب . ذو أذنين منتصبتين وعينين واسعتين وهيئة غريبة جداً . ولا يظهر إلا في الليل ولا يوجد إلا في مدغسكر

مكتبة على مركبة *

ترى في الصورة مكتبة على مركبة تجول في القرى الإنكليزية وتحتوي على ٢٥٠٠ مجلد من أنواع العلوم والخطوط . وترى الفلاحين محتشدين أمام باب المكتبة المتنقلة لاستعارة الكتب ومشتراها . والمكتبة تخص (جمعية التربية والتعليم في كانت) (انكلترا) .



مكتبة على مركبة

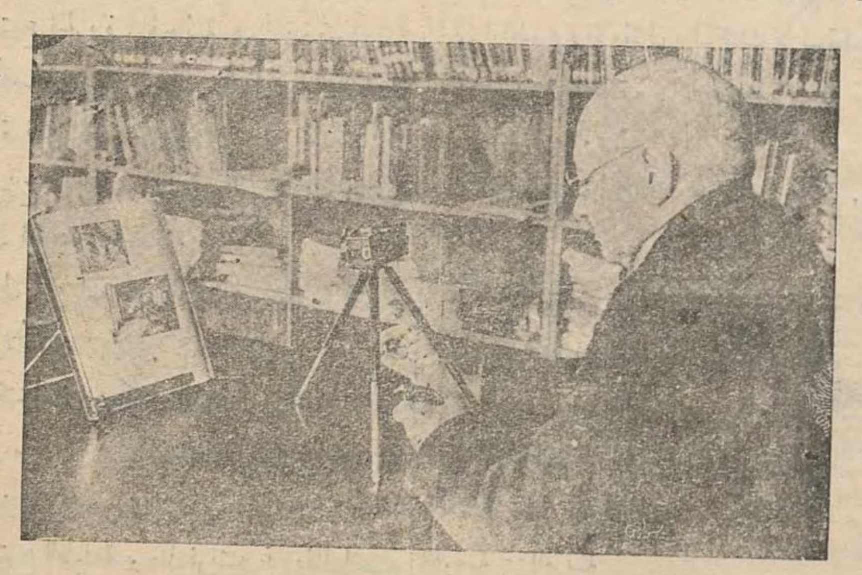
---

* هذه وما قبلها معربة عن جريدة التيمس الاسبوعية

تصوير صفحات المخطوطات

يوجد في مكتبة (برلين) مخطوطات نادرة جدا . وقد وضعت هذه الكتب للإستعمال العام ولكن في حالة جديدة . كل صفحة من الكتاب تصور بآلة تصوير صغيرة فوق المعتاد . وبعد تحصيل الصورة توضع وراء حاجز زجاجي حيث يستطيع كل أحد قراءتها .

ويؤخذ احيانا نسخات كثيرة للصفحة الواحدة فترسل الى مكاتب مختلفة حتى ان محتويات هذا المخطوط الذي لا يوجد منه الا نسخة واحدة يقرأها الجميع بينما المخطوط الثمين باق في مكانه محفوظ لا يلمسه احد .



ترى في الصورة رجلا في تلك المكتبة يأخذ صور صفحات مخطوطة امامه .

دائرة المعارف الانكليزية

أعيد للمرة الرابعة عشرة طبع دائرة المعارف الإنكليزية التي تتألف من اربعة وعشرين مجلدا ضخما وقد طبعت على نفقة الحكومة الانكليزية تحت إدارة المجمع العلمي الانكليزي وفيها عدد عظيم من اسماء الاختراعات الجديدة ناهيك عن كثرة الاسماء والشروح الوافية والصور المختلفة التي تجعلها المرجع الأعلى للمتكلمين باللغة الانكليزية البالغ عددهم مئتي مليون شخص

شذرات

عدد سكان العالم ١٦٠٠ مليون نسمة

تبعد الأرض عن الشمس ٩٣ مليون ميل

في زمن هارون الرشيد كان عـدد سكان بغداد وحدها مليوني نسمة

تُتِم الأرض دورتها حول الشمس في مـدة ٣٦٥ يوما و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٥١ ثانية

أول من اخترع البارود هم الصينيون وأول من اخترع الحروف الهجائية هم الفينيقيون

وُقعت هدنة الحرب العظمى الساعة ١١ افرنجية قبل الظهر من يوم ١١ ت٢ سنة ١٩١٨

ليبزغ هي أهم بلدة في العـالم لتجارة بيع الكتب القديمة والحديثة

أول من استعمل البريد هو معاوية ابن أبي سفيان الأموي

اكتشفت اميركا في شهر تموز من سنة ١٤٩٢

من سنة ١٨٩٩ إلى سنـة ١٩١٠ هاجر إلى اميركا ٥٦٩٠٠ سوري

اخترع الطباعة يوحنا غويتنبرغ ويقال انـه أخذها عن رجل يدعى اورنس كوستر

عدد سكان الصين ٤٠٠ مليون نفس

صيدا كامل مروه

تلميذ في مدرسة الفنون



أين وطني ؟ *

أين وطني ، يا من تقدمتموني في حياة الأمة فأناخ عليكم الدهر بكلكله ، فما تركتم لي غير ميراث موزع الاجزاء مقطع الأوصال ؟

أين وطني ايها المتقاذفون بالحجج والأدلة ، المتمادون في التأويل والتحريف ، حتى نسيتم في غضبكم الغرض الذي لأجله تغضبون ؟

أين وطني ايها الجيل السائر أمامي ، الطالب مني الخضوع والامتثال ولكنك لا تستطيع أن تنتحي لي في الحياة سبيلاً ، وها أنا بين ترددك وترددي في عناء وشقاء ؟

أين وطني ، أيتها الأرض التي أنت هي وطني ، أين وطني ؟

وهنا لفتني عن سؤالي المتكرر مناقشة دارت حولي بين اثنين من الزائرين مناقشة هادئة حصيفة ، ولكنها حادة جليلة الشأن موضوعها : يقظة الشرق ، وكيفية تنظيم الرابطة المعنوية بين أهل الشرق . فأحد الرجلين يقول بالعنصرية والآخر يدعو إلى القومية -- العربية

المناظر الواحد يقول : إنما أريد الشرق مناعة وكرامة ، وان لم يكن لذلك من سبيل سوى العنصرية — أي تغلب عنصر على عنصر أو على عناصر — فحي على العنصرية . وإني الم بمواهب ابناء الشرق وبعظمة كرمهم المورث لأكون واثقاً بانصافهم في اعطاء كل ذي حق حقه

* وضعناها مكان (اول فتاة سورية دخلت معهد الحقوق) لأن رسمها تأخر حفر كليشة له فاضطررنا أن نرجئه للعدد الآتي

فيعترض المناظر الآخر قائلا: كلا! لقد أصبح الشرق أشرف من أن يتسول أهله الانصاف والحرية، وإذا شئنا أن نكون من أبناء الحياة فعلينا بالقومية بما تنطوي عليه من عوامل اللغة والاقتصاد والعلم والعطف والتفاهم .. الخ، فنتبادل ضمنها الحقوق والواجبات، الحرية والمساواة، لا تبرعاً ولا تسولاً، بل بالحق الطبيعي المعطى لكل ذي مقدرة. فبالقومية وحدها نقيم صرح الشرق الجديد

مي

١ نتائج الإصطياف

اصطفنا بقين (زبداني) فكان من نتيجة الاصطياف قرص الناموس وصرف الفلوس ومعاشرة التيوس وقد سألنا أهاليها لماذا لا تصلون أجابوا ان شيخاً قال لهم من كان لها اولاد فلا لزوم لصلاتها فسألناهم عن البنات والشباب فقالوا رأي اعينكم لا يتمكنون من الفراغ طول النهار فسألناهم عن الشتاء اجابوا لا يتمكن احد من الخروج من داره من كثرة البرد .

٢ عاداتنا وعادات الغرب

بينما كان احد اصدقائنا مصطافاً في قرية المزة وهناك اضطر لوضع (جلايل) جاوى بلون أحمر لمنع حرارة الشمس وبينما كان احد عساكر النقطة العسكرية مارا هناك ونظر الى الدار وعليه جلايل (حمر) ظن أن هذا الدار (محل عمومي) وافتكر أن يقضي مدة ست ساعات بإحدى المقاهي هناك ويرجع نصف الليل لهذه الدار وبينما هو راجع في الساعة الثانية عشرة من نصف الليل طرق الباب فنزل صديقنا وفتح الباب فدخل العسكري ومعه رفيقه وقال لصاحب الدار نريد (بنت كويس) فظن صديقنا أنهم يريدون (كرسا) فقال لهم لا يوجد عندنا فهددوه بالقتل بمسدساتهم وقد فهم مقصدهم فحاول أن يطردهم من داره فلم يتمكن فتفكر بأن يقول لهم يوجد عند جاره (بنت كويس) طبق طلبهما فدلهما على دار جاره فأحبا ان يكافآه فأعطياه نصف ليرة سورية فردها اليهما وخرجا شاكرين معروفه وذهبا عند جاره وبالحال اسرع ووضع جميع موجودات البيت من (جرن كبير وعامود واحجار) وما شاكلها وصعد الطبقة العليا مسرعا ليرى ماسيحدث بجاره وعند وصولهما لدار جاره طرقا الباب اجابهم صاحب الدار من الطبقة العليا ما تريدون فأخبروه بأنهم يريدون الدخول لداره وقد هددوه فأخرج بالحال مسدسه لأنه فقد تنازل العسكر والقى عليهما عيارين ناريين فذهبا بالحال الى (خيمهما)وعادا حاملين بندقيتين لدار الرجل واخذا يكسران الباب للدخول فحصل شجار واخذت النساء بالعويل من داخل الدار واجتمعت اهالي ذلك الحي ومنعوهما من الدخول وفي صباح اليوم الثاني قدم صاحب الدار شكوى لرئيس النقطة هناك ومن ذاك الحين منعت العساكر من التجول بعد الغروب .

دمشق عبد العزيز شمعه

الصحة وتدبير المنزل

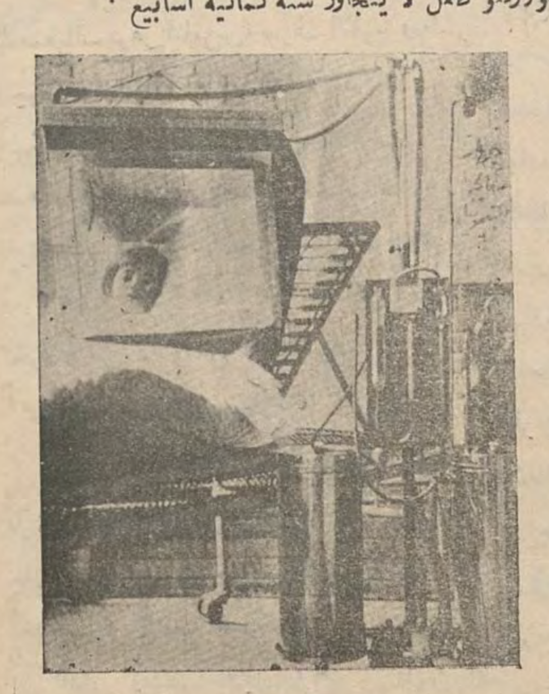
ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء وما يعربه الأدباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

جهاز جديد لشفاء مرض التهاب الرئة (بنيمونيا Bunumonia) *

صنع في مستشفى تورونتو في كندا جهاز جديد لشفاء مرض التهاب الرئة · يتألف هـذا الجهاز من خيمة بها غاز مولد الحموضة (اوكسجين) . تحقن الرئتان بالأوكسجين فتنتعشان وينتعش المريض ويعود له الأمل بعد انقطاعه لأن هذا المرض خطر جدا في ادواره الأخيرة .

شفي بواسطة هذا الجهاز في مستشفى تورونتو طفل لا يتجاوز سنه ثمانية اسابيع .

ان الانسان عندما يتنفس يدخل الهواء للرئتين فيثبت بهما الاوكسجين ويطرد حامض الكربون فعندما تتأثر الرئتان من ألم أو التهاب يلزمها كمية زائدة من الاوكسجين · في حالة الصحة الطبيعية يضرب القلب اربع ضربات لقاء كل شهقة تنفس · واما في حالة من التهاب الرئتين فيضرب القلب ثلاث ضربات واحيانا ضربتين فقط لقاء كل شهقة تنفس لان التنفس يجري بسرعة في حالة هذا المرض فعند وجود كمية زائدة من الاوكسجين في الهواء يبطئ التنفس فتجري ضربات القلب بعدلها المعتاد فيرتاح المريض وينجو من خطر الموت .



جهاز معالجة البنيومينا

* معربة عن مجلة (العلم العام) الاميركية .

الالة المرضعة

صنع احد سكان شيكاغو جهازا صغيرا (يحمل المصاصة) المستعملة لارضاع الصغار صناعيا لهذا الجهاز انبوب مطاط يلتوي حسب الحاجة ويوفر على الامهات الوقت الذي يصرفنه لمسك (المصاصة) اثناء وجودها في افواه اولادهن



الآلة المرضعة

تحسين اللحوم

ان باعة اللحوم في اوروبا يستعملون وسائط فنية لتحسينها وجعلها مرغوبة من المشترين وقابلة للبقاء من يوم لآخر دون تلف . احسن واسطة لتحسين اللحوم هي الحقن . يحقن القلب والكبد والكلى وجميع لحم الخاروف برب البندورة (الصالصة)

تأثير الميكروبات النافعة على اللحم

تقسم الميكروبات لقسمين : نافعة وضارة . فالميكروبات الضارة تولد الفساد في اللحم وتجعله غير صالح للأكل واما الميكروبات النافعة فإنها تحفظ اللحوم من العطب فيمكن اذا لربة المنزل التي تشتغل بعمل ما اثناء النهار ان تصنع نوعاً من طعام اللحم قبل ذهابها للعمل بشرط ان يضاف لهذا اللحم شيء من الميكروبات النافعة التي تحفظه لحين الحاجة لتناوله اذ ان اللحم الذي لايضاف اليه شيء تنمو به الميكروبات الضارة التي تتكاثر بكميات هائلة ايام الحر .

فاللحوم المحفوظة سواء أكان بواسطة الحقن أم بواسطة الميكروبات النافعة هي التي يمكن الركون اليها عندما يراد تناول لحوم صحية . فكثير من اللحوم جيدة ولكنها تكون بالحقيقة فاسدة ومملوءة بالميكروبات الضارة التي تجلب الأمراض السارية والوبائية .

صيدا محمد اديب الزين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

سوريا ولبنان

« كتاب يتضمن دروساً جغرافية تاريخية مفصلة لحكومات لبنان وسوريا ؟ والعلويين وجبل الدروز وفلسطين والشرق العربي مع عدد كبير من الرسوم والخرائط التي تعين الطالب على فهم الدروس » وهو تأليف اديب افندي فرحات استاذ العربية والتاريخ في دار الصنائع والفنون الأميرية في بيروت ويمتاز الكتاب بصحة عبارته ومتانة لغته وقد قررت تدريسه معارف لبنان ودمشق وحلب . طبع طبعاً جيدا على ورق جيد طبعة رابعة منقحة بمطبعة مكتبة صادر في بيروت سنة ١٩٢٩ فجاء في ٢٣٣ صفحة بقطع العرفان ويطلب من إدارة العرفان وثمنه سبعة قروش ذهبا .

أخبار الظراف والمتماجنين

هذا الكتاب من تأليف ابن الجوزي المعروف بحسن تآليفه وقد اخذت هذه النسخة عن الخزانة التيمورية بمصر وعني بنشرها السيد حسام الدين القدسي بدمشق فأحسن صنعا . طبع بمطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٧ بطبع وورق جيدين فجاء في ١٠٦ صفحات متوسطة ويطلب من مؤلفه صندوق البريد ٢٠٧ ومن إدارة العرفان .

حواء الجديدة او ايفون مونار

قصة غرامية حوت أهم موضوع اجتماعي وهي لمؤلفها نقولا افندي الحداد أحد صاحبي مجلة السيدات والرجال وقد طبعها طبعة ثالثة صيف سنة ١٩٢٩ فجاءت في ١٢٦ صفحة بقطع العرفان وتطلب من إدارة مجلة السيدات والرجال بمصر .

قصة الطوفان

بحث واضع هذا الكتاب اسماعيل بك مظهر صاحب مجلة العصور المصرية عن تطور هذه القصة في ثلاث مدنيات هي الأشورية البابلية والعبرانية والمسيحية وانتقالها باللقاح إلى المدنية الإسلامية . وانت ترى انه يحاول إثبات ان هذه القضية (ميثولوجية) ولبعض الناس ولع في نقض ما جاء في الأديان ولو كان البحث لم يزل فطيرا لم يمحص إلى الآن ولو محص لظهرت حقيقته واضحة ناصعة . طبعت بدار العصور بشارع الخليج المصري بالظاهر بمصر سنة ١٩٢٩ فجاءت في ٧٧ صفحة متوسطة .

يوبيل لسان الحال الذهبي

جريدة لسان الحال من اقدم الجرائد العربية واسبقها بالخدمة وقد احتفل بيوبيلها الذهبي سنة

١٩٢٧ لأنها انشئت سنة ١٨٧٧ وجمع ما قيل في ذلك اليوبيل وماقيل عنه في كتاب ضخم متقن الطبع والورق والرسوم ، كيف لا وقد اخرجته بهذا الشكل الأنيق المطبعة الأدبيـة المعروفة باتقانها وقد جاء في ٣٤٧ صفحة بقطع العرفان · ومؤسس لسان الحال المرحوم خليل سركيس صاحب الهمة الناهضة والآثر الخالدة وقد طبـع على غراره نجله رامز افندي سركيس ·

المنضدة العربية

أهدتنا شركة (مرغنتالينوتيب) التي تصنع المنضدة العربية كتابا حاويا لأنواع الحروف العربية التي اخرجتها ومركز الشركة في نيويورك ومدخل المنضدة للحروف العربية هو سلوم افندي مكرزل صاحب الهمة الناهضة والخدمات الجليلة لأمته في المهجر وقد زار هذا العام سورية وعرج على صيداء فاكتفى بـارسال بطاقته لنا وكان يصحبه الرصيف الظريف صاحب الدبور

وحدث عن إتقان هذا الكتاب ولا حرج وقد صدر برسم المنضدة (لينوتيب) التي تصب الرصاص وتسبكه حروفا وتصفه وتخرجه جريدة أو مجلة أو كتابا فحبذا تعميم هذه الآلة في بلادنا

نداء محمد علي

هو نداء الزعيم الهندي مولانا محمد علي رئيس مؤتمر الخلافة بشأن حالة فلسطين وحوادثها الأخيرة وقد وجهه إلى اهل الهند مسلمين وهندوس في جريدة بونيس ونكل وقد طبع بالقدس بمطبعة بيت المقدس

ملخص اعمال وقرارات الاجتماع العربي العام

طبعت أعمال هذا الاجتماع المنعقد في ٢٤ جمادى الاول سنة ١٣٤٨ في قاعة روضة المعارف فجاء في ١٢ صفحة متوسطة

مرافئ السعادة وجلال البحار

رسالة صغيرة تدور حول العلم والجهل في عالم الحقائق بقلم ناجي افندي السعدي وهي في ١٢ صفحة

الدعدع

وهو الجزء الثاني لمؤلفه انطانيوس سليمان نقولا الكفرحلداوي صاحب مجلة العروس التي تصدر في بوسطن ماس وقد حوى بعض الالفاظ اللغوية مع تفسيرها واكثره (عتابا) وهو مـا اختص به مؤلفه وثمنه دولاران

بيان مدرسة الصنائع النسائية

كل من اطلع على هذا البيان يعجب غـاية الاعجاب في النهضة النسائية بحلب وما وصلت اليه هذه المدرسة الصناعية من الرقي والتقدم · ويتبع هذا البيان بيان ملجأ الفضيلة وهو دار اليتيمات الملحق بالمدرسة فنرجو لهما زيادة الازدهار والرقي

اليقظة

مجلة شهرية كل جزء منهـا في ١٦ صفحة كبيرة تصدرها نقابة عمال المطابع في بيروت وهي لسان حال الطبقات العاملة جاءنا الجزء الثالث منها (ولم ندر اين ذهب الاول والثاني) وهي حسنة الترتيب والتبويب جيدة المواضيع رخيصة الثمن لاشك انها تجد تعضيدا كبيرا وانتشارا فائقا

وعادت جريدة العمال التي تصدر في بيروت للظهور بعد انحجابها ردحا من الزمن فنرجو للعمال ولصحفهم التقدم والازدهار لانهم عليهم المعول في تكاليف الحياة وخدمة المجتمع البشري

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والخواطر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

المرتضى والفالي

كان لابن الحسن علي بن احمد الفالي نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة إلى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى بستين دينارا وتصفحها فوجد بها ابياتا بخط بائعها ابي الحسن الفالي المذكور وهي

انست بها عشرين حولا وبعتها
لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سأبيعها
ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية
صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرة
مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك
كرائم من رب بهن ضنين

فأرجع النسخة اليه وترك له الدنانير فحبذا هذا الكرم الهاشمي المحمود .

أبيات بقبلة

حكى الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة جالساً على دكة باب أبرز للفرجة إذ جاء ثلاث نسوة فجلسن الى جانبي فأنشدت متمثلا :

هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جار

وسكت فقالت إحداهن هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان أنشدك أحد تمامه وما قبله ماذا تعطيه فقلت ليس لي شيء أعطيه ولكني أقبل فاه فأنشدتني :

وراح من الشمس مخلوقة
بدت لك في قدح من نهار
إذا تأملتها وهي فيه
تأملت نورا محيطاً بنار
فهذا النهاية في الابيضاض
وهذا النهاية في الاحمرار

وبعده البيت وبعده :

كأن المدير لها باليمين
إذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين
له فرد كم من الجلنار

فحفظت الأبيات منها فقالت لي أين الوعد تعني التقبيل تريد مداعبتي بذلك .

اصدار الأوامر بفمه

لما زار الجنرال فوش اميركة تقدمت منه فتاة اميركيه حسناء قائلة له هل قتلت يا سيدي كثيرا من الالمان اجابها نعم قالت وبأي شيء قال بيدي فانحنت على يده تقبلها وكان معه ضابط

انكليزي فقال انها يا سيدتي وأنا قتلت كثيرا من الالمان قالت وبأي شيء قال بأوامري التي كانت تصدر من فمي فخجلت لكن لم يسعها الا تقبيل فيه

اعجمي فصيح

كان احدهم رجلا اعجميا حسن الخط ان يكتب له القرآن لكن كما هو بدون زيادة ولا نقصان قال نعم اكتبه بشرط ان اكتب الآية فخر موسى فخر عيسى وعصى آدم وعصى موسى قال له ولماذا قال لأن الخر «وهو بالفارسية الحمار» لعيسى لا لموسى والعصا لموسى لا لآدم ولا يمكن أن اكتبها إلا كما ذكرت لك

ابواب الملوك

كتب بعض ملوك فارس على بابه : تحتاج ابواب الملوك إلى عقل ومال وصبر فكتب بعض الحكماء تحته من كان عنده واحدة من هذه الثلاث لم يحتج إلى ابواب الملوك فرفع خبره الى الملك فقال زه وامر بإجازته ومحو الكتابة من الباب .

الرجل والشيطان

جاء رجل إلى ابي حازم القاضي فقال إن الشيطان يأتيني فيقول إنك قد طلقت امرأتك فيشككني فقال له أو ليس قد طلقتها ؟ قال لا قال ألم تأتني امس فتطلقها عندي قال والله ماجئتك إلا اليوم ولا طلقتها بوجه من الوجوه قال فاحلف للشيطان كما حلفت لي وانت في عافية .

المهدي والعجوز

وقف المهدي على عجوز من العرب فقال من انت ؟ قالت من طيء ، قال ما منع طيئا أن يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذي منع الملوك أن يكون فيهم مثلك ، فعجب من جوابها ووصلها .

رفض مائة الف درهم

قال الأصمعي قلت لغلام حدث من اولاد العرب : أيسرك ان يكون لك مائة الف درهم وانك احمق قال : لا والله قلت لم ؟ قال أخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب مالي وتبقى علي حمقي

ابتلع فأرة فليبتلع قطة *

جورج — اعلمت ان اخي دخلت فأرة في فمه حين نومه وابتلعها .

بطرس — « بكل برودة » الأمر سهل فليبتلع قطة .

شيخ السوء

لبعض الظرفاء العامليين في هجاء بعض مشائخ السوء

رب شيخ غاشم ذي عمة
همه التضليل في أمته
لو رآه الفرس قبلا ما بنوا
«اهرمن «١»» إلا على صورته
نصبت للشر فيها لحية
لما ابليس من شعره ..

قطعة الحلوى

الأم — كيف اكلت قطعة الحلوى يا موسى

موسى — هكذا ... ويلتهم الثانية .

* هي وما بعدها ارسلها بعض الأدباء .

«١» اهرمن إله الشر عند الفرس القدماء .

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

ضحية العاطفة على هيكل الانانية

بينا نرى الفتاة السورية على حالة هي غاية في التطرف وخلع العذار جريا وراء تلك المدنية الزائفة والتي هي العقبة الكأداء في سبيل رقينا المادي والمعنوي اذ نرى شقيقتها الريفية مثال الفضيلة وعنوان الوداعة لاتزال بيئتها الاجتماعية جائرة عليها اذ انها حينما تنشأ لاتكاد تلقى من ابويها اخلاصا في الحب ولاصدقا في العاطفة كأنها لم تقم إلا على النقيض تجاه تلك البائسة فتلقى في بيت ابيها عرق القربة كجارية لا يقيم لها وزنا ولايجعل لها إرادة كأنها لم تخلق الا اتهضم اوان وجودها جناية على الوجود فهو لا يفتأ في الاوامر وهي لاتبرح في التنفيذ لذلك تستغرق اوقاتها كثرة الجهد في العمل والمكابدة فيما يروم

نعم ليس لها من عالم الحياة سوى الطاعة العمياء لذلك الاب الاناني الطبع المشبع بروح الاطماع الذي ان تراءت له فرصة لايلبث ان يقذف بفلذة كبده في لهوات الشقاء.

بنت سوريا التي ابكي بها * همة الليث وروح الحمل
جشموها كل امر معضل * وهي لم تخلق لغير المنزل

واي حادث آلم من تلك التي تحمل على الزواج كرها برجل يصح بلا مراء ان تدعى بحفيدته امر تشمئز منه النفوس وتمجه الاسماع ولكنها يا للأسف حقيقة راهنة وامر واقع ولا يزال . .

ان الله اوجد الانسان في هذا الكون واسبغ عليه نعمة الحياة ومنحه الجزيل من المواهب فلم يسترقه بهذه النعم بل جعل له قلبا حرا وارادة تامة فيما يحب ويدع فما بال هذا الانسان يحاول تبديل السنن ويجري على النقيض في النظم الاجتماعية يتحكم في القلوب ويكتسح العواطف بحجة انه القيم على فتاته والمهيمن على ارادتها الم يحط علما ان البيت نواة الاجتماع والزيجة هي حجر الزاوية في البناء البشري فاذا ارتأى ان يكون القائم بذلك البناء فما عليه سوى ان يتجرد من انانيته ويستشعر الاخلاص في العمل اذ انه يتطلب حسن الاختيار وانتقاء المفيد

اجل اعترف له بحقوقه الابوية واجلها قدرا واؤمن بأن له الحق الصراح فيما يراه ولشد ما كانت نظرته تاتي بخير الحياة وهنائها

ولكن هناك من الآباء من يبني سعادته في الاطماع على انقاض شقاء وحيدته فتذهب ضحية بريئة على مذبح الأمل الفارغ بسعادة العيش وسراب الثراء . ان الفتاة التي ترغم على الزواج عن لاتريد لاسيما إذا كان فوقها من العمر بمراحل لهي العوبة في يد القضاء اومهزلة من المهازل تتمثل على

مسرح الحياة ، وسيرفع الستار عن مأساة اليمة أو جريمة شائنة ولماذا فهل توسر القلوب او تحبس العواطف . وها اني اقدم للقارئ الكريم نموذجا من كلا الحالين وهو قليل من كثير مما شاهدته او نقل الي ليتبين الملأ انها إحدى العلل لمحيطنا الإجتماعي والدليل الساطع على انحطاط كياننا الأخلاقي وامل هذين يكونان مثالين يرعوي بهما البعض من الآباء عن ان يتغلغلوا في القسوة ولا يتمادوا في الجفاء.

الضحية الأولى

تزوج فلان . . المتمول بفتاة منحتها المشيئة جمالا باهرا تفتن الناظر بيهائها الخارجي وجمالها النفسي وكانت في التاسعة عشرة من العمر ، بينما الرجل في العقد السادس منه ساعده في الحصول على هذه ثراؤه المفرط وشراهة والد الفتاة وكثيرا ما يلبس المال صاحبه صبغة الكبرياء واعان البهجة ولكن سرعان ما تحول عند رفع الحجاب وابتداء العشرة

ولم ينته ذلك القران إلا بعد ان الحت تلك المسكينة في الإباء وبذلت اقصى جهدها في الامتناع فلم يجد نفعا وذهبت صيحاتها ادراج الرياح .

حان الموعد المزفاف فمادت على بدنها وبسطت ذراعيها عند قدمي الوالد واخذت تلقي على سمعه صنوف التوسل وانواع التضرع كأنها كانت تنظر إلى مستقبلها السيء من وراء ستر رقيق وماذا كانت الإجابة هي الصخب والتهديد يشفعه العيار الناري الذي رفرف فوق رأسها بأنامل ذلك (الحنون)

قبلت البائسة بهذه التضحية ولا تجب الابعد لأي وماذا تصنع تلك الضعيفه التي الفت الاستسلام وتعودت الاستخذاء امام تلك القوة الغاشمة التي نضبت من معين الرحمة ولم تأبه لنداء الضمير .

ذهبوا بتلك الزوجة على زعمهم يشيعها الدمع ويهتف لها البوس تود لو ان الأرض تضمها بين احشائها من ان تكون قرينة ذلك الرجل الذي تسلم يدها قسرا وابدل حياتها جحيما .

لبثت المسكينة برهة وهي تغالب احزانها وتذرف الدمع سحا دراكا لا تجد في ذلك البعل بارقة امل تحيي ميت الرجاء ولا في تلك البيئة عزاء ، اللهم إلا والدتها التي مابرحت تتردد إليها بين حين وآخر تقاسمها الهموم وتشاطرها الآلام

وهي في ذلك امتدت اليها بيد الأسقام فأسلمتها للفراش ولم يمض برهة حتى شحب ذلك المحيا الجميل وغاض رواؤه الباهر ، عادها الطبيب فلم يلق نجاحا ولا عجب فالمرض النفسي اشد إيلاما واعظم وقعا من المرض الجسدي اذ انه يكون مزدوجا ولا يمكن شفاؤه اذ لم يتح له من يتلافاه بالصورة التي يتطلبها والغاية التي ينشدها .

بينما كان الطبيب يختلف اليها كعادته دخل عليها على حين غرة منها فوجدها جالسة تبكي فشعر ان بالامر سرا تحاول اخفاءه ولم يكن عنده علم سابق بقضيتها اي بالاكراه فدنا منها وخاطبها بلهجة تنم عن العطف الشديد والرقة المتناهية ، ماذا بك يابنية — لا شيء — اجابت . فأعاد السؤال فلم تحر جوابا فألح بالقول ورجا منها كطبيب يدفعه واجبه إلى مواصلة السعي كي يطلع على حالتها النفسية واستكناه الشؤون التي تحيط بها ليتسنى له العمل بما يعود عليها بالشفاء والراحة التامة فآنست من جانبه اخلاصا في القول ونزاهة في النية فتنفست الصعداء وانحدرت من اجفانها دمعة كساقط الطل وقالت : كم انا ضيقة الصدر وخائرة القوى

اشعر اني في معزل عن هذا العالم ومنقطعة عنه منذ ان دفعني الوالد بيده الحديدية الى تلك الهوة السحيقة ، هوة الشقاء ونصب الحياة اجل لم اكن انتظر منه ان يبيعني كسلعة مزجاة لرجل ذرف على الستين وما هي الغاية من زواجي الا لأكون ممرضة له ، هلا اعلم ان الزواج اذا لم يقم على اس الامتزاج في الروح والمبادلة في الحب والوحدة النفسية في الأميال كان ضرباً من الجنون ونكداً في الحياة ان هذا الرجل الذي اختاره لي بعلا لا يستطيع ان يكون رفيقا لي في الحياة ولا شريكا في الشعور ولا يمكن ان يحمل بين جنبيه قلبا مثل قلبي ولا ان يفهم من معاني الحب واسرار المعنى الذي اوده وابتغيه ولولا ان لي شرفاً ابقي عليه اكثر مما ابقي على نفسي لكان لي شأن آخر ، لذا اراني اشقى الناس عيشا واعظمهم بوساً وحياتي قصيرة على ما ارى . وكان زوجها غائبا فأبرق اليه في القضية والتمس منه النظر في شأنها فيما يتفق والحالة الراهنة فجاء الجواب دع الفضول ولا تتعرض لما لا يعنيك فاستغرب هذا الجواب وما ابث ان جاءته برقية ثانية تنذره بترك العمل حيث تهيأ لديه طبيب آخر سيتولى معالجة قرينته بدلا عنه وسيحضر بالقريب العاجل ، فكف الطبيب يده عن المعالجة على مضض عميق وشعور بالمسؤولية تجاه الواجب وعطف ، فطفق يرقب عن كثب ما يحدث لها . خمسة ايام مضت ولما يقدم احد في حين ان تلك المسكينة اضحت في حالة يرثى لها وفي نهاية الاسبوع حضر الزوج مصحوباً بالطبيب ولدى مشاهدتها المريضة اكبرا الأمر وهالهما المنظر منظر الفتاة وهي تجود بنفسها غصن نضر وزهرة بسامة تعدو عليها يد العاصفة الأثيمة فتبدد اوراقها الندية وتدع في القلوب جراحات حية .

قضي الامر واسلمت الروح للشهر السادس من زفافها فغادرت هذا العالم المملوء بالشقاء الى عالم السكينة التي لا يمكن تعكيرها . فيالله تلك الانسانية المعذبة وفي سبيله ما تلقى .

الضحية الثانية

اقترن احد المثرين بفتاة ذات جمال يقصر اليراع عن وصفه وكان في الثامنة والستين من العمر بينما الفتاة في السابعة عشرة منه . كم من فتاة ذهبت ضحية اطماع والدها اللامتناهية فزوجها لرجل يتجاوزه سنا لقاء دريهمات يبذلها ذلك المتمول زعما منه ان يستأنف شبابه ويقضي اياماً غضة لدى حصوله على فتاة في ميعة الشباب وريعان العمر ، وما شعر المأفون ان اغربة الفناء على وشك الانقضاض عليه انتقاماً لتلك المسكينة التي وضعها في قفصه وجعلها في جو مكفهر وبيئة شاسعة عن عالم السعادة وبهجة الحياة لاصلة بينها وبين ذلك الرجل التي تقرأ في وجهه صفحة من صفحات التاريخ الغابر .

اجل وطالما كان الثراء الداء العضال في بعض حياتنا الاجتماعية اذ ينجم من التهالك عليه ما لا يحمد عقباه زفت المسكينة الى ذلك الرجل فانبسطت لها اسارير وجهه وعاوده نوع من ابتهاج الشيوخ فطفق يدور حولها كطفل ضلت له احدى لعبه فعثر عليها بعد اليأس منها . فكانت وهي خالية به كأنها خالية بنفسها بعيدة الصلة عنه بكل ما في الصلة من معناها تنظر اليه كما تنظر الى بعض ادوات المنزل او كتحفة من الآثار

ومما زاد ضغثا على إباله انه كان شديد الغيرة

فلم يدعها تخرج المنزهة في الهواء الطلق والمروج الخضراء التي كانت على مقربة منهم ضنابها ان تراها العيون او ان تتلمسها الايدي . فلبثت على هذه الحالة نحوا من ثلاثة اشهر وهي تكابد من النفسية ما الله عالم به . مرضت الفتاة فجيء اليها بالطبيب فجعل يعالجها حتى ابلت من مرضها

ادارت بطرفها فيما حولها كأنها تفتش عن شيء فقدته . ولا عجب فالنفس الحبيسة اذا اختلج بين جنبيها عوامل اليأس ولواعج الاشجان لاتلبث ان تطلب لها مخرجا من ذلك المأزق الذي افقدها الآمال وطوح بها الى الاعماق . اذاك حينما دخل عليها الطبيب يتفقدها عائدا وهو بعد لم يبلغ العقد الثالث من العمر لمحت في وجهه سيماء النبل ونضارة الشباب (وامل هذه ضالتها المنشودة) لم يمض هنيهة وهما في شجون الحديث حتى شعرت نحوه بعاطفة غريبة لم تعهدها من قبل عاطفة هي مزيج من الحب والخوف والسرور والكآبة ؛ ومن ثم شرعت تناجي نفسها بين آونة واخرى في مختلف التصورات ومناحي النزعات وتتلمس في هذه الدجنة الحالكة بصيصا من النور يضيء ظلمات نفسها . وشعرت في قرارة نفسها أن ليس ثمة مايقضي اللبانة ويبعث للارتياح . سوى ان تفضي الى ذلك الطبيب بما في نفسها . فكانت والحالة هذه كغريق رمته يد الأقدار بين الأمواج الصاخبة فطفق يتخبط عندها وينوء تحت رحمتها إلى ان خارت قواه وانقطع حبل رجائه فحانت منه التفاتة فرأى على مقربة منه قطعة صغيرة من الخشب فأخذ وجهته اليها حتى دنا منها فتعلق بها وشرع يكافح الأمواج وسط الخضم الى ان قضى بعد جهاد شديد ونضال عنيف .

أرادت الفتاة بحبها الجديد أن تسترد آمالها الضائعة وامانيها المفقودة فكاشفت الطبيب بما تكنه واطلعته على ما تطويه . وسرعان ما بادلها الحب وفاتحها الغرام كأنه كان على موعد مما ابدته له فجعل يتودد اليها ويبثها حبات قلبه حتى سلمته قيادها فدفعته عوامل النفس الأمارة إلى ارتكاب مالا يسوغ فوقعا في حمأة الرذيلة واذليا جبين الانسانية خجلا هي العواطف إذا اضطربت تدفع بالمرء الى مالا ترضاه الأخلاق وتأباه المبادئ . لم يمض زمن طويل على تلك الحالة حتى داهمها الرجل في منزله فوجد امرأته التي كان يحسبها لعهد قريب ملاكا طاهرا بين ذراعي ذلك الصديق (الوفي) فهاله ان يرى ذلك المنظر المؤلم وأحس أن الأرض كانت تدور به لهول الصدمة وعظيم الدهشة فهرع مسرعاً للحصول على اداة ينتقم بها لعرضه المنتهك وشرفه المهان فوقعت عيناه على (مسدس) بادر لأخذه وصوبه الى كل منهما فخرا صريعين وما لبث ان لحق بهما .

اجل ان تفلح الأمم الا ببذل الجهود ومواصلة السعي في سبيل الرقي والعمل على رفع مستوى الأخلاق ولن يكون ذلك إلا بنبذ التقاليد الضارة ايا كانت ومهما كان مصدرها . وما الافراد إلا كالامم لها الحق فيما تشاء ونبذ ما تختار لاسيما اذا كان هناك مستقبل ينتظر . وفيما قدمته كفاية . والله ولي المصلحين .

علي ابراهيم الحسيني — كمبيا (سيراليون)

خلاصة الانباء

تنشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل تنشره مع المقالات في مقال خاص

٦١ العراق سررنا وايم الحق لما ناله هذا القطر السعيد حتى قرر الإنكليز إلغاء الانتداب فيه لأن سكانه لم يعودوا بحاجة الى اوصياء ، لكن ما لبثنا ان استأنا لانتحار عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزارة العراقية على أثر جلسة حادة في المجلس النيابي . وكان الحزن على السعدون تلك الشخصية البارزة عاماً ، تغمده الله برحماته وعوض العراق عن فقده خيراً .



عبد المحسن بك السعدون (الاحرار)

٦٢ الافغان نودي بنادر خان ملكا بعد ما فاز فوزا باهرا على بجه سقا ويقال إنه قتله مع فريق من اعوانه والملك الجديد من المجددين المعتدلين الذلك يرجى ان تعيد الافغان على عهده مكانتها المكينة وتسير في طريق لاحبة امينة .

٦٣ تركيا تركيا اليوم من اقوى الحكومات وارقاها وفي خطاب رئيس جمهوريتها الأخير مصطفى كمال باشا تلمح العزة والعظمة ولو لم تقطع صلتها بالجامعة الإسلامية بل والجامعة الشرقية لكان لها في النفوس اعظم مكانة .

٦٤ مصر باشرت مصر الانتخابات النيابية ويقدر العارفون من الآن فوز الوفديين الذين تبين أنه ليس لهم مزاحم في ١٠٤ شعب ، فنرجو لهذه الجارة العزيزة الفوز في امانيها .

٦٥ فلسطين ما برحت فلسطين في اضطراب ولم تخل من حوادث قتل إفرادية لكن مقاطعة اليهود عامة إلا شواذ من الطماعين لم يخل منهم قطر ومصر

٦٦ سورية ما برحت الحالة في سورية كما هي بدون تغيير وتبديل وقد رفع هاشم بك الاتاسي رئيس المجلس التأسيسي مذكرة للعميد مفعمة جرأة واخلاصا وقد ايده فريق كبير من السوريين لكن العميد لم يرد على مذكرة الاتاسي إلى الآن لانه يرى ان السكوت من ذهب ، ولم ندر متى تنتهي هذه الحالة المضطربة في سورية التي ضاق عنها الصبر ، فلفرنسة (استغفر الله) بل لله الامر

٦٧ لبنان انعقد المجلس النيابي اللبناني فأعاد انتخاب هيئة مكتبه السابقة وهم الشيخ محمد الجسر للرئاسة ويوسف بك الزين لنيابة الرئاسة

وهنري بك فرعون والدكتور مسعود يونس للكتابة وانتخب ايضا لجان لدرس الموازنة وفروعها وستتقدم الوزارة الإدية المجلس في طلب الثقة في ٢٢ ت ٢ وقد عدل الاستاذ إده برنامجه في إلغاء المعارف فعزم على تشذيبها فقط لأن هناك ضجة واحتجاجات شديدة قامت ضد هذا الإلغاء الذي لا ينطبق على منطق أبداً .

٦٨ الحوماني في مندوسا . جاءنا من حميد افندي دكروب رسالة تفصل ما جرى للأستاذ الحوماني في ولاية مندوسا من الاستقبال الباهر والحفاوة الزائدة وما كان لمحاضراته وقصائده من الوقع الحسن في النفوس ولا سيما أنه كان داعية اتحاد ووفاق فنرجو له التوفيق في اعماله ولمهاجرينا الكرام الانتفاع من علمه وأدبه .

٦٩ جمعية العلماء العامليين ما زالت جمعية العلماء العامليين مجدة في عملها ، سائرة سيرا حثيثا لإنجاح مطلبها ، وقد عقدت اجتماعا في منزل السيد عبد الحسين نور الدين في النبطية الفوقا وستعقد قريبا اجتماعا آخر في منزل السيد محسن الأمين في شقراء لتقرير أمر المال الذي جمعته فنرجو لها النجاح الباهر .

٧٠ المجمع النسائي جاءنا من رئيسة المجمع النسائي العربي الادبي في بيروت السيدة نور حماده ان المجمع قرر بموافقة فروعه عقد مؤتمر نسائي عام في دمشق في اواخر الربيع فنرجو له التوفيق .

٧١ الوزارة الفرنسية اصطدمت وزارة بريان الفرنسية مع المجلس النيابي الفرنسي في بيان الأحوال الخارجية فاستقالت وقد تألفت وزارة جديدة بعد جهود عناء برئاسة تارديو وعاد بريان وزير خارجية بها

٧٢ مؤتمر وادي السرحان عقد في وادي السرحان مقر المجاهدين مؤتمر عام حضره الكثيرون من معتمدي الأحزاب والجمعيات وخطب فيه بطل الثورة سلطان باشا الأطرش خطابا شائقا كان له الوقع الحسن في النفوس .

٧٣ وفيات توفي في مصر الياس افندي زيادة صاحب جريدة المحروسة ووالد الآنسة مي الكاتبة الشهيرة

وعلمنا مؤخرا وفاة السيد سهل باشا العلوي الذي نعيناه للقراء خطأ منذ سنتين وكان المتوفى احد أبناء أخيه في الاستانة والمرحوم السيد سهل كبير الأسرة العلوية الكريمة من أمراء ظفار (اليمن) المقيمين في اللاذقية من عهد بعيد . ومما أسفنا له وفاة صديقنا الشيخ محمد ضياء الدين نجل علامة الشام الشيخ جمال الدين القاسمي ولم تبلغنا وفاته إلا بعد أشهر رحم الله الجميع رحمة واسعة .

٧٤ وعد بلفور كان اليوم الثاني من تشرين الثاني تذكارا سيئا لوعد بلفور في جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود فعطلت الاعمال في سورية بأجمعها وقد اقفلت جميع الحوانيت في صيداء وقام الصيداويون بمظاهرة مشجية ولا غرو فالصيداويون آسوا اخوانهم الفلسطينيين في كل مقام مؤاساة حسنة فقاموا بالواجب عليهم

٧٥ إعانة الصيداويين قدم رئيس جمعية نشر العلم والفضيلة نيفاً و ٥٥ ليرة فلسطينية لسماحة الحاج امين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وهي القائمة الأولى المجموعة من الصيداويين إعانة لاخوانهم منكوبي فلسطين وقد جاءه الوصول مقرونا بالشكر وإن كان لا شكر على الواجب

٧٦ مصادرة صادر اسعد افندي البستاني رئيس دائرة التحري في شرطة لبنان كمية كبيرة من الخرطوش والبندقيات ومدفع موزر من جماعة من الصهيونيين عند الشويفات ويقال إنهم ابتاعوها من بعض المسلمين الساقطي المروءة والظاهر انهم يهربون من مدة بعيدة

٧٧ معدل السكان عدلت المفوضية العليا في بيروت السكان في سورية في الكيلو متر الواحد فكانت كما يلي : في لبنان ٧٥ ، في بلاد العلويين ٤٣ ، في جبل الدروز ١٢ ، في حكومة سورية ١٠ ،

الأغلاط : لم يخل هذا الجزء من أغلاط طفيفة ففي صفحة ٤٠٩ سطر ١٣ الغيش والصواب العيش وفي الصفحة نفسها سطر ١٦ تدكها والصواب يدكها وفي ص ٤١٢ س ٤ مشرقة والصواب مشرقه وفي الصفحة نفسها س٢٣ تعزى والصواب نعزى ونمت والصواب تمت وفي ص ٤٢٨ س ١ ترول والصواب تزول وص ٤٣١ س ٣ والأساطين والصواب وللأساطين وص ٤٤١ س ١٥ كان والصواب كأن وص ٤٦٣ س ١٣ الحبل والصواب الجبل وجلها مطبعية.

-« انظر فهرس الأبواب في صفحة ابواب العرفان رقم - ٤٨١ »-